وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـامعة عباس لغرور خنشلة

ISSN 2830-8034
EISSN 2830-9510

المجلة الدولية للدراسات الانسانية

مجلة دولية دورية محكمة تصدر عن جامعة عباس لغرور خنشلة
متخصصة في الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

العدد 1 | المجلد 3 | مارس 2024

المجلة الدولية للدراسات الإنسانية – جامعة عباس لغرور خنشلة- الجزائر ISSN 2830 - 8034

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Abbas Laghrour University - Khenchela

ISSN 2830-8034
EISSN 2830-9510

The International Journal of Human Studies

An International Peer-Reviewed Periodical issued by the University of Abbas Laghrour – Khenchela Specialized in Literature, Human and Social Sciences

Mar 2024 | VOL 3 | Issue 1

المجلة الدولية للدراسات الإنسانية

The International Journal of Human Studies

المجلة الدولية للدراسات الإنسانية

مجلة فصلية دولية محكمة

تصدر عن جامعة عباس لغرور خنشلة

مجالات النشر

تنشر المجلة الدولية للدراسات الإنسانية في مواضيع الآداب واللغات والعلوم القانونية والعلوم السياسية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاقتصادية والتخصصات ذات الصلة

ISSN: 2830-8034

EISSN: 2830-9510

مدير المجلة

أ.د/ عبدالواحد شالة

رئيس التحرير

أ.د/ عبدالمجيد لخذاري

هيئة التحرير

- د/ نعيمة شلغوم
- د/ طارق سعيدي
- د/ ريمة عايدة حساني
- د/ عبد الحفيظ معوشة

المدقق اللغوي: لغة انجليزية

- د/كفالي وليد

Contact Information

Website : international journal of human studies

Email : revue@univ-khenchela.dz

Phone : 032.73.12.59

Facebook page: المجلة الدولية للدراسات الإنسانية

Address: BP 1252 Route de Batna Khenchela, Khenchela, Khenchela, Algeria

اللجنة العلمية للمجلة الدولية للدراسات الإنسانية

خارج الوطن

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الدولة
1	رحاب يوسف	بني سويف	مصر
2	خالد اليعبودي	الشارقة	الإمارات المتحدة
3	عبدالرحمن محمد طعمة	القاهرة	مصر
4	كرستين عماد سامي داوود	عين شمس	مصر
5	علي عبدالناصر عباس الخميس	بابل	العراق
6	حسن محمد النعمي	جدة	السعودية
7	LEGROS Denis	باريس 8	فرنسا
8	مروان سالم نوري	ديالى	العراق
9	ناجية سليمان	الزاوية	ليبيا
10	خيري عبدالنبي جمانة سلامة	صبراتة	ليبيا
11	نشأت ادوارد	القاهرة	مصر
12	بلال الشوبكي	الخليل	فلسطين
13	قبس حسن عواد عبد الله البدراني	الموصل	العراق
14	ضحى محمد سعيد النعمان	البحرين	البحرين
15	مدحت خليل حمد	الجامعة العربية الأمريكية	فلسطين
16	احمد أويصال	اسطنبول	تركيا
17	نعيمة بن عشي زياني	اليكانتي	اسبانيا
18	فرحات عايدة	لورين	فرنسا
19	محمد مواق	قادش	اسبانيا
20	زهرة غربي	منوبة	تونس
21	حنان المليتي	منوبة	تونس
22	أروى الكعلي	منوبة	تونس

اللجنة العلمية داخل الوطن

الاسم واللقب	الجامعة	الاسم واللقب	الجامعة	الاسم واللقب	الجامعة	الاسم واللقب	الجامعة
د/أحمد شوقي حواجلي	بسكرة	د/ابتسام بولقواس	خنشلة	د/امينة حشوف	وهران 2	أد/عبدالغني بوجوراف	خنشلة
د/اسماعيل شرقي	باتنة 1	د/رمزي جاب الله	باتنة 1	د/الخامسة رمضان	بسكرة	د/ توفيق برغوتي	الاغواط
د/امحمدفورار	بسكرة	د/عواطف مومن	خنشلة	د/طارق سعيدي	خنشلة	أد/نبيل مالكية	خنشلة
أد/جمال قوي	ورقلة	أد/سميرة سلام	خنشلة	الزهراء بلعربي	وهران 2	أد/ ياسين قوتال	خنشلة
د/جمعة مصاص	خنشلة	أد/الطاهر زواقري	خنشلة	د/خالد منصر	خنشلة	د/عبدالقادر نويوة	خنشلة
د/ حنينة طبيش	خنشلة	د/سمية جلال	خنشلة	د/خديجة عمراوي	خنشلة	د/نصيرة صالحي	خنشلة
د/خميسة مزيتي	خنشلة	أد/اسماعيل بوقرة	خنشلة	د/عليمة حمزاوي	خنشلة	د/فاتح مزيتي	خنشلة
د/ رابح بوشعشوعة	خنشلة	أد/رفيقة قصوري	خنشلة	د/سعاد عون	خنشلة	د/شريف باديس	خنشلة
د/رامي سيدي محمد	خنشلة	أد/صالح مفقودة	بسكرة	د/بن عمران سهيلة	خنشلة	د/زينة جدعون	خنشلة
د/سليم كربوعة	بسكرة	د/ سهيلة مزياني	الجزائر	د/ساندرا صبرينة تريكي	عنابة	د/عبدالعالي بالة	خنشلة
د/سمير رحماني	باتنة1	د/السعدي ساكري	أم البواقي	مصطفى ثابت	ورقلة	د/ سعدالدين بوطبال	خميس مليانة
د/سهيلة لعور	خنشلة	د/ مجيد قري	خنشلة	د/محمود بوقطف	خنشلة	د/سورية زرقين	خنشلة
أد/صباح بلقيدوم	خنشلة	د/عبداللطيف تيقان	خنشلة	أد/مزاهدية رفيق	خنشلة	د/فالق سمية	خنشلة
أد/صورية جغبوب	خنشلة	أد/عبدالمجيد لخذاري	خنشلة	أد/عبدالغاني بوالسكك	باتنة1	د/فيصل سعودي	خنشلة
د/عبد الحليم طاهري	خنشلة	د/علاوة عمارة	قسنطينة	د/مريم وفاء مرداسي	خنشلة	أد/عادل زقاغ	باتنة 1
د/عبد الرزاق تومي	باتنة1	د/زينب بن الطيب	باتنة1	د/أحمد عماد خواني	سطيف	د/علي عشي	باتنة1
د/عبدالجليل جباري	خنشلة	د/براهيم بن مهية	قسنطينة	د/أنور مقراني	سطيف	د/شوقي قاسمي	بسكرة
د/عبدالحميد ختالة	خنشلة	د/نسيمة شمام	خنشلة	أد/عبدالرحمن تبرماسين	بسكرة	د/عبدالرشيد معمري	خنشلة
د/عبدالمالك عثامنة	خنشلة	د/ آمال بوعيشة	بسكرة	أد/محمود قرزيز	خنشلة	د/عيسى ليتيم	خنشلة
أد/عماد دمان ذبيح	خنشلة	د/ميلود مراد	باتنة 1	د/عادل الصيد	أم البواقي	أد/سليمان جار الله	باتنة 1
أد/عمرو عيلان	خنشلة	أد/سميرة ناصري	خنشلة	د/ريمة حساني	خنشلة	أد/حبيبة عبدلي	خنشلة
د/فاتح حنبلي	أم	أد/انصاف بن	خنشلة	د/أمينة علاق	أم البواقي	أد/ صبرينة جبايلي	خنشلة

	البواقي	عمران					
د/فريدة لبعل	باتنة 2	د/نزار عبدلي	الطارف	د/لطيفة موس	وهران 2	د/سامي بخوش	باتنة1
أد/قروي سميرة	خنشلة	أد/خان محمد	بسكرة	د/سيفي عزالدين	خنشلة	د/سلامي نادية	خنشلة
د/كريمة حجازي	خنشلة	أد/محمد بوكماش	خنشلة	د/فوزي نجار	خنشلة	د/ سليم أونيس	خنشلة
د/لحسن عقون	بسكرة	د/صلاح الدين عمراوي	باتنة 1	د/معاذ ميلي	قسنطينة	د/سامي شايب	ورقلة
د/مريم بوشيربي	خنشلة	د/كوسر عثامنية	خنشلة	أد/سناء بولقواس	خنشلة	أد/حنان اوشن	خنشلة
د/نعيمة شلغوم	خنشلة	أد/عطاء الله توفيق	خنشلة	د/عبدالحفيظ معوشة	خنشلة	أد/داية بن مبارك	خنشلة
أد/النوي بن مبروك	خنشلة	أد/سمير مسعي	خنشلة	د/بدرالدين لوصيف	خنشلة	د/عمارة عبدالحليم	خنشلة
د/هاشمي قشيش	خنشلة	أد/السايح بوساحية	تبسة	د/مريم عثماني	خنشلة	أد/عمار بالة	خنشلة
د/هشام تومي	خنشلة	أد/هادية يحياوي	خنشلة	د/محمد شروف	باتنة1	د/لخميسي آدمي	خنشلة
د/هشام سوهالي	باتنة1	أد/رؤوف بوسعدية	سطيف2	أ.د/رشيد بلعيفة	خنشلة	أد/نجاة بن مكي	خنشلة
د/وليد كفالي	خنشلة	أد/سفيان عرشوش	خنشلة	د/سمير مفتاح	بوسعادة	د/سميحة مناصرية	خنشلة
د/نبيل قواس	خنشلة	د/ زكية بلهول	سطيف	د/سعاد احميدة	تبسة	أ.د / رشيد سهيلي	تبسة
أ.د / سهى حمزاوي	خنشلة	د/قويدر صيكوك	البيض	د/عبدالقادر رحمون	خنشلة	د / كليل صالح	خنشلة
د/ فوزية بن كمشي	خنشلة	د/ شهرزاد سوفي	خنشلة	د/ فيصل مامن	خنشلة	د/ حسينة عيادي	خنشلة
د/ بوبكر بن عمران	خنشلة	د/ دلال عظيمي	خنشلة	د/ احسن العايب	خنشلة	د/ عصام سليماني	خنشلة
د/ حسين بوخيرة	خنشلة	د/ وردة خليفي	خنشلة	د/ لبنى حشوف	خنشلة	د/ وافية عوايجية	خنشلة

كلمة السيد مدير الجامعة

أ.د/ عبدالواحد شالة

يسر المجلة الدولية للدراسات الإنسانية بجامعة عباس لغرور خنشلة، إصدار العدد الخامس لشهر مارس 2024، وهي تشق مسارها بخطى ثابتة، شاكرة للباحثين من خارج الوطن وداخله إقبالهم على النشر فيها،بمقالات علمية مختلفة في شتى الميادين التي تتضمنها المجلة.

جاء العدد الخامس ولا يزال الوضع في فلسطين داميا إذ تعاني غزة الأبية الأمَرين، حيث حرب الإبادة من قصف عشوائي وهمجي وقتل واضطهاد وتعذيب ممنهج ضد مواطني قطاع غزة العُزل، وحرب التجويع الذي اعتمده الكيان الصهيوني حينما تجلى فشله الذريع أمام المقاومة الباسلة، دون أن يحقق هدفا من أهدافه الحربية المعلن عنها، يحدث كل هذا أمام مرأى العالم وكل المنظمات الدولية والدول الغربية التي تتشدق بحقوق الإنسان وحقوق الأطفال والمرأة، دون أن تحرك ساكنا سوى عبارات عدم الرضى والشجب والتنديد، ولعل مواقف الشعوب الغربية كان أسمى و أرقى من حكوماتها.

إن المجلة الدولية للدراسات الإنسانية بإصدارها العدد الخامس تسعى إلى رقي البحث العلمي وتقديم الإضافة المعرفية للتراث الإنساني، كما تتطلع إلى تصنيف أفضل للمجلة وإلى إيصال البحوث المنشورة فيها إلى أوسع نطاق تعميما للفائدة وتحقيقا لجودة البحث العلمي قدر المستطاع.

لا ننسى أن نهيب بالقراء والباحثين من جامعة خنشلة وخارجها إلى حسن التفاعل مع المجلة من خلال موقعها في الجامعة وعبر البوابة الوطنية للمجلات العلمية.

وفي الأخير نسأل الله السداد والتوفيق

مدير الجامعة

أ.د/ عبد الواحد شالة

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات،

بتوفيق من الله عز وجل، وبجهود هيئة التحرير تصدر المجلة الدولية للدراسات الإنسانية المجلد الثالث العدد الأول، وهو العدد الخامس تسلسليا، وفي شهر مارس تكتمل السنة الثانية من عمر المجلة، حيث كان أول إصدار لها في مارس 2022، وبهذه المناسبة تتقدم أسرة المجلة بجزيل الشكر لكل الباحثين من داخل الجزائر ومن مختلف الدول العربية الذين دعموا المجلة وهي غير مصنفة مشاركين بمقالات فيها في مختلف التخصصات،

كما نتقدم بجميل العرفان والتقدير لخبراء المجلة الذين ساهموا في تحكيم المقالات من جامعة خنشلة ومن مختلف الجامعات الجزائرية، شاكرين لهم جميل صبرهم على تفحص المادة العلمية المنشورة في مجلتنا، وحرصهم على إخراج أعداد المجلة في وقتها المحدد.

تضمن العدد الخامس من المجلة الدولية للدراسات الإنسانية مقالات في علم الاجتماع والأدب وعلم النفس التربوي والتاريخ، حيث جاء المقال الأول يتناول استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، وأما الثاني الفضاء الأسطوري في الشعر القديم، والمقال الثالث جاء موضحا درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي واستراتيجيات المدراس في مواجهتها من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية قصبة المفرق،والرابع بعنوان مقاربة سوسيو تاريخية لمؤسّسات التعليم الديني،مؤسّسة الكتّاب بالمغرب الأقصى نموذجا، والمقال الخامس يبين أثر تدريس التربية الإسلامية بإستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف الأول ثانوي في مدارس قصبة المفرق، وأخيرا المعمار الطيني التقليدي بالجنوب الشرقي الجزائري

نسعد بمشاركة الباحثين والمهتمين بمجال النشر من داخل الوطن وخارجه.

رئيس تحرير المجلة

الأستاذ الدكتور:

لخذاري عبدالمجيد

1. المجلة الدولية للدراسات الإنسانية ذات منظور متعدد التخصصات تقبل مساهمات الأساتذة والباحثين في المجالات التالية: (الآداب واللغات الأجنبية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، الحقوق والعلوم السياسية، اللغة والأدب العربي، العلوم الإنسانية والاجتماعية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، اللغة والثقافة الأمازيغية، الفنون)

2. تستقبل المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة باللغة العربية أو أي لغة أخرى في شتى التخصصات المرتبطة بمجالات المجلة.

3. ينبغي أن لا تقل الأعمال المقدمة للمجلة عن 10 صفحات، وأن لا تزيد عن 30 صفحة (5000 إلى 9000 كلمة) .

4. يشترط أن يكون البحث المقدم أصيلا ولم يسبق نشره،وأن لا يكون مستلا، و أن لا يكون قيد التحكيم لدى مجلة أخرى.

5. تقدم البحوث على هيئة ملفات Word، على أن تكون المقالات المكتوبة باللغة العربية محررة بخط من نوع Sakkal Majalla بحجم 14، بمسافة 1,15 بين الأسطر، العنوان الرئيسي للمقال بحجم 16 عريض، العناوين الفرعية بحجم 14، وفي الهامش يكتب بخط من نوعSakkal Majalla بحجم 12 بمسافة 1 بين الأسطر

أما المقالات المكتوبة باللغة الأجنبية فتكتب بخط Times New Romanبحجم14، العنوان الرئيسي 12عريض، والعناوين الفرعية بحجم 12، ويحدد الفاصل ما بين الأسطر بمسافة 1.5.

حقوق التأليف وأخلاقيات النشر :

1. من أجل الحفاظ على سمعة المجلة وحماية حقوق مؤلفيها يتوجب الامتثال للقواعد الأخلاقية المتعلقة بالأمانة العلمية.

2. يلتزم المؤلف بنقل حقوق التأليف والنشر والطبع. للمجلة.

3 المقالات والبحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة ولا عن رأي هيئة التحرير، وإنما تعبر فقط عن رأي مؤلفيها.

الملخص وبيانات المؤلف:

1. تتضمن الصفحة الأولى العنوان الكامل للمقال بلغتين، الاسم الكامل للباحث أو مجموعة الباحثين، المخبر . إن وجد، مؤسسة الانتماء، البلد،وعنوان البريد الإلكتروني المهني، وملخصين للبحث في حدود 150 كلمة بما في ذلك الكلمات المفتاحية .

2. يحرر الملخص الأول باللغة التي كتب بها المقال، فيما يحرر الملخص الثاني بلغة مغايرة، ويفضل أن تكون الملخصات الثانية باللغة الإنجليزية (إذا كانت البحوث المقدمة محررة بغير اللغة الإنجليزية) .

3- يلتزم الباحث بطريقة التوثيق المعتمدة من طرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، وينبغي عليه إثبات المراجع و الهوامش بالشكل الآلي الذي يوفره برنامج Word .

إعداد الجداول ،الأشكال،الخرائط والصور :

1. ترقم وترتب الجداول والأشكال ترتيبا تصاعديا وتوضع في مكانها المناسب في المقال، ويجب أن تقدم هذه الجداول في حدود مقاس الورقة وبالنمط العمودي (portrait) .
2. ترقم وترتب الخرائط والصور والأشكال ترقيما تصاعديا وتوضع داخل النص،ويشار إلى مصدرها كمايلي: اسم الخريطة أوالصورة أو الشكل رقم () .
3. ترسل الخرائط والصور في ملفات مستقلة عن النص، أي ملف لكل خريطة أو صورة وهذا من نوع jepg ، أو png .
4. يجب أن يكون عدد الخرائط والصور محدودا، وتخص فقط تلك التي تقدم معلومات هامة لا يمكن الاستغناء عنها .

إجراءات التحكيم والنشر:

1. تخضع كل البحوث والدراسات إلى الإغفال والتقييم السري من طرف محكمين مختصين، وتعتبر تقاريرهم أساس القبول أو الرفض أو التعديل.
2. المقالات المرسلة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
3. كل مقال لا توفر فيه هذه الشروط لا ينشر.
4. ترسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى البريد الإلكتروني:

revue@univ-khenchela.dz

المجلة الدولية للدراسات الإنسانية
The International Journal of Human Studies

رقم	عنوان المقال	الصفحة
01	استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل إيمان أشهب، جامعة الخليل- فلسطين حسين عبد القادر، جامعة الاستقلال- فلسطين	44-10
02	الفَضَاءُ الأسْطُوريّ فِي الشِعْرِ القَدِيمِ الرَئِيّ وَالغُولُ والْهَامُ عمارة الجدّاري، جامعة المنستير - تونس،	65-45
03	درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي واستراتيجيات المدراس في مواجهتها من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية قصبة المفرق نجاح صالح الشديفات –وزارة التعليم والتربية- الأردن	102-66
04	مقاربة سوسيوتاريخية لمؤسّسات التعليم الديني، مؤسّسة الكتّاب بالمغرب الأقصى نموذجا حنان الزوالي – جامعة سوسة - تونس	121-103
05	أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف الأول ثانوي في مدارس قصبة المفرق أميمة أحمد الشنوان –وزارة التعليم والتربية- الأردن	152-122
06	المعمار الطيني التقليدي بالجنوب الشرقي الجزائري سمات تخطيطه العام وأساليب الحفاظ عليه عاشور صيد،جامعة 08 ماي 1945 قالمة- الجزائر	178-153

استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل

Human resource strategies and their role in reducing human capital migration in the health sector in Hebron Governorate

إيمان أشهب، جامعة الخليل، 21911209@students.hebron.edu

د.حسين عبد القادر، جامعة الاستقلال، Husain@pass.ps

تاريخ الارسال:29-12-2023 تاريخ القبول:27-01-2024 تاريخ النشر:25-03-2024

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور استراتيجيات المواد البشرية في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في دراستها بالاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة في القطاع الصحي بمحافظة الخليل، وتم توزيع (60) بالطريقة العشوائية أستعيد منها (56) استبانة. وكانت أهم النتائج: أن الموظفين يحصلون على تدريب مستمر في اثناء العمل من خلال توجيهات الرئيس المباشرة وتعليماته، وأن برامج التدريب تناقش المشاكل الحقيقية للعمل وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين. وأن البرامج التدريبية التي يحضرها الموظفين مفيدة لعملهم، وأن لديهم رغبة شديدة في حضور البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين. وأن قطاع الصحة يقوم بعقد دورات تدريبية بصفة مستمرة وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين. وأن البرامج التدريبية تساعد الموظفين على العمل بروح الفريق وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الموارد البشرية، رأس المال البشري، الهجرة، قطاع الصحة.

Abstract

The study aimed to determine the role of human resource strategies in reducing human capital migration in the health sector in Hebron Governorate. The researcher used a descriptive approach in her study based on a questionnaire to collect data from the study population in the health sector in Hebron Governorate; (60) questionnaires were distributed randomly, and (56) questionnaires were recovered. The most noteworthy findings were that workers receive constant on-the-job training under the president's direct supervision and directions, and that training programs address real-world workplace issues and, to a considerable extent, respondents' perspectives. And that the workers' training programs are valuable to their job, and that they have a strong desire to attend training programs hosted by the health sector and a substantial degree of the respondents' viewpoints. Ongoing training courses are held in the health industry, and respondents' attitudes are moderate. And that the training programs assist employees in working in a team spirit, as well as a big number of respondents' perspectives.

Keywords:

HR strategies, human capital, health sector, migration

المؤلف المرسل:إيمان أشهب، د.حسين عبد القادر

مقدمة:

تعد الموارد البشرية المكون الاساسي لمنظمات الادارة العامة وهي رأس مالها الحقيقي وان نجاحها أو فشلها يعتمد على مدى الكفاءة التي تتمتع بها تلك الموارد وأن معيار النجاح الأساسي للمنظمات والمؤسسات يقاس بمدى اهتمامها بمكونها البشري، فالموارد البشرية هي الثروة الرئيسية لأي منظمة على اختلاف مسمياتها أو نوعية الخدمة أو المنتج التي تقدمها، فكل الموارد المتاحة للمنظمة على الرغم من أهميتها ونوعيتها لا تستغني هذه الموارد عن العنصر الهام لإدارتها وهي الموارد البشرية أو كما يطلق عليه رأس المال البشري للمنظمة.

إن التدريب الجيد للعنصر البشري في المنظمة مهم جداً لرفع كفاءة الموظف في المنظمة ومن ثم تقديم خدمات أفضل للمجتمع، وان الموارد البشرية هي تعمل على أنشاء بيئة عمل إيجابية من خلال الموظف الفعال وبناء علاقات وإدارة البرامج والسياسات والإجراءات التي تعزز هذا الجهد، ولن يأتي ذلك إلا من خلال استراتيجيات فعاله لتخطيط وتنمية الموارد البشرية وبالحصول عليها واستقطابها وتنميتها وتدريبها وصياغتها ودفعها وتحفيزها ومراجعة تلك الاستراتيجية والرقابة على تطبيقها وإعادة التطوير في ضوء التغيير والتحسين المستمر والمعرفة الجيدة التي يجب أن تمتلكها المنظمة وموظفيها، وكل هذه الأمور نجدها في استراتيجيات الموارد البشرية والتي إذا ما طبقت بكفاءة وفاعلية وشفافية فإنها بالتأكيد سوف تعمل على مساعدة المنظمة وخاصة قسم أو ادارة الموارد البشرية في التخطيط السليم للموارد البشرية لديها. (ارتيمه، 2020)

أما بالنسبة للحد من هجرة رأس المال البشرية حيث من المفروض أن تتخذ مجموعة من التدابير لتحسين ظروف المهنيين الأطباء، حيث أن الاعتراف بخصوصية قطاع الصحة والحماية الاجتماعية يعد من المرتكزات الأساسية للإصلاح المنظومة الصحية وتثمين الموارد البشرية، حيث يجب أن يتم العمل على تحسين جاذبية القطاع بإقرار آليات مبتكرة للتشجيع والتحفيز واستقطاب كفاءات صحية داخل البلاد للعمل بالقطاع العمومي للصحة وضمان استقرارها وتحسين وضعية الأطباء وظروف اشتغالهم وإصلاح وضعية ممارسة المهنة من خلال توسيع مجالات التكوين بالمستشفيات الجامعية الجديدة وإصلاح المنظومة الصحية .

حيث يجب تحسين ظروف العمل وإعادة تنظيمها في المستشفيات الحكومية من خلال الراتب، والمساواة في أجور رواتب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وتشجيع البحث

العلمي الاستثمار والتطوير، وتمكين الأطباء في المستشفيات الحكومية من المشاركة في اتخاذ قرارات متعلقة بالمستشفى التي يعمل بها وتسهيل خطة الدراسة في مشروع الدراسات العليا الطبية البورد والزمالة والدكتوراه وأن يصبح الزامياً كما في مصر، وخلق وعي جماعي للحفاظ على الكفاءات الطبية من خلال الندوات وتقدير وإبراز الأطباء الذين لم يهاجروا ويغادروا الوطن. (https://pulpit.alwatanvoice.com . 17/2/2023)

إن القطاع الصحي عامة يعاني من ضعف في الإعداد البشري لكافة المجالات والتخصصات التي تعتبر امر ضروري لتقليل من هجرة رأس المال البشري من خلال استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من هجرتهم ويجعلهم لاستمرار في هذه المستشفيات بدل من تركهم للعمل او هجرتهم الي الخارج

1-مشكلة الدراسة:

يقوم هذا البحث على التطرق لاستراتيجيات الموارد البشرية التي تعد من الامور المهمة في المستشفيات الحكومية باعتبارها المسؤولة عن إدخال الأيدي العاملة وتعين الأفراد الأكثر كفاءة وتشمل الاستراتيجيات أبعاد مختلفة منها (التدريب، والاختيار والتعيين، الحوافز، والاستقطاب) ولقد جاءت الدراسة لتوضح دور هذه الاستراتيجيات في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، حيث أن مشكلة الدراسة تتمحور في الاجابة عن التساؤل الرئيس التالي: "ما دور استراتيجيات الموارد البشرية في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟".

2-أسئلة الدراسة:

ينبثق من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يوجد دور لإستراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟
2. هل يوجد دور لإستراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟
3. هل يوجد دور لإستراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟

4. هل يوجد دور لإستراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟

3-فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

4-أهداف الدراسة:يقوم هذا البحث على تحديد دور استراتيجيات المواد البشرية في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل وذلك من خلال ايجاد الفروقات بين المتغيرات وينبثق عن هذا الهدف أهداف أخرى تتمثل في:

1. التعرف إلى دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل

2. التعرف إلى دور استراتيجية الاختيار والتعين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل
3. التعرف إلى دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل
4. التعرف إلى دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل
5. الخروج ببعض النتائج والتوصيات التي من شأنها الحد من هجرة رأس المال البشري

5-حدود الدراسة:

1. الحد المكاني: طبقت الدراسة في القطاع الصحي في محافظة الخليل .
2. الحد الزماني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022.
3. الحد البشري: طبقت على موظفين مديرية الصحة في محافظة الخليل وعلى اطباء مستشفى عالية.
4. الحد الموضوعية وتتمثل في استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل.

6-الاطار النظري:

6-1مفهوم استراتيجية الموارد البشرية:

تُعرف الموارد البشرية بأنها "ذلك العلم الذي يهتم بإجراء عملية تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وتحفيز القوى العاملة والعمل على اندماجها والحفاظ عليها من أجل تحقيق أهداف المنظمة". (ديري، 2001، 18)

عرَّفها شاويش (2011) على أنّها: "النشاط الإداري المتعلق بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة، وتوفيرها بالأعداد والكفاءات المُحدَّدة، وتنسيق الاستفادة من هذه الثروة البشرية بأعلى كفاءة ممكنة".

وتُعرف استراتيجية الموارد البشرية بأنها "القرارات التي تتعلق باستقطاب واختيار وتقيم ومكافأة وتدريب العاملين والحفاظ عليهم في ضوء احتياجات المنظمة للعمل بصورة فاعلة ومؤثرة" (رباب زيدان ،2016)

ويمكن أن نُعرف استراتيجية الموارد البشرية على انها "كل ما تقوم به المنظمة من خلال إدارة الموارد البشرية من اعمال تهدف إلى تطوير وتشجيع الموظف لديها لزيادة خدماتها الموجه للجمهور في القطاع العام، وذلك ضمن رؤية ورسالة المنظمة وخططها الاستراتيجية المستقبلية وبكفاءة وفاعلية وشافية.

2-6أهمية استراتيجية الموارد البشرية :

إن مفهوم استراتيجية الموارد البشرية لا يزال واحد من الافكار القوية والمؤثرة التي برزت في مجال الاعمال والإدارة وان لإستراتيجية الموارد البشرية أهمية تكمن في وجود استراتيجية للموارد البشرية يشكل فارقا في جودة بيئة العمل وطبيعتها والتي بدورها تؤثر على حركة سير العمليات الاساسية في المنظمة وتتضمن استراتيجية الموارد البشرية خطة للتأكد من التواجد على بيئة القرارات في المنطقة والحصول على آراء وأن إجمال أهمية وعمل استراتيجية الموارد البشرية بأنها تتسم في الاهتمام بالبناء العقلي والفكري والمعرفي للمورد البشري وتركيز التنمية البشرية على التنمية والإبداع والابتكار وتنمية المهارات الفكرية واستثمار تنمية العمل والأداء الجماعي البحث عن اليات استثمار القدرات الفكرية والاهتمام بالحوافز المعنوية لاهتمام بمستوى العمل وتساعد على تحليل مهارات القوى العاملة والتنبؤ باحتياجات المنظمات على انشاء استراتيجية فعالة للموارد البشرية وتحقيق اهداف المنظمة بشكل افضل وان اهميتها في بيان دورها كضابط ومنظم لحركة الإفراد في البيئتين الداخلية والخارجية استقطاباً ،تطويراً تدريباً أعداداً وتأهيلاً اضافة لحل النزاعات كما ان استراتيجية الموارد البشرية تساعد على تحليل الفرص المتاحة للمنظمة والتهديدات التي تواجهها يمكن من تطوير وصياغة استراتيجيات تبعا لوضوح رؤيتها تجاه المستقبل كما تعمل على تطوير والحفاظ على كفاءة العاملين وتساعد على تحديد جوانب ضعف وقوة المنظمة وبالتالي تمكن ادارة المنظمة من اتخاذ التدابير لازمة (حسين ، 2011)

إن أهمية استراتيجية الموارد البشرية أنها تمثل الفلسفة الأساسية والمركزية التي تعني بصياغة سياسات وإجراءات الموارد البشرية وترجمة هذه السياسات والممارسات والإجراءات في بيئة العمل بالتوافق مع الفرص البيئية المتاحة وإستراتيجية الأعمال والهيكل التنظيمي بهدف تحقيق الأهداف العامة للمنظمة .

3-6ابعاد استراتيجية الموارد البشرية :

أ-استراتيجية الاستقطاب:

يعد الاستقطاب إحدى وظائف تكوين الموارد البشرية ومن النشاطات المؤثرة في أداء المنظمة وتحقيق أهدافها فاستقطاب الموار البشرية وانتقاء أفضلها، وتعيينها في المنظمة، سيؤثر إيجاباً في مقدرتها على الاداء في المدى الزمني القصير والبعيد، ان الاستقطاب يوفر الدارة الموارد البشرية قاعدة واسعة وأساسا صالحا لوظيفة الاختيار والتعيين الحقا، ثم إن استقطاب الموارد المناسبة بالعدد الكافي له تأثير كبير في إنتاجية المنظمة خاصة إذا كانت تلك الموارد تتميز بالكفاءة والمهارة ، وهو ما سينعكس على النتائج التنظيمية للوحدة الإدارية والمنظمة معا (طلحاوي، 2020)

ب-مفهوم الاستقطاب:

عرف الاستقطاب على انه هو جذب واختيار بعض الكوادر الماهرة لشغل وظائف شاغرة، وهو عملية اجتذاب وإغراء العمالة المرتقبة للتقدم لشغل الوظائف الشاغرة سواء من داخل او من خارج المنظمة، وهو تلك المراحل أو العمليات المختلفة للبحث عن المرشحين الملائمين لملء الوظائف الشاغرة بالمنظمة (طلحاوي، 2020)

ويعرف الاستقطاب إجرائيا بأنه: عملية ايجاد وتوظيف الموظفين في وزارة الصحة الفلسطينية لتنفيذ مهام محددة تحتاجها تتميز بالفاعلية والكفاءة.

ج-اهمية الاستقطاب: يُعد الاستقطاب من أهم الاستراتيجيات التي يجب على المنظمات الاهتمام بها، لما لها من دور فاعل في تنمية وتطور المنظمات وموظفيها على حد سواء، وبالتالي بناء قوى عامله ذات قدرات عالية وفعالة، كما ان هذه الاستراتيجية تساهم في المنافسة الشفافة والموضوعية بين الموظفين وخاصة داخل المنظمة لاختيار أفضل المرشحين لملء الشواغر المتاحة، كما تعتبر خطوة هامة على طريق اختيار الافضل من الموظفين عن طريق

إيصال رؤيتها ورسالتها والإعلانات التي تقوم بها المنظمة لكل المعنيين لاختيار وامتلاك الافضل من الموظفين والالتزام بمبادئ الحكم الرشيد في تطبيق هذه الاستراتيجية، كما انها تساهم في بناء منظمة متماسكة وقوية من خلال حصولها على موظفين وقوى عاملة مؤهلة وذات كفاءة عالية، مما يسهم في استقرار الموظفين لديها وزيادة فعالية المؤسسة للبحث عن المرشحين وجذبهم لشغل وظائف شاغرة داخل المنظمة، من خلال تطبيق الخطة الاستراتيجية المعدة سلفا للموارد البشرية لاختيار الاكفأ من الموظفين. (طلحاوي، 2020)

ان الاستقطاب الناجح يجذب عدد وفير من الموارد البشرية التي تحتاجها المنظمة مما يساهم في اختيار الافضل منها وتأهيله وتدريبه ليس بسهولة بل بتكلفة اقل بعد تعينه في المنظمة.

د-استراتيجية الاختيار والتعيين:

الاختيار مصطلح يطلق على العملية المتضمنة لخطوات متعددة ومتعاقبة تبدأ بالإعلان عن الوظائف الشاغرة وتنتهي بإصدار أمر التعيين للمرشحين الذين تميزوا عن غيرهم بملاءمتهم وصلاحيتهم لشغلها وبين البداية والنهاية خطوات وإجراءات متعددة يراد منها جعل قرار التفضيل والتعيين مبنيا على أسس ومعايير تضمن سلامته وتبعده عن الارتجال والمحاباة التي غالبا ما تحول دون وضع الرجل المناسب في المكان المناسب (مصطفى، 2004). **الاختيار والتعيين:** هي العملية التي يتم من خلالها فحص عملية المتقدمين للوظيفة والتأكد بأنها تنطبق على مواصفات وشروط الوظيفة وتعيينهم في نهاية الأمر.

أهمية عملية الاختيار :

إن أهمية الاختيار والتعيين من أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها لأنها مصدر نجاح المنظمة وفشلها وانه في حال اختيار عاملين ذوي كفاءات عالية وتوفير لهم بيئة عمل مناسبة في المنظمة يشعرون في حالة الاستقرار والأمان مما يؤدي الى نجاح المنظمة وبالتالي تكتسب المنظمة سمعة جيدة في المجتمع.

ه-استراتيجية التدريب:

يعتبر تدريب القوى العامة في المنظمة ضروري جداً لأي منظمة على اختلاف خدماتها وأنشطتها، فمن خلال التدريب يمكن رفع قدرات وتنمية معارف الموظفين ومتابعة كل ما هو جديد من تقدم علمي وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل في العصر الحديث وخاصة

الاتصالات، وبالتالي الاسهام بشكل فعال في زيادة الانتاج وتقديم الخدمات من خلال تحسين الآداء وزيادة القدرة على الانجاز، فالتدريب يأتي ضمن الجهود الإدارية والتنظيمية التي تقوم بها إدارة الموارد البشرية في المنظمة والهادف الى رفع قدرات الموظفين وتحسين أداء عملهم وأدوارهم المنوطة بهم ضمن وصفهم الوظيفي.(سعيد .2019)

إن التدريب هو تزويد الافراد بمهارات معينة تؤدي الى زيادة معدلات اداء الافراد وان يكونوا في حالة استعداد والتأهب للاستعداد لوظائفهم الحالية والمستقبلية .

و-أهمية التدريب: حددها (عليقي، 2019) بما يلي: انجاز المهام كما ونوعا أي زيادة الانتاجية وبالتالي تخفيض الملامح، وكسر حاجز الرهبة مع العالم الخارجي وتعزيز دور الثقة بالنفس، والإبداع الوظيفي وتنمية التفكير في سبيل تطوير الاختصاص من العالم الحديث، وزيادة الفرص لإشباع المستفيد او المستهلك لمنتجات المنظمة من خلال تحسين الخدمات السلع المقدمة له، وزيادة الإنتاجية وتحسين الأداء النوعي على المستوى التنظيمي، سيما وأن المهارات التي يحققها التدريب تساهم بشكل فعال في تحسين الأداء الفردي للعاملين، من خلال تطوير مهاراتهم وإكسابهم للمعارف الفكرية والتطبيقية، مما ينعكس أثره ايجابيا على زيادة و تحسين الإنتاجية من الناحيتين الكمية والنوعية، ويساهم البرنامج التدريبي الفعال في زيادة الروح المعنوية للأفراد و يزيد من كفاءتهم و تحسين أدائهم مما ينعكس على الأبعاد المعنوية.

إن التدريب يساعد على انجاز المهام وعلى تحمل الاعباء كما انها تعمل على رفع مستويات الأفراد في وظائفهم كما انها تساعد في معرفة احتياجات المنظمة وتعمل على تدريب كل شخص داخل المنظمة حسب احتياجها. ان الهدف الاساسي التدريب هو مساعدة على انجاز المهام والعمل وتخفيف العبء في العمل وبناء الشخصية العلمية والعملية توفير احتياجات المؤسسة من القوى العاملة اكتساب الفرد مهارات عديدة عن طريق التدريب

ح-استراتيجية التحفيز:

ح-1-التحفيز: يعتبر التحفيز من الاستراتيجيات التي يقوم بها المسؤول تجاه موظفيه لتحريك دوافعهم ورغباتهم وتلبية مطالبهم وجعلهم أكثر حافزية واستعداداً للقيام بواجباتهم، من خلال تقديم كل المحفزات المادية والمعنوية لموظفيه سعياً لتحقيق أفضل الاداء والانجاز في أداء واجباتهم وصلاحياتهم، وبالتالي تقديم الخدمات بكفاءة وفاعلية. (بوزيان، 2019)، ويعرف

التحفيز ايضا على انه ممارسة إدارية للمدير للتأثير في العاملين من خلال تحريك الدوافع والرغبات لغرض اشباعها وجعلهم أكثر استعدادا لتقديم أفضل ما عندهم لتحقيق مستويات عالية من الانجاز . (بوعفار، 2021)

ويمكن ان نعرف التحفيز بأنه "هو مجموعة العوامل التي تعمل على اثارة العمل لدى الإنسان والتي تؤثر على سلوكه وتصرفاته في العمل".

ح-2-أهمية التحفيز :

إن التحفيز يساعد في انجاز المهام بطريقة اسرع لأنه عند تحفيز الشخص في العمل سواء مادي او معنوي يقلل من فقدان الموظفين لعملهم ويصبح الشخص متمسك في عمله ويصبح اكثر حبا لعمله ويعمل على رفع سمعة المنظمة من عمله. وان التحفيز يهدف لضمان قدر مقبول من التوازن بين اهداف المنظمة والموظفين ومطالبهم الاساسية وتعزيز الانتماء الموظف للمنظمة وحماسهم للبقاء في العمل والعمل بفعالية لإنجاز اهداف المنظمة مما يضمن نجاح المنظمة واستقرار الاشخاص في اعمالهم.

ط-رأس المال البشري

إن رأس المال البشري يمثل الخبرات والمعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها الافراد ويستخدمونها في عمليات الإنتاج، والتي يمكن قياسيا من خلال التدريب والتطوير ونظام الحوافز(ابو الروس، 2015)،

إن رأس المال البشري من الموارد القليلة الموجودة في العالم، وخاصة تلك التي تمتلك القدرات والمواهب الابداعية والمعارف الكبيرة التي تحتاجها المنظمات، لذلك يُعد امتلاكها والتنافس عليها من قبل المنظمات أمر في غاية الاهمية لها، والتي تُسهم بكل تأكيد في رفع قيمة المنظمة الحقيقية من خلال توظيف المعارف القادرة على تقديم الاداء المتميز في عملها. (ميلودي، 2014)

وتكمن أهمية رأس المال البشري في انه مفتاح التنمية، كما ان رأس المال البشري هي مصدر مهم بالنسبة للمنظمة لأنه كلما كان رأس المال البشري ناجح وكفوء تكون المنظمة ناجحة ويجب الاهتمام في البشر من خلال اعدادهم وتدريبهم للتعمق لديهم الخبرات للوصول الى تحقيق المنافسة.

ويعرف رأس المال البشري إجرائياً بأنه: تلك القدرات والمعارف والمهارات المهنية التي يمتلكها الموظفين في وزارة الصحة الفلسطينية وتمكنهم من أداء مهامهم الوظيفية بكفاءة وفعالية.

7-منهجية الدراسة وإجراءاتها

7-1-منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يقوم على وصف خصائص الظاهرة وصفاً دقيقياً بحيادية وموضوعية وبدون تحيز.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في القطاع الصحي في مدينة الخليل. واختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية، وقد بلغ حجم العينة (60) موظفاً من العاملين الذين يشغلون مناصب (ادارية ومالية وطبية) وزعت عليهم اداة الدراسة واستعيد منها (56)، أي ما نسبته 93% من الاستبيانات الموزعة.

الجدول (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة (التصنيفية)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	44	78.6
	انثى	12	21.4
العمر	من 20- أقل من 30 سنة	30	53.6
	من 30 – اقل من 40 سنة	9	16.1
	من 40- اقل من 50 سنة	4	7.1
	50 سنة فأكثر	13	23.2
المؤهل العلمي	دبلوم	4	7.1
	بكالوريوس	38	67.9
	دراسات عليا	14	25.0
المسمى	اداري	25	44.6

الوظيفي	مالي	8	14.3
	طبي	23	41.1
سنوات الخبرة في الوظيفة	أقل من 5 سنوات	20	35.7
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	8	14.3
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	24	42.9
	من 15 سنة فأكثر	4	7.1
	المجموع	56	%100

يتضح من الجدول (1) أن نسبة الذكور بلغت (78.6%) فيما بلغت نسبة الاناث (21.4%)، كما تبين بأن نسبة دبلوم كانت (7.1%)، وبكالوريوس (67.9%)، ودراسات عليا (25%)، كما بلغت نسبة الذين اعمارهم من 20- أقل من 30 سنة (53.6%)، كما بلغت نسبة الحاصلين على خبرة من 10 إلى أقل من 15 سنة (42.9%)، وأن نسبة مسمى وظيفي اداري بلغت (44.6%).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ومن أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الادب النظري والدراسات السابقة، تم تطوير استبانة استناداً إلى تلك الدراسات. وتم عرضها على عدد من المحكين الذين تم الاخذ بآرائهم حتى خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الاداة:

للتأكد من ثبات مقياس استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، وزع المقياس على عينة الدراسة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، ومجالاته، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الكلية بعد إجراء الصدق (40) فقرة، والجدول (2): يوضح ذلك:

جدول (2): يوضح قيم معاملات ثبات استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل،

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
استراتيجية التدريب	10	0.83
استراتيجية الاختيار والتعيين	10	0.91
استراتيجية التحفيز	10	0.82
استراتيجية الاستقطاب	10	0.92
المجال الكلي	40	0.96

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تراوحت ما بين (.82-.92)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (.96). وتعد هذه القيم مرتفعة، وتجعل من الأداة مناسبة. ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى كل من استراتيجيات الموارد البشرية ودورها في الحد من رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (1-5) درجات حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (3)

الاستجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	متوسط	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5
المتوسط الحسابي	1- 1.79	2.59-1.8	3.39-2.6	4.19-3.4	05-4.2
المستوى	ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً

عرض نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

أولا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الاول والذي نص على (هل يوجد دور لإستراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟).

جدول(4) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استراتيجية التدريب

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
.1	نحصل على تدريب مستمر اثناء العمل من خلال توجيهات الرئيس المباشرة وتعليماته	3.52	1.22	كبيرة
.2	أحصل على معلومة كافية حول طبيعة عملي من خلال التدريب	3.61	1.17	كبيرة
.3	تناقش برامج التدريب المشاكل الحقيقية للعمل	3.64	1.20	كبيرة
.4	لدي ارتفاع في روحي المعنوية بعد التدريب	3.54	1.19	كبيرة
.5	البرامج التدريبية التي احضرها مفيدة لعملي	3.91	0.88	كبيرة
.6	لدي رغبة شديدة في حضور البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة	4.07	1.08	كبيرة
.7	تزيد برامج التدريب التي احضرها من ولائي للوزارة	3.63	1.24	كبيرة
.8	يقوم قطاع الصحة بعقد دورات تدريبية بصفة مستمرة	3.39	1.38	متوسطة
.9	البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة مضيعة للوقت والجهد	2.46	1.11	ضعيفة
.10	البرامج التدريبية تساعدنا على العمل بروح الفريق	4.09	0.69	كبيرة
	المجال الكلي	3.56	1.12	كبيرة

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الأول دور إستراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، تراوحت ما بين (4.09- 2.46)، وجاءت فقرة رقم (10) التي تنص على "البرامج التدريبية تساعدنا على العمل بروح الفريق" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدرة (4.09) وبانحراف معياري (0.69) بدرجة كبيرة من الموافقة، بينما جاءت الفقرة رقم (9) التي تنص على " البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة مضيعة للوقت والجهد" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.46) وبانحراف معياري (11.1) بدرجة ضعيفة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل (3.56) وبانحراف معياري (1.12) وبدرجة كبيرة من الموافقة عند عينة الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني والذي نص على (هل يوجد دور لإستراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟).

جدول(5) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استراتيجية الاختيار والتعيين

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	تتوافق سياسات الاختيار والتعيين مع اهداف قطاع الصحة	3.63	1.09	كبيرة
2	اجراءات الاختيار والتعيين واضحة ومحددة بدقة	3.29	1.28	متوسطة
3	سياسات الاختيار والتعيين المعمول بها مرضية	3.20	1.23	متوسطة
4	يقوم قطاع الصحة بوضع برامج إعداد وتوجيه للموظفين الجدد	3.43	1.40	كبيرة

5	يوجد التزام من قبل الافراد بسياسات الاختيار والتعيين المعلنة	3.63	1.12	كبيرة
6	يتم اختيار الكادر من خلال استخدام الاختبارات والمقابلات	3.59	1.09	كبيرة
7	يتمتع القائمون بعملية الاختيار والتعيين بالكفاءة والنزاهة	3.38	1.18	متوسطة
8	يتم اختيار الأفراد الاكثر انسجاما لتلبية احتياجات قطاع الصحة	3.46	1.11	كبيرة
9	اجراءات التعيين التي تمت لالتحاقي بالعمل استغرقت وقتا طويلا	3.39	1.06	متوسطة
10	الطريقة التي تم اختياري بها للعمل الذي أشغله الان مناسبة	3.71	0.89	كبيرة
المجال الكلي		3.47	1.14	كبيرة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الثاني دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، تراوحت ما بين (3.71- 3.20)، وجاءت فقرة رقم (10) التي تنص على "الطريقة التي تم اختياري بها للعمل الذي أشغله الان مناسبة" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدرة (3.71) وبانحراف معياري (0.89) بدرجة كبيرة من الموافقة، بينما جاءت الفقرة رقم (13) التي تنص على "سياسات الاختيار والتعيين المعمول بها مرضية " في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.20) وبانحراف معياري (1.23) بدرجة متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل (3.47) وبانحراف معياري (1.14) وبدرجة كبيرة من الموافقة عند عينة الدراسة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث والذي نص على (هل يوجد دور لإستراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟).

جدول(6) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استراتيجية التحفيز

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	الحوافز التي يقدمها قطاع الصحة تتناسب مع ظروف العمل	2.70	1.14	متوسطة
2	الحوافز تساعد على الشعور بالرضا الوظيفي	3.09	1.21	متوسطة
3	الحوافز تقلل من الشكوى والتذمر في كل موقف وحالة	3.50	1.16	متوسطة
4	الحوافز تقلل من الاخطاء المهنية	3.89	0.95	كبيرة
5	يوجد حوافز مادية تقدم للموظفين المتميزين	2.59	1.26	ضعيفه
6	يوجد حوافز معنوية تقدم للموظفين المتميزين	2.68	1.10	متوسطة
7	تحسين ظروف العمل المادية تدفعني للتمسك بالعمل	3.98	0.96	كبيرة
8	تحسين الوضع الوظيفي يشعرني بالراحة في العمل	4.05	0.94	كبيرة
9	تقدم الادارة مبالغ نقدية عادلة ومناسبة لذوي الكفاءة	2.84	1.37	متوسطة
10	مكافآت العمل الاضافي تدفعني للتمسك في العمل	3.77	1.19	متوسطة
المجال الكلي		3.31	1.12	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الثالث دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، تراوحت ما بين (4.05- 2.59)، وجاءت فقرة رقم (8) التي تنص على "تحسين الوضع الوظيفي يشعرني بالراحة في العمل" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدرة (4.05) وبانحراف معياري (0.94) بدرجة **كبيرة** من الموافقة، بينما جاءت الفقرة رقم (5) التي تنص على

"يوجد حوافز مادية تقدم للموظفين المتميزين" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.59) وبانحراف معياري (1.23) بدرجة ضعيفة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل (3.31) وبانحراف معياري (1.12) وبدرجة كبيرة من الموافقة عند عينة الدراسة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع والذي نص على (هل يوجد دور لإستراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل؟).

جدول(7) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استراتيجية الاستقطاب

رقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	تساهم استراتيجية الاستقطاب في تسهيل عملية اختيار العاملين	3.63	0.89	كبيرة
2	توجد لجان متخصصة لاستقطاب الموظفين	3.45	0.95	كبيرة
3	يستقطب قطاع الصحة الذين يمتلكون مهارات وخبرات كافية	3.13	0.87	متوسطة
4	يستخدم التحليل الوظيفي كأساس في تقرير نوعية الافراد الواجب استقطابهم وتعينهم	3.43	0.97	كبيرة
5	يساعد الاستقطاب الناجح في تقليل تكاليف الاعداد والتدريب	3.59	0.91	كبيرة
6	يقوم قطاع الصحة باستقطاب الموظفين لملء الشواغر في الوظائف وفق ضوابط رسمية محددة	3.30	0.99	متوسطة
7	يفضل قطاع الصحة الاعتماد على المصادر الداخلية مثل (الترقية، النقل، زملاء العمل ..) لملء الشواغر في الوظائف	3.48	1.04	كبيرة
8	يتم اللجوء الى الاستقطاب من المصدر الخارجي غالبا للوظائف ذات المتطلبات الابداعية	3.39	0.95	متوسطة
9	يدرس قطاع الصحة عنصر الزمن عند اختيار مصدر الاستقطاب	3.41	1.02	كبيرة

10	ملء الوظائف من خلال قطاع الصحة يرفع من الروح المعنوية للموظفين	4.00	0.95	كبيرة
المجال الكلي		3.50	0.91	كبيرة

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الرابع دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل، تراوحت ما بين (4.00- 3.30)، وجاءت فقرة رقم (10) التي تنص على "ملء الوظائف من خلال قطاع الصحة يرفع من الروح المعنوية للموظفين" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدرة (4.00) وبانحراف معياري (0.95) بدرجة كبيرة من الموافقة، بينما جاءت الفقرة رقم (6) التي تنص على "يقوم قطاع الصحة باستقطاب الموظفين لملء الشواغر في الوظائف وفق ضوابط رسمية محددة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.30) وبانحراف معياري (0.99) بدرجة متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل (3.50) وبانحراف معياري (0.91) وبدرجة كبيرة من الموافقة عند عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق حول دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	44	3.54	0.67	0.802-	4.122	0.047
انثى	12	3.73	0.89			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، حيث ان قيمة مستوى الدلالة المحوسبة على الدرجة الكلية دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحددة للدراسة (0.05) وهذه نتيجة تشير الى وجود فروق في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، اي أنه تم رفض الفرضية المتعلقة بالجنس.

جدول (9): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير (العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، الخبرة).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	309.794	3	103.265	2.135	0.107
	داخل المجموعات	2515.063	52	48.367		
	المجموع	2824.857	55			
المؤهل العلمي	بين المجموعات	540.165	2	270.083	6.265	0.004
	داخل المجموعات	2284.692	53	43.107		
	المجموع	2824.857	55			
المسمى الوظيفي	بين المجموعات	107.865	2	53.932	1.052	0.356
	داخل المجموعات	2716.992	53	51.264		

	المجموع	2824.857	55			
الخبرة	بين المجموعات	175.657	3	58.552	1.149	0.338
	داخل المجموعات	2649.200	52	50.946		
	المجموع	2824.857	55			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (05. > p *)

يتبين من الجدول (9) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لدور دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (العمر، المسمى الوظيفي، الخبرة) كانت اكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي تبين عدم وجود فروق في دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير لهذه المتغيرات. بينما تبين وجود فروق عند متغير المؤهل العلمي.

وقد يكون هذا الاختلاف الناتج في الإجابة بين فئتين أو أكثر من الفئات الثلاث، ولمعرفة مصدر الاختلاف الناتج، فقد تم إجراء أحد اختبارات (Post Hoc) وهي عديدة ومتنوعة، تم إجراء اختبار اقل فرق ممكن (LSD) لمعرفة مصدر الاختلاف في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما في الجدول رقم (10).

اختبار .L.S.D حسب متغير المؤهل العلمي الجدول رقم (10)

المؤهل العلمي أ	المؤهل العلمي ب	الفرق في المتوسط الحسابي	الدلالة الإحصائية
دبلوم	بكالوريوس	5.57895	.112
	ماجستير فأعلى	11.42857*	.003
بكالوريوس	دبلوم	-5.57895	.112
	ماجستير فأعلى	5.84962*	.006
ماجستير فأعلى	دبلوم	-11.42857*	.003
	بكالوريوس	-5.84962*	.006

* يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المتوسط الحسابي

حيث وجد أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس) وأفراد العينة الذين مؤهلاتهم (دبلوم)، وكذلك وجود فروق بين حملة شهادة (ماجستير فأعلى) و(دبلوم، وبكالوريوس)، هذه الاختلافات المذكورة كانت مؤشراً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات العينة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي، مما دعانا إلى رفض الفرضية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الجدول (11): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق حول دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	44	3.37	0.94	-1.514	2.050	0.158
انثى	12	3.80	0.66			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، حيث ان قيمة مستوى الدلالة المحوسبة على الدرجة الكلية دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحددة للدراسة (0.05) وهذه نتيجة تشير الى عدم وجود فروق في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من

هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، اي أنه تم قبول الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس.

جدول (12): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	129.280	3	43.093	.565	0.640
	داخل المجموعات	3964.559	52	76.242		
	المجموع	4093.839	55			
المؤهل العلمي	بين المجموعات	745.008	2	372.504	5.895	0.005
	داخل المجموعات	3348.831	53	63.185		
	المجموع	4093.839	55			
المسمى الوظيفي	بين المجموعات	362.065	2	181.032	2.571	0.086
	داخل المجموعات	3731.775	53	70.411		
	المجموع	4093.839	55			
الخبرة	بين المجموعات	562.414	3	187.471	2.761	0.051
	داخل المجموعات	3531.425	52	67.912		
	المجموع	4093.839	55			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)

يتبين من الجدول (12) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لدور دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (العمر، مكان السكن، الخبرة). كانت اكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي تبين عدم وجود فروق في دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة). فيما كانت هناك فروق عند متغير المؤهل العلمي.

وقد يكون هذا الاختلاف الناتج في الإجابة بين فئتين أو أكثر من الفئات الثلاث، ولمعرفة مصدر الاختلاف الناتج، فقد تم إجراء أحد اختبارات (Post Hoc) وهي عديدة ومتنوعة، تم إجراء اختبار اقل فرق ممكن (LSD) لمعرفة مصدر الاختلاف في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما في الجدول رقم (13).

اختبار .L.S.D حسب متغير المؤهل العلمي الجدول رقم (13)

المؤهل العلمي أ	المؤهل العلمي ب	الفرق في المتوسط الحسابي	الدلالةالإحصائية
دبلوم	بكالوريوس	9.02632*	.035
	ماجستير فأعلى	14.71429*	.002
بكالوريوس	دبلوم	-9.02632*	.035
	ماجستير فأعلى	5.68797*	.026
ماجستير فأعلى	دبلوم	-14.71429*	.002
	بكالوريوس	-5.68797*	.026
* يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المتوسط الحسابي			

حيث وجد أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس) وأفراد العينة الذين مؤهلاتهم (دبلوم)، وكذلك وجود فروق بين حملة شهادة (ماجستير فأعلى) و(دبلوم وبكالوريوس)، هذه الاختلافات المذكورة كانت مؤشراً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات العينة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، مما دعانا إلى رفض الفرضية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الجدول (14): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق حول دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة ف	مستوى الدلالة
ذكر	44	3.29	0.64	-0.228	2.995	0.089
انثى	12	3.35	0.92			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، حيث ان قيمة مستوى الدلالة المحوسبة على الدرجة الكلية دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحددة للدراسة (0.05) وهذه نتيجة تشير الى عدم وجود فروق في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، اي أنه تم قبول الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس.

جدول (15): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	40.854	3	13.618	0.268	0.848
	داخل المجموعات	2639.700	52	50.763		
	المجموع	2680.554	55			
المؤهل العلمي	بين المجموعات	103.971	2	51.985	1.069	0.351
	داخل المجموعات	2576.583	53	48.615		
	المجموع	2680.554	55			
المسمى الوظيفي	بين المجموعات	94.535	2	47.268	0.969	0.386
	داخل المجموعات	2586.018	53	48.793		
	المجموع	2680.554	55			
الخبرة	بين المجموعات	6.895	3	2.298	0.045	0.987
	داخل المجموعات	2673.658	52	51.417		
	المجموع	2680.554	55			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

يتبين من الجدول (15) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لدور دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة) كانت اكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي تبين عدم وجود فروق في دور استراتيجية التحفيز في الحد

من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).

الجدول (16): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق حول دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة ف	مستوى الدلالة
ذكر	44	3.38	0.74	2.210-	1.444	0.235
انثى	12	3.90	0.57			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (16) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، حيث ان قيمة مستوى الدلالة المحوسبة على الدرجة الكلية دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحددة للدراسة (0.05) وهذه نتيجة تشير الى عدم وجود فروق في متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، اي أنه تم قبول الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس.

جدول (17): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي على الدرجة الكلية دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	93.285	3	31.095	0.561	0.643
	داخل المجموعات	2879.697	52	55.379		
	المجموع	2972.982	55			
المؤهل العلمي	بين المجموعات	366.159	2	183.079	3.722	0.031
	داخل المجموعات	2606.823	53	49.185		
	المجموع	2972.982	55			
المسمى الوظيفي	بين المجموعات	4.129	2	2.065	0.037	0.964
	داخل المجموعات	2968.853	53	56.016		
	المجموع	2972.982	55			
الخبرة	بين المجموعات	24.324	3	8.108	0.143	0.934
	داخل المجموعات	2948.658	52	56.705		
	المجموع	2972.982	55			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

يتبين من الجدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لدور دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير (العمر، مكان السكن، الخبرة) كانت اكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد

للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي تبين عدم وجود فروق في دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (العمر، مكان السكن، الخبرة). فيما وجد فروق عند متغير المؤهل العلمي.

وقد يكون هذا الاختلاف الناتج في الإجابة بين فئتين أو أكثر من الفئات الثلاث، ولمعرفة مصدر الاختلاف الناتج، فقد تم إجراء أحد اختبارات (Post Hoc) وهي عديدة ومتنوعة، تم إجراء اختبار اقل فرق ممكن (LSD) لمعرفة مصدر الاختلاف في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما في الجدول رقم (18).

اختبار .L.S.D حسب متغير المؤهل العلمي الجدول رقم (18)

المؤهل العلمي أ	المؤهل العلمي ب	الفرق في المتوسط الحسابي	الدلالة الإحصائية
دبلوم	بكالوريوس	4.05263	.277
	ماجستير فأعلى	9.07143*	.027
بكالوريوس	دبلوم	-4.05263	.277
	ماجستير فأعلى	5.01880*	.026
ماجستير فأعلى	دبلوم	-9.07143*	.027
	بكالوريوس	-5.01880*	.026
* يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المتوسط الحسابي			

حيث وجد أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس) وأفراد العينة الذين مؤهلاتهم (دبلوم)، وكذلك وجود فروق بين حملة شهادة (ماجستير فأعلى) و(دبلوم وبكالوريوس)، هذه الاختلافات المذكورة كانت مؤشراً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات العينة عند مستوى

الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، مما دعانا إلى رفض الفرضية.

8-ملخص النتائج:

1. أظهرت نتائج الدراسة أنه الموظفين يحصلون على تدريب مستمر في اثناء العمل من خلال توجيهات الرئيس المباشرة وتعليماته، وأن برامج التدريب تناقش المشاكل الحقيقية للعمل وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
2. تبين من نتائج الدراسة أن البرامج التدريبية التي يحضرها الموظفين مفيدة لعملهم، وأن لديهم رغبة شديدة في حضور البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
3. أشارت نتائج الدراسة أن قطاع الصحة يقوم بعقد دورات تدريبية بصفة مستمرة وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.
4. أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج التدريبية التي يعقدها قطاع الصحة مضيعة للوقت والجهد وبدرجة ضعيفة من آراء المبحوثين.
5. أشارت نتائج الدراسة أن البرامج التدريبية تساعد الموظفين على العمل بروح الفريق وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
6. تبين من نتائج الدراسة أن سياسات الاختيار والتعيين تتوافق مع اهداف قطاع الصحة، ويقوم قطاع الصحة بوضع برامج إعداد وتوجيه للموظفين الجدد وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
7. أظهرت نتائج الدراسة أن اجراءات الاختيار والتعيين واضحة ومحددة بدقة، وان سياسات الاختيار والتعيين المعمول بها مرضية وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.
8. أشارت نتائج الدراسة أنه يوجد التزام من قبل الافراد بسياسات الاختيار والتعيين المعلنة ويتم اختيار الكادر من خلال استخدام الاختبارات والمقابلات وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.

9. تبين من نتائج الدراسة أن القائمون بعملية الاختيار والتعيين يتمتعون بالكفاءة والنزاهة، وان اجراءات التعيين التي تمت لالتحاقهم بالعمل استغرقت وقتا طويلا وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.
10. أظهرت نتائج الدراسة أن الطريقة التي تم اختيار الموظفين بها للعمل الذي يشغلونه الان مناسبة، وإنه يتم اختيار الأفراد الاكثر انسجاما لتلبية احتياجات قطاع الصحة وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
11. تبين من نتائج الدراسة أن الحوافز التي يقدمها قطاع الصحة تتناسب مع ظروف العمل، وأن الحوافز تساعد على الشعور بالرضا الوظيفي لدى الموظفين وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.
12. أشارت نتائج الدراسة أن الحوافز تقلل من الاخطاء المهنية، وأن مكافآت العمل الاضافي تدفع الموظفين للتمسك في العمل وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
13. أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد حوافز مادية تقدم للموظفين المتميزين، وأنه يوجد حوافز معنوية تقدم للموظفين المتميزين وتقدم الادارة مبالغ نقدية عادلة ومناسبة لذوي الكفاءة وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.
14. تبين من نتائج الدراسة أن تحسين ظروف العمل المادية تدفع الموظفين للتمسك بالعمل، وأن تحسين الوضع الوظيفي يشعر الموظفين بالراحة في العمل، وأن ملء الوظائف من خلال قطاع الصحة يرفع من الروح المعنوية للموظفين وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
15. أشارت نتائج الدراسة أن استراتيجية الاستقطاب تساهم في تسهيل عملية اختيار العاملين ويساعد الاستقطاب الناجح في تقليل تكاليف الاعداد والتدريب وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
16. أظهرت نتائج الدراسة أن قطاع الصحة يستقطب الذين يمتلكون مهارات وخبرات كافية، ويقوم قطاع الصحة باستقطاب الموظفين لملء الشواغر في الوظائف وفق ضوابط رسمية محددة وبدرجة متوسطة من آراء المبحوثين.

17. تبين من نتائج الدراسة أن قطاع الصحة يفضل الاعتماد على المصادر الداخلية مثل (الترقية ، النقل، زملاء العمل ..) لملء الشواغر في الوظائف الفريق وبدرجة كبيرة من آراء المبحوثين.
18. أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التدريب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، مكان السكن، الخبرة) فيما ان هناك فروق عند متغير التحصيل العلمي.
19. أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاختيار والتعيين في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، مكان السكن، الخبرة). فيما ان هناك فروق عند متغير التحصيل العلمي.
20. أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية التحفيز في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، التحصيل العلمي، العمر، مكان السكن، الخبرة).
21. أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) في استجابات عينة الدراسة حول دور استراتيجية الاستقطاب في الحد من هجرة رأس المال البشري في قطاع الصحة في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، مكان السكن، الخبرة). فيما ان هناك فروق عند متغير التحصيل العلمي.

9-التوصيات :

1. ضرورة أن يقوم قطاع الصحة بتوفير الدورات التدريبية المتخصصة للموظفين كل في مجال عمله وبشكل مستمر لرفع كفاءتهم وتحفيزهم للبقاء في عملهم.

2. يجب على قطاع الصحة أن يضع اجراءات للاختيار والتعيين بشكل واضح ومحددة بدقة، بحيث يتم التركيز في اجراءات التعيين على النزاهة والشفافية والابتعاد عن الواسطة والمحسوبية.
3. ضرورة أن يتمتع القائمون بعملية الاختيار والتعيين في القطاع الصحي بالكفاءة والنزاهة، وان يتم تقليل الوقت الذي يلزم لإجراءات التعيين.
4. يجب أن تتناسب الحوافز التي يقدمها قطاع الصحة مع ظروف العمل، وأن تساعد الحوافز على الشعور بالرضا الوظيفي لدى الموظفين.
5. ضرورة تقديم حوافز مادية الى المتميزين في الاداء والعمل، وتقديم حوافز معنوية للموظفين المتميزين وأن تقدم الادارة مبالغ نقدية عادلة ومناسبة لذوي الكفاءة.
6. يجب على قطاع الصحة أن يستقطب الذين يمتلكون مهارات وخبرات كافية، وأن يقوم قطاع الصحة باستقطاب الموظفين لملء الشواغر في الوظائف وفق ضوابط رسمية محددة.
7. ضرورة تعزيز الاعتماد على الاستقطاب الداخلي في قطاع الصحة للحد من هجرة راس المال البشري لديهم.

قائمة المراجع

ابو الروس، محمد. (2015). دور رأس المال البشري في تجنيد الاموال في المؤسسات الاهلية العاملة في قطاع غزة – دراسة حالة المنظمات الاهلية في محافظة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة – الجامعة الاسلامية – غزة .

ارتيمه ، هاني جزام. (2020). استراتيجيات ادارة الموارد البشرية وأثرها في المنظمات الذكية الدور المعدل تمكين العاملين (دراسة ميدانية على مجموعة من الصيدليات العاملة في محافظة العاصمة عمان)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية المال والاعمال – جامعة العلوم الاسلامية العالمية–الاردن.

بوزيان، اسماء (2019). دور التحفيز في تحسين اداء العاملين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية، رسالة ماستر غير منشورة، جامعة محمد خيضر.

بوغفار، هاجر. (2021). مساهمة استراتيجية التحفيز في تحقيق الأداء الوظيفي المتميز دراسة ميدانية على عينة من اساتذة كلية العلوم الاقتصادية، سالة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير –جامعة محمد بوضياف بالمسيل.

حسين ، ندى.(2011). التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية كمدخل لتعزيز القدرات التنافسية دراسة تطبيقية على شركات الادوية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة قسم ادارة الاعمال – جامعة بنها – مصر.

ديري، زاهد محمد .(2011). إدارة الموارد البشرية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

زيدان، رباب. (2016). مدير ادارة الموارد البشرية –استراتيجية ادارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة الاعمال – جامعة بغداد -بغداد.

سعيد، حنان. (2019). اثر استراتيجية التدريب على اداء العاملين دراسة تطبيقية على عينة من شركات البترول بالخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

شاويش، مصطفى نجيب. (2011). ادارة الموارد البشرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

طلحاوي، مريم. (2021). سياسة استقطاب إدارة الموارد البشرية ودورها في تحقيق استمرارية المؤسسة دراسة حالة لدى الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الاجراء ولاية أدرار، رسالة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

عليقي، عبير. (2020). التدريب وعلاقته بأداء العامل في المؤسسة دراسة ميدانية بالعيادة المتعددة الخدمات بلخرشوش ساعد بلدية قصر الصبيحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الاجتماعية – جامعة العربي بن مهيدي.

مصطفى، احمد. (2004). ادارة الموارد البشرية الادارة العصرية لرأس المال الفكري، الطبعة الاولى، القاهرة، دار غريب لنشر.

موقع دنيا الوطن، هجرة الأطباء الفلسطينيون وتأثيرها على الوطن والمواطن فلندق ناقوس الخطر. تاريخ النشر 22/7/2018 . تاريخ الاسترداد 17/2/2023. دكتور ضياء الدين الخزندار. https://pulpit.alwatanvoice.com

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

ميلودي، رحيمة. (2015). رأس المال البشري أحد الركائز الأساسية لتطبيق إدارة المعرفة دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب، رسالة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير – جامعة محمد خيضر – بسكرة.

الفَضَاءُ الأسْطُوريّ فِي الشِعْرِ القَدِيمِ
الرَئِيّ وَالغُولُ والهَامُ

Title in English The mythical space in ancient poetry
The devil of poetry, the ghoul, and the bird of death

عمارة الجدّاري، جامعة المنستير تونس، amarajeddari@yahoo.fr

تاريخ الارسال:19-01-2024 تاريخ القبول:08-02-2024 تاريخ النشر:25-03-2024

ملخص

مثلت شياطين الشعر والغول والهامة فضاءً أسطوريّا يبعث التخييل في الشعر العربي القديم بما يضفيه من غرابة وعجائبيّة ومفارقة للواقع الكائن. وقد يردّ ذلك إلى السياق الثقافي والاجتماعي والفضاء الجغرافي المحيط من فياف وفجاج وفلوات. فكان للخلاء أثره في ذات تتأمّل الكون وتتحدّى مصاعبه. وأسهم هذا الحضور في تأثيث نص بليغ التصوير والتخييل.

الكلمات المفتاحية:
جنّ، رئيّ، شعر قديم، غول، فضاء أسطوريّ، هامة.

Abstract

The demons of poetry, the ghouls, and the monster represented a mythical space that stimulated imagination in ancient Arabic poetry, with what it added of strangeness, wonder, and paradox to existing reality. This may be due to the cultural and social context and the surrounding geographical space of]Fayafi [,]Fajaj[, and]Falawat[. The emptiness had an effect on a soul that contemplated the universe and challenged its difficulties. This presence contributed to creating a text with eloquent imagery and imagination.

Keywords: *the ghost, Visionary, ancient poetry, ghoul, mythical space*.

المؤلف المرسل: عمارة الجدّاري

مقدّمة:

لا يستقيم الشعر شعرا إلا بما يأتيه من مباعث التخييل. فبين الشعر والتخييل علاقة وطيدة حتّى لا انفصال. لأنّ الشعر في بنائه وصياغة معانيه يروم التخييل ويتوسّله ولا مناص من الإقرار بأنّ الشعر تخييل أو لا يكون...ومداخل التخييل كثيرة ووسائله متنوّعة ولعلّ الشعر القديم قد وجد في الأسطورة معينا تخييليّا لا ينضب. فتنوّعت أساطيره ومجالاتها. ما جعل الشاعر قادرا على أنْ يكسب نصّه بعدا تخييليّا يفارق الواقع والممكن المتجسد في العالم المرئي. فكان يعود إلى أساطير سائرة في المجتمع الجاهلي منتشرة في سياقه الثقافي والحضاري. فكانت الأسطورة تجْري بالمبالغة في الموصوفات من خلال استحضار ما سرى في المجتمع الجاهلي من حكايات عجيبة وغريبة قائمة على العالم اللامرئيّ تمثلت في عالم الجنّ والغول والعفاريت... فتفاعلت هذه الأساطير مع إنشائيّة النصّ في أغراضه ومواضيعه ومعانيه. فكانت تدفع إليه ظروف وسياقات، وكانت غاياته قائمة على إنشاء نص متخيّل غريب اللغة والتصوير يحقّق فعل التأثير في متقبّليه.

وسننطلق في هذه الورقة من المقصد بالأسطورة لغة واصطلاحا ثم البحث في تشكّل الفضاء الأسطوريّ في النصّ الشعريّ. وتجسيد ما سرى في المجتمع من حكايات غريبة حول عالم الجنّ والغول والعفاريت في النصّ الشعريّ القديم.

1- مفهوم الأسطورة:

تمثّل الأسطورة حكايات تروم القداسة بما تأتيه من خيال وفعل وتأثير في البشر. ويستدعي البحث في الأسطورة الوقوف على مفهومها لغة واصطلاحا وتشكّلا في مباحث النقّاد والدارسين.

1-1- الأسطورة لغة:

تناول اللغويون الأسطورة متأثرين بما تواتر في النصّ القرآني فأعادوا الأسطورة إلى فعل سطّر ومادّة [س،ط،ر] وجمعوها على أساطير **"وواحدُ الأَساطير أُسْطُورَةٌ، كما قالوا**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

أُحْدُوثَةٌ وأَحاديث" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798) وجعلوا **"واحدتها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ، بالكسر، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ، بالضم(...) وقال قوم أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ. وقال أَبو عبيدة: جُمِعَ سَطْرٌ على أَسْطُرٍ ثم جُمِعَ أَسْطُرٌ على أَساطير"** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798.) وقالوا **"أُسطورة وأُسطير وأُسطيرة إِلى العشرة(...) ويقال سَطْرٌ ويجمع إِلى العشرة أَسْطاراً، ثم أَساطيرُ جمعُ الجمعِ(...) وقال قوم: أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ(...) ويقال سَطْرٌ ويجمع إِلى العشرة أَسْطاراً، ثم أَساطيرُ جمعُ الجمعِ."** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798).

تعود المقاربة اللغويّة لأسطورة إلى الفعل سطر والجمع أساطير كحدث وأحدوثة وأحاديث. فالواحدة أسطورة، والجمع حتى عشرة أسطار وجمع الجمع أساطير. فالأسطورة في اللغة من سطر بمعنى قص والأساطير الأحاديث لا نظام لها من أباطيل وأحاديث عجيبة في أساطير الأولين واحد ها إسطار وأسطير و أسطور.

1-2- الأسطورة اصطلاحا:

ارتبط فعل سطر بالكتابة والحديث فدلوا بسطر على كتب وبالأسطورة الحديث فـ**"سطر يسطر إذا كتب(...) وسطر الكتاب يسطره سطرا وسطّره واستطره(...) وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً كتب(...) وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً كتب(...) والأَساطِيرُ الأَباطِيلُ، والأَساطِيرُ: أَحاديثُ لا نظام لها، واحدتها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ، بالكسر، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ، بالضم.(...) وسَطَّرَها: أَلَّفَها. وسَطَّرَ علينا: أَتانا بالأَساطِيرِ"** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798)

ارتبطت بالكتابة والتأليف والإتيان بالغريب المفارق للواقع. فالأسطورة مفرد أساطير، من أفعولة وأفاعيل كأحدوثة وأحاديث. وهي أحاديث لا نظام لها وارتبطت بالأباطيل. وكثيرا

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

ما تحيل إلى الزمن القديم ولا ترتبط بالواقع المعيش ولا الحقيقة الكائنة إنّما انفتاح على الخيال المحض. وتنوّعت مفاهيمها بين المجالات العلمية فلسفة وعلم اجتماع وأنثربولوجيا...

وكثيرا ما كانت تجري عند الباحثين بصفتها حكاية متخيلة تبرز فيها قوى الطبيعة في شكل آلهة أو كائنات خارقة فهي أقوال وأحاديث منمقة ومزخرفة كثر استعمالها في التراث الشعبي لمختلف الأمم. وتمثل علاقة الإنسان بالكون تفسيرا وتفكيرا وتأملا.

وخصّت بعلم مخصوص يعرف بـ"**علم الأساطير أو الميثولوجيا**" منذ القرن الثامن عشر يهتمّ بالأسطورة وطبيعتها وبنيتها الفكريّة والاجتماعيّة (البيديل، 2015، صفحة 23). وتنوعت الاهتمامات بالأسطورة حسب السياق الثقافي والحضاري المتحكم في إنشائها (يونس، 2003، صفحة 42).

فكان الأوروبيون في اهتمامهم بالأسطورة يركّزون على دراسة أساطير التكوين والآلهة والأبطال والمعتقدات والطقوس الدينية. بينما ربط العرب الأسطورة بالكذب والترهات وهو موقف سخرية وازدراء من الأساطير واعتبارها خرافات تافهة ويُردّ هذا الموقف إلى البعد الديني الإيماني المحتكم إلى النص القرآني "**أساطير الأولين**"[1]

2- علاقة الشعر بالأسطورة:

لما كان الشعر العربي يروم التخييل كان يتوسل آليات معجزة في القول وإيتاء الغريب. كان للأسطورة حضورها الفاعل فيه تصويرا وتغريبا، فارتبطت بالشعر العربيّ القديم والجاهلي بصفة خاصّة وقد رُدّ ذلك إلى سببيْن أوّلهما المحيط الثقافي والاجتماعي والسياق الجغرافي الذي يحف بالجاهلي (صالح، 2009، صفحة 189)يخوض غمار الرحلة يقطع

[1]- "إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[القلم:15]

وقد نزلت في الوليد بن المغيرة، فهو الذي اختلق هذا البهتان في قصة معلومة، فلما تلقف الآخرون منه هذا البهتان، وأعجبوا به، أخذوا يقولونه، فكان جميعهم ممن يقوله؛ ولذلك أسند الله إليهم هذا القول في آية: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" [الفرقان:5]

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

الفيافي ويلج الفجاج، وثانيهما سعي الشعر نحو التخييل. وقد تجسّدت الأسطورة على شاكلات مختلفة تناسب السياق العامّ. فكانت الأساطير في الشعر العربي حكايات تروم القداسة بما تأتيه من خيال وفعل تأثير وارتبطت -فضلا عما يأتيه الشاعر من تخييل في موصوفاته المرئية فرسا وفلاة وكواكب- بكائنات لا مرئية يبثها آراءه ومشاهداته وأفكاره ووجدانياته...

3- تشكّل الفضاء الأسطوريّ:

تجسّدت الأبعاد الأسطوريّة في النصّ الشعريّ القديم بمستويات مختلفة فيستدعي أساطير منتشرة في المجتمع ويوظفها في نصّه مثل الغول والجنّ والهام والصدى والسعلاة والعفريت والرئيّ... فتشكّلت في النصوص الشعريّة القديمة أساطير غيبيات متنوّعة استلهمها الشعراء من البنية المجتمعيّة الجاهليّة والسياقين الثقافي والحضاري فتواترت هذه الأساطير في النصوص الشعريّة. وتفنّن الشعراء في استحضارها وتمثّل شكلها وصاغوا بها الصور والمعاني ورموا بها إلى أغراض متنوّعة يُعدُّ الفخر أكثرها تواترا. فكان من الفضاء الأسطوريّ ما هو على صلة بالقدرة الشعريّة مع الرئيّ وشيطان الشعر، وما هو على صلة بالقدرة على ارتكاب المصاعب شدّة وبأسا...

3-1- الرئيّ: شيطان الشعر:

ارتبط الرئيّ بعالم الغيبيات فلا يُدْرك بالعين المجردة. فهو "**الجِنّيُّ يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعمُ من الغيب، أو يلهمه الشعر**" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 665) فارتبط بالجن في شتى المباحث اللغوية إذ أنّ الرئي "**الجنّيّ يراه الإنسان.(...) له رئي من الجن ورئي إذا كان يحبه ويؤالفه(...) الرئي جني يتعرض للرجل يريه كهانة وطبا. يقال: مع فلان رئي(...) به رئي من الجن بوزن رعي وهو الذي يعتاد الإنسان من الجن(...) أرأى الرجل إذا صار له رئي من الجن(...) يُقال للتابع من الجن: رئي بوزن كمي، وهو فعيل أو فعول سمي به لأنّه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رئي قومه إذا كان**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

صاحب رأيهم(...) فإذا رئي مثل نحي، يعني حية عظيمة كالزق، سماها بالرئي الجن لأنهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن، ولهذا سموه شيطانا وحبابا وجانا. ويقال: به رئي من الجنّ أي: مسّ. وتراءى له شيء من الجن" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1416)

يمثّل الرئيّ عنصرا رئيسا في التجارب الشعريّة حتى ما بعد الإسلام متجلية في نصوص شعرية مختلفة. ويجري عند الشعراء بصفته جنّا أو شيطانا أو عفريتا ينفث الشعر على لسان الشعراء (سكيب، ربيع وصيف 1389، الصفحات 96-124) فما الشعر إلا وحي يعود إلى شيطان يُردُّ إلى وادي عبقر (الحموي، معجم البلدان، 1995، صفحة 80)[2]. وتواترت أخبار العفاريت في أخبار متنوّعة وخصّتها عديد المصنّفات بتآليف متنوّعة فكانت مَعينا تخييليّا لنصوص أدبيّة مختلفة مثل التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي[3].

وكان لكلّ شاعر صاحبه وقرينه ويجمل أبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب قائمة في شياطين الشعراء (القرشي، [د.ت] ، صفحة 59) وشأن الشعراء لقي قرناؤهم شهرة مهمّة فتواترت أسماؤهم في المصنّفات والأخبار وفي النصوص الشعريّة. ونجمل أسماءهم في الجدول التالي:

---

[2] "عَبْقَرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح القاف أيضا، وراء، وهو البرد، بالتحريك، للماء الجامد الذي ينزل من السحاب، قالوا :وهي أرض كان يسكنها الجن، يقال في المثل: كأنّهم جن عبقر(...)عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس، ولعلّ هذا بلد كان قديما وخرب، كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجنّ(...) وقال بعضهم :أصل العبقريّ صفة لكل ما يولع في وصفه، وأصله أن عبقرا كان يوشى فيه البسط وغيرها فنسب كل شيء جيد إلى عبقر، وقال الفرّاء: العبقريّ الطنافس الثّخان، واحدتها عبقرية، وقال مجاهد: العبقريّ الديباج، وقال قتادة :هي الزّرابيّ، وقال سعيد بن جبير :هي عتاق الزّرابيّ، فهؤلاء جعلوها اسما لهذا ولم ينسبوها إلى موضع"

[3] رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي: قصة خيالية تحكي رحلة في عالم الجن يلتقي البطل خلالها بشياطين الكتاب والشعراء، فيحاورهم ويحاورونه، والتابع الجن والزوبعة الشيطان، وسماها هكذا؛ لأنه يذكر في مطلعها أن شيطانا تراءى له، وهو ينظم شعرا فأجازه، وبعد تعارفهما، حمله الشيطان إلى وادي الجن، نزولا عند طلبه، حيث التقى بكثير من شياطين الشعراء، كما التقى بطائفة من شياطين كتاب المشرق.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

الشاعر	قرينه
هاجس عمر بن قطين	جهنام
امرئ القيس	لافِظ بن لاحظ
طرفة بن العبد	
عبيد بن الأبرص	هبيد بن الصلادم
بشر بن أبي خازم	هبيد
النابغة الذبياني	هاذر بن ماذر
زهير بن أبي سلمى	زهير
قيس بن الخطيم	أبو الخطَّار
الأعشى القيسي	مِسْحَل بن أثاثة
الكميت الأسدي	مدرك بن واغم
بشار بن برد	شنقناق
أبو نواس	حسين الدَّنَّان
أبو تمام	عتَّاب بن حبناء
البحتري	أبو الطبع
الفرزدق	البعيث
أبو الطيب المتنبي	حارثة بن المُغَلِّس

جدول في الشعراء وعفاريتهم

تنوّع قرناء الشعراء وافتخر كل شاعر بقرينه (الحوفي) وتمثّل الشعراء أصحابهم في شعرهم فكان استدعاؤهم فضاءً أسطوريّا مخصوصا في النص الشعريّ (حميدة، [د،ت]،

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

صفحة 125). فتغنى الشعراء بأسماء شياطينهم في أشعارهم فيذكر الأعشى[4] شيطانه **"مسحلا"** حين هجاه **"جهنام"** صاحب عمير بن عبد الله بن المنذر[5] [من الطويل]:

فَلَمّا رَأَيتُ الناسَ لِلشَرِّ أَقبَلـوا **وَثابوا إِلَينا مِن فَصيحٍ وَأَعجَمِ

وَصيحَ عَلَينا بِالسِياطِ وَبِالقَـنا **إِلى غايَةٍ مَرفوعَةٍ عِندَ مَوسِمِ

دَعَوتُ خَليلي مِسحَلاً وَدَعوا لَهُ **جِهَنّامَ جَدعاً لِلهَجينِ المُذَمَّمِ

حَبَاني أخي الجِنِّيُّ نَفسِي فِدَاؤه **بأفْيَحَ جَيَّاشِ العَشِيَّاتِ خِضْرِمِ (الأعشى، 1950، صفحة 183)

فيدعو شيطانه بأخيه ويقرّ باستعداده لأن يفتديه بنفسه ويدين له بقدرته الشعرية، بل لولاه لما قال الشعر ولا قدر عليه ويحتفي بذلك في قوله [من الطويل]:

وَما كُنتُ شاحِردا وَلَكِن حَسِبتُني **إِذا مِسحَلٌ سَدّى لِيَ القَولَ أَنطِقُ

شَريكانِ فيما بَينَنا مِن هَـوادَةٍ **صَفِيّانِ جِنِّيٌّ وَإِنسٌ مُوَفّـَقُ

يَقولُ فَلا أَعيا لِشَيءٍ أَقولُـهُ **كَفانِيَ لا عَيٌّ وَلا هُوَ أَخـرَقُ (الأعشى، 1950، صفحة 119)

فلم يجعل نفسه مجرّد تلميذ (شاحردا) بل ناطقا بما يسديه صديقه الصفيّ الجنّي **[مسحل]**، فهو الذي يوفقه إلى القول الشعريّ يكفيه في القول دون عيّ.

[4] - الأعشى شاعر جاهليّ أدرك الإسلام ولم يسلم. ويكنّى أبو بصير.

[5] - عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللخمي المشهور بعمرو بن هند، الملقب بـ«مُضَرِّط الحجارة» أو «المحرق الثاني وسمّي بالمحرق لأنه حرق بني تميم بالنار: وكان بنو دارم من تميم قد قتلوا أخاه أسعد بن المنذر، فحلف أن يقتل منهم مائة بالنار، فهجم عليهم يوم أوارة الثاني، وحمل له تسعة وتسعون فرماهم في النار، فعلا لهيها ودخانها، فرأى ذلك أحد البراجم، فظن أنها قرى، فأقبل إليها، فجيء به إلى عمرو فقال له: من تكون؟ فانتسب له، فقال عمرو: «إن الشقي وافد البراجم»، ثم تمم به المائة، ورمى به في النار، وأمّه هي هند بنت آكل المرار الكندي.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

ويذكر حسان بن ثابت[6] شاعر الرسول أنه لقي السعلاة (الغول) وهو غلام فأنقضّت على صدره واشترطت عليه قول ثلاثة أبيات على روي واحد وإلا قتلته فأنشد [من المتدارك]:

إذا ما تَرَعرَعَ فينا الغُـــلامُ * * فَما إن يُقالُ لَهُ مَن هُوَه

إذا لَم يَسُد قَبلَ شَـــدِّ الإِزارِ * * فَذَلِكَ فينا الَذي لا هُوَه

وَلي صاحِبٌ مِن بَني الشَيصَبانِ * * فَطَوراً أَقولُ وَطَوراً هُوَه (ثابت، 1929، صفحة 296)

فكأنّ هذه الغول قد اختبرت قدرته على القول الشعريّ لتتبيّن جنيّا ينفث على لسانه القول الشعريّ. فنجده في موضع آخر يفتخر بجنيّه الذي يلقنه الشعر في قوله [من الكامل]

لا أَسرِقُ الشُعَراءَ ما نَطَقوا * * بَل لا يُوافِقُ شِعرَهُم شِعري

إِنّي أَبى لي ذَلِكُم حَسَـبي * * وَمَقالَةٌ كَمَقالِعِ الصَـخرِ

وَأَخي مِنَ الجِنِّ البَصيرُ إِذا * * حاكَ الكَلامَ بِأَحسَنَ الحَـبرِ (ثابت، 1929، صفحة 142)

فكان يفتخر بأخيه الجني الذي يحوك الكلام. فلاهو سارق الشعراء ولا هو يوافقهم لأنّ شيطانه متفرّد متميّو بقدرته الخارقةعلى القول الشعريّ.

ويقرّ امرئ القيس[7] بتابعه من الجنّ في قوله [من الطويل]:

[6]- أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، من قبيلة الخورج، التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وأقامت في المدينة معالأوس. ولد فيالمدينة قبل مولد الرسول بنحو ثمانية أعوام، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى، وشبّ في بيت وجاهة وشرف، منصرفًا إلى اللهو والغزل. وهو من بني النجار خوال عبد المطلب بن هاشم جدّ النبيّ من قبيلة الخزرج، ويروى أن أباه ثابت بن المنذر الخزرجي كان من سادة قومه، ومن أشرفهم، وأما أمّه فهي الفزيعة بنت خنيس بن لوزان بن عبدون وهي أيضا خزرجية. ولد سنة60 قبل الهجرة النبويّة.صحابيّ، وكان ينشد الشعر قبل الإسلام، وكان ممّن يفدون على ملوك الغساسنة في الشام، وبعد إسلامه اعتبر شاعر النبي.

[7]- امرئ القيس شاعر جاهلي، صاحب أوّل المعلقات.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

أنَا الشاعرُ الموْهُوبُ حوْلِي تَوَابِعِي ** مِنَ الجنّ تروي ما أقول وتعزف (القيس، 1984، صفحة 325)

ولا يأخذ الشعر كما هو بل يتخيّر أفضله في قوله [من المتقارب]:

تخيّرني الجِنُّ أشعارها ** فما شئتُ من شعرِهِنّ اصطفيت (القيس، 1984، صفحة 322)

فبيّن قدرته العجيبة التي تفوق الجنّ... فالجن تنفث شعرا وهو يصطفي ويتخيّر ما يناسب قدرته وتوجهه. وتواصلت الإشادة بالشياطين حتى العصر الإسلامي مع الشعراء الأمويين والعباسيين. وظل الشعراء يستدعون شياطينهم فخرا واعتزازا فيرى جرير[8] في شيطانه قدرة على القول الشعري [الطويل]

وإني ليلقي عليَّ الشعر مكتهل ** من الشياطين إبليس الأبالي (جرير، [د.ت] ، صفحة 341)

وقسمت العرب شياطين الشعر إلى صنفين صنف مجيد في شعره وسموه **"الهوبر"** وصنف يلقي شعرا فاسدا لقبوه **"الهوجل"**. (القرشي, أبو زيد، صفحة 63) وتواترت قصص عن لقاء الشعراء بشياطينهم مثل ما وقع مع الأعشى فكانت مادة مستفيضة، ومَعِينًا لا ينضب من الغرابة فأسهمت في ثراء مادة قصصية لجملة من الكتب العربية القديمة. مثل كتابي الحيوان وابن شهيد الأندلسي.

إنّ استدعاء العفريت في النص الشعريّ يجعله أبعد تخييلا وأسطرة (زيناي، 2023، الصفحات 45-67) بل إنّ متقبّل النص يعايشه ولا يرى في ذلك ابتذالا أو مبالغة بل هي محاكاة لواقع امتلأ فيها مخيال متنوّع المداخل والأبعاد. ولم يكن شيطان الشعر بمعزل عن عالم الجنّ والغول بصفة عامة الذي مثّل مجالا خصبا للشعر العربيّ القديم.

2-3- فضاء الجنّ والغول:

---

[8] - جرير: أَبُو حَزْرَةْ جَرِيرْ بْنْ عَطِيَّة اَلْكَلْبِي اَلْيَرْبُوعِي اَلتَّمِيمِي اَلْبَصَرِيّ (33 هـ - 110 هـ/ 653 - 728 م) من أشهر شعراء العرب في فن الهجاء وكان بارعًا في المدح.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

مثّل الغول والجنّ عناصر رئيسة في الفضاء الأسطوريّ الذي يقدّ منه النصّ الشعريّ عالمه الغريب والعجائبيّ (الماجد، 2011)، فكان فضاءً لا مرئيّا بتشكّل من موجودات وكائنات متحوّلة غير ثابتة التجسيد. وتواترت الدلالات في الكتابات الأدبيّة واللغويّة، فورد في اللغة أنّ مادة [ج،ن،ن] من "**جَنَّ الشَّيْءَ يَجُنُّهُ جَنًّا: سَتَرَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ سُتِرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ. وَجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجُنُّهُ جَنًّا وَجُنُونًا وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجُنُّ جُنُونًا، وَأَجَنَّهُ: سَتَرَهُ(...) وَالْجِنُّ: وَلَدُ الْجَانِّ... والْجِنُّ نَوْعٌ مِنَ الْعَالَمِ سُمُّوا بِذَلِكَ لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَلِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا مِنَ النَّاسِ فَلَا يُرَوْنَ، وَالْجَمْعُ: جِنَانٌ، وَهُمُ الْجِنَّةُ(...) وَالْجِنِّيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْجِنِّ أَوِ الْجِنَّةِ. وَالْجِنَّةُ: الْجِنُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(...) الْجِنُّ خِلَافُ الْإِنْسِ، وَالْوَاحِدُ جِنِّيٌّ سُمِّيَتْ، بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَخْفَى وَلَا تُرَى. جُنَّ الرَّجُلُ جُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ مَجْنُونٌ...**" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 675)

ودلوا بالغول على الجنّ حتى لا فرق بينهما إذ قالوا "**والغول، بالضم: السعلاة، والجمع أغوال وغيلان...كانت العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس... وقيل هي من مردة الجن والشياطين**" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 2952)، وتواترت قصص الجن والغول في الشعر حتى صارت معينا للتخييل والعجائبية.

وتتداخل والمفاهيم بين الجنّ والشيطان والسعلاة وتتعدد الألفاظ والتعبيرات. ولكنها جميعا تدل على فضاء ذي كائنات لا مرئية وقد تساعد الإنسان حينا وقد تعاديه وتواترت في المراجع القديمة مضربا للأمثال مثل ما يروى عن **مرير** (البكري، 1971، صفحة 341) وهو شاعر من كلب صارع الجنة أخذا بثأر أخويه "مرارة" و"مرة" اللذيْن اختطفتهما الجن وغيبتهما عن الحياة. وتدور أحداث الواقعة في جبل بعيد عن الناس هلكت فيه الجن الأخوين فلحق بهما مرير -وقد أقسم ألا يشرب خمرا وألا يغسل رأسه بماء حتى القصاص من الجن- متسلحا بقوسه وسهامه... فأقام في الجبل سبعة أيام وفي اليوم الثامن لمح ظليما (ذكر

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

النعام) فرماه بسهم حتى أصابه فسمع هاتفا يناديه شعرا [من البسيط] (البكري، 1971، صفحة 341):

يَا أَيُّهَا الرَامِي الظَلِيمِ الأَسْوَدِ * تبَّتْ مراميكَ التي لم تُرشدِ**

فأجاب مرير الصوت بقوله [من البسيط] (البكري، 1971، صفحة 341):

يَا أَيُّهَا الهَاتِفُ فَوْقَ الصَخْرَة * كَمْ عَبْرَة هيّجْتها وعَبْره**

بِقَتْلِكم مَرَارَة وَمُـــرّة * فَرّقْتَ جَمْعًا وَتَرَكْتَ حَسْرَه**

فتوارى الجن وأصابت مرير حمى فغلبه الوسن والنعاس فحمله الجن قائلا "**ما أنامك وقد كنت حذرا**" قال "**الحمى أضرعتني للنوم**" فذهبت مثلا في الناس وانشد مرير [من الوافر] (البكري، 1971، صفحة 342):

أ لا مَنْ مُبْلغ فتيَانَ قَوْمِي * بِمَا لاقَيْتُ بَعْدَهُمْ جَمِيعَا**

غَزَوْتُ الجِنَّ أطلُبُهُمْ بِثأرِي * لأسْقِيهُمْ سُمًّا نَقِيـعَا**

فَيَعْرِضَ لِي ظَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعٍ * فَأرْمِهِ فَأتْرُكُهُ صَرِيـعَا**

وكثيرا ما يتشكل الجنّ في هيئة حية تصارع البشر مثل ما ورد في شعر أمية بن الصلت[9] وهو يرثي حربا بن أمية[10] في قوله [من الوافر] (الصلت، صفحة 67):

فَلَوْ قَتَلُوا بِحَرْبٍ أَلْفَ أَلْفٍ * مِنَ الْجِنَّانِ وَالإنْسِ الْكِرَامِ**

رَأيْنَاهُمْ لَهُ ذُحْلا وَقُلْـنَا * أرُونَا مِثْلَ حَرْبٍ فِي الأنَامِ**

[9]- أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي، ويقال له «أبو الحكم«، شاعر جاهلي ومن رؤساء ثقيف، اشتُهر بالحنيفية والتوحيد وكان من الدعاة إلى نبذ الأصنام وتوحيد الإله. كما أنه أحد شعراء ثقيف وشرفائها كما كان أبوه من قبله أحد زعماء ثقيف بالطائف.

[10]- حرب *بن أمية* بن عبد شمس الأموي القرشي الكناني، كان من حنفاء مكة وأكابرها. وهو والد الصحابي أبو سفيان وجد الصحابي معاوية وهو أمير قريش وكنانة، وكان قائد قبيل كنانة في حرب الفجار ضد قبائل قيس عيلان... تعلّمَ حربٌ الكتابةَ من أهل الحيرة، وكان حرب وأهلُه سبباً في دخول الكتابة العربية إلى مكة وانتشارها هناك... وكان لقصة موته أساطير على صلة بالجنّ.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

وتعود قصة قتله إلى الصراع مع الجنّ فقد كان في رحلته في جماعة فاعترضتهم حيّة فقتلها فأصرّت أختها على الثأر فلاحقتهم ونفّرت إبلهم و شرّدتها وانتقمت منهم بقتلها حربا بن أمية وأرجزت في ذلك قولا [من الرجز] (الصلت، صفحة 34):

وَقَبْرِ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ * وَلَيْسَ بِقُرْبِ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ**

وكثيرا ما افتخر الشعراء بصراعهم مع الجنّ والغول فكان **تأبط شرا**[11] يفتخر بصرعه الغولة في **رحى بطان** (الحموي، معجم البلدان، صفحة 34)[12] في قوله [من الوافر] (الأصفهاني، 2000، صفحة 87):

ألا مَن مُبلِغٌ فِتيانَ فَـهمٍ *** بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطـانِ
بِأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي *** بِسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ
فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَيـنٍ *** أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكاني
فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى *** لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَمانـي
فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت *** صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِــرانِ
فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً *** مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنــانِ
فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئً لَدَيـها *** لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتانـي
إِذا عَينانِ في رَأسٍ قَبيحٍ *** كَرَأسِ الهِرِّ مَشقوقِ اللِسـانِ
وَساقا مُخدَجٍ وَشَواةُ كَلبٍ *** وَثَوبٌ مِن عَباءٍ أَو شَنـانِ

فإيراد تأبط شرا الخبر في خطاب شعري مميز بغرابته وتخيله غايته أن يروم الفخر والتفرد، بل تجاوز تأبط شرا مجرد الصراع إلى التحرش والمغازلة فكان يراود الغول عن نفسها في قوله [من المتقارب] (خليف، [د.ت]، صفحة 247):

---

[11] - تأبط شرا: هو: ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأمه أميمة الفهمية، من بني القين بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر تزوجها أبو كثير الهذلي، ولها خمسة أبناء هم: تأبط شراً، وريش لغب، وريش نسر، وكعب جدر، ولا بواكي له وقيل إنها ولدت سادساً اسمه عمرو ولكنه مات صغيراً.

[12] رحى بطان: مكان في صحراء نجد وكان موضعاً لهذيل

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

فَأَصبَحتُ وَالغولُ لي جارَةٌ **فَيا جارَتا أَنتِ ما أَهوَلا

وَطالَبتُها بُضعَها فَالتَوَت **بِوَجهٍ تَهَوَّلَ فَاِستَغوَلا

فلما رفضت التجأ إلي سيفه ليصرعها بضربة واحدة وقال [من المتقارب] (خليف، [د.ت]، صفحة 247):

فَقُلتُ لَها يا اِنظُري كَي تَرَي ** فَوَلَّت فَجُنتُ لَها أَغـوَلا

فَطارَ بِقِحفِ اِبنَةِ الجِـنِّ ذو ** سَفاسِقَ قَد أَخلَقَ المِحمَلا

إِذا كُلَّ أَمهَيتُهُ بِالصَـفا **فَحَدَّ وَلَم أُرِهِ صَيقَــلا

عَظاءَةَ قَفرٍ لَها حُلَّتــانِ **مِن وَرَقِ الطَلحِ لَم تُغـزَلا

فَمَن سالَ أَينَ ثَوَت جارَتي **فَإِنَّ لَها بِاللَوى مَنــزِلا

وَكُنتُ إِذا ما هَمَمتُ اِعتَزَمتُ **وَأَحرِ إِذا قُلتُ أَن أَفعَـلا

إن الشاعر الجاهلي الصعلوك كان يترصده العدو فيلجأ إلى المراقب (الجدّاري، الصفحات 138-154) وكثيرا ما يسعى إلى إثبات تفرده وقدرته الحربية على القتال والشدة والبأس فتجاوز صراعه الإنسان والقبيلة إلى الغول والجن شأن ما عبّر عنه عنترة بن شداد في قوله [من الكامل] (شدّاد، 1992، صفحة 192):

دَعْ مَا مَضى لَكَ فِي الزَمانِ الأَوَّلِ **وَعَلى الحَقيقَةِ إِن عَزَمتَ فَعَوِّلِ

إِن كُنتَ أَنتَ قَطَعتَ بَرّاً مُقفَـراً **وَسَلَكتَهُ تَحتَ الدُجى في جَحفَلِ

فَأَنا سَرَيتُ مَعَ الثُرَيّا مُفـرَداً **لا مُؤنِسٌ لي غَيرَ حَدِّ المُنصُلِ

وَالبَدرُ مِن فَوقِ السَحابِ يَسوقُهُ **فَيَسيرُ سَيرَ الراكِبِ المُستَعجِلِ

وَالنَسرُ نَحوَ الغَربِ يَرمي نَفسَهُ **فَيَكادُ يَعثُرُ بِالسِماكِ الأَعـزَلِ

وَالغولُ بَينَ يَدَيَّ يَخفى تـارَةً **وَيَعودُ يَظهَرُ مِثلَ ضَوءِ المَشعَلِ

بِنَواظِرٍ زُرقٍ وَوَجهٍ أَسـوَدٍ **وَأَظافِرٍ يُشبِهنَ حَدَّ المِنجَـلِ

وَالجِنُّ تَفرَقُ حَولَ غاباتِ الفَلا **بِهَماهِمٍ وَدَمادِمٍ لَم تَغفَـلِ

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

وَإِذا رَأَت سَيفي تَضِجُّ مَخافَـةً ** كَضَجيجِ نوقِ الحَيِّ حَولَ المَنزِلِ

تِلكَ اللَيالي لَو يَمُرُّ حَديثُـها ** بِوَليدِ قَومٍ شابَ قَبلَ المحمـل"

فالشاعر يخيف الغول والجن فتخشاه لقوته وشدة بأسه بل كثيرا ما يتغنى الشعراء بقدرتهم على مسالك لا تسكنها إلا الجن شأن قول بشر بن خازم [من الطويل]:

وخَرْقٍ تَعْزِفُ الجِنّانُ فيهِ ** فَيافِيهِ تَحِنُّ بِها السَّهامُ (الضبي، [د.ت]، صفحة 242)

فلم يكن استدعاء الجنّ في النصّ مجرّد صورة عابرة للنصوص والمدوّنات إنّما هي بناء فنيّ نابع من ثقافة شعريّة تروم الإبداع واختراق المألوف والعاديّ. وهو فضاء مستمدّ من معايشة الجاهليّ لواقع قائم على محاولات إدراك عالم عجيب في الترحل والانفتاح على الفضاء الخارجي... وفضلا عمّا يكشف عنه جغرافية المكان فإنّ الحياة الاجتماعية القائمة على الغزو والصراع من شأنها أن تسهم في فضاء أسطوريّ قائم على الهام والصدى.

3-3- الهام والصدى:

تمثل الهامة والصدى عنصرا رئيسا في الثقافة العربية الجاهلية (الديك، 1999، الصفحات 626-679) ولدتها حياة الإغارة والغزو والقتل والثأر والقصاص فكانت فضاء أسطوريا في النصوص الشعرية التي تدون هذه الحياة في مشاغلها ونمط عيشها.

وتدور معاني مادة [هـ.و.م] في معاجم اللغة على معاني التهويم دلالة على أول النوم وعلى الرأس. فـ"**الهَوْم والتَّهَوُّم والتَّهْويم: النوم الخفيف... والهامَةُ: رأْس كل شيء من الرُّوحانيين... الهامَة الرأْس، والجمع هامٌ، وقيل: الهامَة ما بين حَرْفَي الرأْس، وقيل: هي وسَطُ الرأْس ومُعظمه من كل شيء...**" (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [هـ.و.م]، صفحة 4184)

ومن هذا التصور تداعت تصورات العرب قديما لتمتد إلى الدلالة على الطائر الذي يخرج من رأس القتيل يستسقي حتى يؤخذ بثأره فـ"**كانت العرب تزعُم أن رُوح القتيل الذي**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

لم يُدْرَك بثأره تصيرُ هامَة فتَزْقو عند قبره، تقول: اسقُوني اسقُوني فإذا أُدْرِك بثأره طارت... ونهى الإسلام عن هذا..." (برو، 1996، صفحة 189)

فكان الاعتقاد سائدا بأن الهامة والسعلاة والصدى طائر يقف عند رأس القتيل (أديب، أوت2002) لا يبرحه حتى يؤخذ بثأره. رغم تنوع المعاني الحافة فالهامة الرأس والصدى شدة العطش والصوت الذي يرتدّ من الجبل والأعماق. وقالوا ذكر البوم صدى وهام... وعبّروا به عن الطائر الذي يصرّ بالليل ويقفز ويطير...

لكن الفضاء الأسطوري كان حضوره أثيرا فاشتهر بين العرب وسرى أنّ طائرا يخرج من رأس القتيل إذا بلى ويدعى الهامة وكانت العرب تقول إنّ عظام الميت تصير هامة فتطير وتواتر تسمية الطائر بالهامة وبالصدى...

واحتفى الشعراء بهذه القصّة فسرت في أشعارهم ومرثيّاتهم. فأَنشد أبو عبيدة [من الكامل]:

"سُلِّطَ الموتُ والمَنونُ عليهمْ ** فَلَهُمْ في صَدَى المقابِرِ هامُ" (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [هـ،و،م]، صفحة 4184)

فكان للصدى والهام ارتباط بالموت والمنون. وكان شدّاد بن الأسود يرثي قتلى قريش [من الوافر]

أيُوعِدُنِي ابنٌ كبْشَةَ أنْ سنَحْيا ** وكيْفَ حياةُ أصْدَاءٍ وهَامُ (الأبشيهي، 2004، صفحة 284)

فكان يعبر عن حال من الموت فقيدا لا ذكر له... وعبر عن النسيان والفقد بالهام والصدى.

وعبّر لبيد عن ارتباط الموت بالصدى والهام في قوله [الطويل]:

فلَيْسَ النَاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ ** وَلا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٌ وَهَامُ (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [هـ،و،م]، صفحة 4184)

فحصر وجود الناس وصفاتهم بعظ الموت في الأصداء والهام.

ويبكي عبيد بن الأبرص بني أسد في قوله [من البسيط]

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْ * * رِبَ فَالقُصُورُ إِلَى اليَمَامَة

تَطْرِيبٌ كَانَ أوْ صِيَا * * حُ مُحْرِقٍ أو صَوْتُ هَامَة (ابن قتيبة الشعر والشعراء ، صفحة 16)

فكان يستعطف الملك حجر والد امرئ القيس حتى لا يقتل قبيلته ويشرّدها... فوصف كثرة القتل بصوت الهامة. ويعبر قراد بن غوية بن سلمي عن ذاته قتيلا بقوله [من الطويل]: (شرح الحماسة أبو تمام، ج2، صفحة 435)

ألا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُون مخارق * * إذَا جَاوَبَ الهَامَ المصْبِح هَامَتِي

ودُليت في زوراء يُسفى تُرابها * * علي طويلًا في ثراها إقامتي"

فكان يعبّر عن حال الموت فقيدا وحيدا مقيما تحت الثرى بجواب الهام هامته.

وافتخر ابن عليق الطائي بقبيلته في قوله [من الطويل] (الطائي، 2010، صفحة 70):

"يَنحنَ عَلى قتلاكُم عند مَعرَكٍ * * تَرَكنا به هاماً يصيحُ مهشَّما"

فدل بمهشم على شدة التقتيل وبصياح الهام على عدم القدرة على القصاص وأخذ الثأر.

إنّ الشاعر باستدعائه الهام والصدى في كل مواضع الموت يسعى إلى التوسل بفضاء أسطوري سارٍ بين أفراد مجتمعه منتشرٌ في سياقه الثقافي والاجتماعي...

4- الأبعاد والدلالات:

لم تكن الأسطورة والتخييل نصا في ذاته وغرضا مستقلا إنما كانت على علاقة وطيدة بمعاني الفخر والمبالغة في الوصف والتصوير، وقد تنوّعت الآراء في مقاربة الأسطورة فردّها البعض إلى حكايات القدماء في الدين واعتبرها البعض صور الفكر البدائي المستلهمة من العادات والشعائر، لكن الرأي الثابت اليقين أنّ الأسطورة عنصر مهم لدى القدامى وهي حالة ذهنية تقوم على الوهم والخرافة والوساوس النفسانية لكنها ضرورة لتجسيد تمثل علاقة الإنسان بالكائنات والكون عامة، فكان العرب الجاهليّون يتمثلون من خلالها آراءهم ومشاهداتهم في الحياة فهي مصدر إلهام في الشعر والتفكير. ولا يتحقق هذا التمثل إلا بما

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

يأتيه من خيال وتخيل. والفضاء العربي كان له تأثيره بما امتدّ فيه من الصحاري والجبال والتماثيل والأوثان والأنصاب، ولم يجد هذا التخييل أوسع من التعبير الشعري ليحقق فيه فضاءاته الأسطورية وتمثل الكون تفكّرا وتأمّلا....، فكانت النصوص الشعرية بمختلف أغراضها فخرا ومدحا ورثاءً وعاءً يحتوي الأساطير السارية في التصورات الذهنية والثقافات المجتمعية في العصر الجاهلي وامتدّ لفترات زمنية لاحقة في عصور صدر الإسلام والأموية والعباسية رغم نهي الإسلام عن عديد من المعتقدات والتصورات، فكان الفضاء الأسطوري يمر بمراحل ثلاث تشكّلع الاجتماعيّ الساري بين الناس واستدعاؤه من قبل الشاعر في نصّه والبعد الدلاليّ الذي يحقّقه وفق الغرض الذي يرومه. وكثيرا ما ينشأ عن استدعاء الفضاء الأسطوري بعد فخريّ مثل ما أتاه تأبّط شرا مع الغول وغرض رثائي تحسّرا وتأبينا من خلال ما حفل به غرض الرثاء مع عديد الشعراء. فالفضاء الأسطوريّ يتمفصل مع النص الشعريّ في غرضه ومعانيه ودلالاته.

5- خاتمة:

لما كان النص وليد تفاعلات بين الواقعي الكائن والتصور الذهني الذي يقده التخييل والأسطرة استطاع أن يعبر كل المقاييس الذهنية في نشأة فريدة تكوّن فضاءات ملفوظ لغوي... فالملفوظ اللغوي تكوّنه مراجعه في الواقع المعيش وفي تصور المخيال الشعبي.

والشعر الجاهلي كان حافلا بالفضاءات الأسطورية بصفتها ملفوظا لغويا منتشرا في المجتمع الجاهليّ. فالفضاء الأسطوري قد تمثّل في عناصر متنوعة سارية في المجتمع الجاهلي. فَعَالَمُ الجن والغول والشياطين لم يكن فضاء غريبا عن الجاهلي ولا رفضته الديانات المتنوعة. بل هو جار في المجتمع في معتقداتهم وحكاياتهم وسَمَرِهِمْ. والشعراء لم يكونوا بمعزل عن تصورات المجتمع ورؤيتهم للغيبي.

وتنوع الفضاء الأسطوري في الشعر العربي القديم بين فضاء الجن والغول المتشكل في هيأة إنسان أو حيوان... وفضاء الرئي شيطان الشعر وهو الجني الذي يبث الشاعر شعره ويتغنّى

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

به وبصفاته وبأخوّته وصداقته ويجعله قدرته الشعرية على القول والتعبير... وفضاء الهامة والصدى الذي ينشأ من عالم القتل والثأر والقصاص في صوت غريب يكون على رأس القتيل لا يبرحه حتى يُؤخذ بثأره... ويُردّ هذا الفضاء الأسطوري إلى دوافع ذاتية ودوافع سياقية.

أما السياقية فإن الحياة الاجتماعية الجاهلية القائمة على الضرب في الفجاج والفلوات رحيلا من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ والماء

وأمّا الذاتيّة فإنّ الشاعر يروم تحقيق أبعاد دلاليّة تتلاءم مع الغرض الرئيس لنصّه فخرا أو مدحا أو رثاءً... فكان النص الشعري الجاهليّ في استدعائه الفضاء الأسطوريّ متنزّلا في سياق ثقافيّ واجتماعيّ وجغرافيّ ملائم لوجود الأسطورة. معبّرا في تخييله وتصويره عن هذا السياق العامّ محدثا الغرابة والعجائبيّة.

5- الهوامش:

- ابن قتيبة الشعر والشعراء .(s.d.) .
- أحمد محمّد الحوفي. (بلا تاريخ). شياطين الشعراء.. *مجلة الرسالة، العدد853.*
- أديب ,ف .خ) .أوت .(2002الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع .*عالم الفكر.*
- الأبشيهي .(2004) .*المستطرف من كل فن مستظرف* .دار صادر.
- الأصفهاني ,أ .ا .(2000) .*الأغاني، تحقيق يوسف البقاعي وغريد الشيخ* .أفؤيقيّة أنفو للتوزيع تونس ومؤسسة الأعلى للمطبوعات، الطبعة الأولى، المجلد21،.
- الأعشى .(1950) .*الديوان، تحقيق محمد حسين* .مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى.
- البكري ,أ .ع .(1971) .*فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين* .*خبر مرير ومرة* .دار الأمانة ومؤسسة الرسالة.
- البيديل ,م .(2015) .*دراسة في الأسطورة، التاريخ الحياة، ترجمة حسان ميخائيل اسحاق* . سوريا، الطبعة الأولى :دار علاء الدين للطباعة والنشر ودار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- الجدّاري ,ع .(s.d.) ،. المرقبة فضاء تخييليا في شعر الصعاليك .*التواصلية*.(02)*09* ,
- الحموي ,ي .(s.d.) .*معجم البلدان* .ج.3
- الحموي ,ي .(1995) .*معجم البلدان* .بيروت :دار صادر، الطبعة الثانية، ج.4

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

- الديك ,إ .(1999) .الهامة والصدى صدى الروح في الشعر الجاهلي .*مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم*.(02)*13* ,
- الصلت ,أ .ب .(s.d.) .*الديوان، تقديم وتعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب* .بيروت لبنان :منشورات دار مكتبة الحياة.
- الضبي ,ا]) .د.ت .(*[المفضّليّات، تحقيق أحمد محمود شاكر وعبد السلام محمد هارون ، مفضلية بشر بن أبي خازم* .دار المعارف، الطبعة السادسة.
- الطائي ,ع .ا .(2010) .*مساكن طيء وعشائرها وديانتها قبل الإسلام مع عشرة من شعراء طيء* .دار سادر.
- القرشي ,أ .ز]) .د.ت .([*جمهرة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البجاوي* .نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، .
- القرشي ,أبو زيد .(s.d.) .جمهرة أشعار العرب.
- القيس ,ا .(1984) .*الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم* .القاهرة :دار المعارف، الطبعة الأولى.
- الماجد ,م .ب .(2011) .صورة الجن في الشعر العربي .*مجلة جامعة الملك سعود –الآداب*.
- برو ,ت .(1996) .*تاريخ العرب القديم* .دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ودار الفكر دمشق سورية، الطبعة الثانية.
- ثابت ,ح .ب .(1929) .، *الديوان، شرح عبد الرحمان البرقوقي* .المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى.
- جرير]) .د.ت .([*الديوان، شرح محمد بن حبيب* .دار المعارف، الطبعة الثالثة .
- خليف ,ي]) .د.ت .(*[الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ج 1* .دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبيّة.
- زيناي ,ز .ل .(2023) .تجليات قضية شياطين الشعر في النقد العربي القديم .*مجلة النص* , *09*(01).
- سكيب ,م) .ربيع وصيف .(1389ملامح أسطوريّة في الشعر الجاهلي .*أفق الحضارة الإسلاميّة*.(05)
- شدّاد ,ع .ب .(1992) .*لديوان، تحقيق مجيد طراد* .دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

- شرح الحماسة أبو تمام، ج.(s.d.) 2.
- صالح ,ع .ا .(2009) *.الأسطورة والشعر* .دمشق :دار الينابيع.
- عبد الرزاق حميدة. ([د،ت]). *شياطين الشعراء: دراسة نقدية مقارنة*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- منظور ,ا .(s.d.) *.لسان العرب، ج4، مادّة]هـ،و،م.[*
- منظور ,ا .(2005) *.لسان العرب* .مادّة]س،ط،ر[، ج :3الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،.
- يونس ,ع .ا .(2003) *.الأسطورة في الشعر والفكر* .ديوان الثقافة والفن.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي واستراتيجيات المدارس في مواجهتها من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية قصبة المفرق

The degree of prevalence of negative behaviors among secondary school students after returning to face-to-face education and schools' strategies for reducing them from the teachers' point of view in the Mafraq Education Directorate

Alshdaifat Najah Saleh, The Ministry of Education, najahqasim2020@gmail.com, JORDANIE

تاريخ الإرسال:30-01-2024 تاريخ القبول:01-03-2024 تاريخ النشر:25-03-2025

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي واستراتيجيات المدارس في مواجهتها من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية قصبة المفرق.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (550) معلماً ومعلمة، أظهرت النتائج أن درجة انتشار السلوكيات السلبية (العدوان، التنمر، والملل الأكاديمي) مرتفعة بين طلبة المدارس الثانوية، وجاء سلوك العدوان في المرتبة الأولى، ثم سلوك التنمر في المرتبة الثانية، ثم الملل الأكاديمي في المرتبة الأخيرة.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس من وجهة نظر المعلمين تعزى للجنس في بعدي العدوان والتنمر، وكان في كلا البعدين لصالح الذكور، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الملل الأكاديمي، وأخيراً أظهرت النتائج أن المدرسة تتخذ مجموعة من الاستراتيجيات للحد من السلوكيات السلبية بدرجة موافقة مرتفعة من عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، السلوكيات السلبية، طلبة المدارس الثانوية، التعليم الوجاهي.

Abstract

The study aimed to identify the prevalence rate of negative behaviors among secondary school students after returning to face-to-face education and schools' strategies for reducing them from the teachers' point of view in the Mafraq Education Directorate. The study used the analytical-descriptive approach where data was collected by the questionnaire on a sample consisting of (550) male and female teachers.

The results showed that the prevalence of negative behaviors (aggression, bullying, and academic boredom) is high among secondary school students. Aggression was the most prevalent, followed by bullying and then academic boredom. The results presented that there were statistically significant differences in the degree of prevalence of negative behaviors among school students from the point of view of teachers due to gender in the two dimensions of aggression and bullying, and both dimensions were in favor of males, while there were no statistically significant differences in the dimension of academic boredom. Finally, the results also indicated that the study sample highly validates that the school applies a set of strategies to reduce negative behaviors.

Keywords: strategy, negative behaviors, secondary school students, face-to-face teaching

المؤلف المرسل: نجاح صالح الشديفات

مقدمة :

في الثاني عشر من مارس في عام 2020م، وفي اليوم التالي لإعلان منظمة الصحة العالمية (WHO) انتشر وباء كورونا باعتباره وباءً، حيث قامت العديد من الدول حول العالم بإغلاق أجزاء كبيرة من المجتمع في محاولة للحد من انتشار فيروس كورونا،وتمت الإشارة إلى الإغلاق باعتباره الإجراء الأكثر صرامة الذي تم تنفيذه على مستوى العالم، وشملت الإجراءات التي تم اتخاذها لوائح العزل والحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي الشامل، والإغلاق التام للمدارس والمكاتب والخدمات العامة، والأنشطة الترفيهية(Forsberg & Thorvaldsen, 2022)، وأدى الإغلاق إلى ظهور مخاوف بشأن الآثار التي سيتركها الحجر الصحي على رفاهية الأطفال والمراهقين، وعلى نوعية الحياة، والعواقب المحتملة على الصحة العقلية لدى الأفراد، وشارك الباحثون في جميع أنحاء العالم في عمل شامل لتوثيق الآثار السلبية المتوقعة لهذا الحظر(Goncalves, et al., 2020; Hafstad, Sætren, Wentzel-Larsen, & Augusti, 2021)، وأظهرت العديد من الدراسات مشروعية تلك المخاوف.

تعد المدرسة مؤسسة تربوية قام المجتمع بتوكيلها لحفظ ثقافته من خلال عملية التربية والتعليم، وتربية الأبناء على السلوك القويم والقيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافة ذلك المجتمع، لهذا فإن مسؤولية المدرسة تجاه المجتمع وأفراده كبيرة جداً، ورغم أهمية هذه الرسالة إلا أن المدرسة قد تصطدم في الكثير من الأحيان سلوكيات سلبية غير مقبولة تصدر عن بعض الطلبة، والتي قد تهدد النظام التربوي في المدرسة بشكل كبير، وينعكس أثر سلوك هذه الفئة من الطلبة على استقرار وأمن الطلبة والعملية التدريسية والأمن المدرسي الذي يستحق أن يتم توفيره لكل طالب من الطلبة (باهي وبوصلاح، 2022).

إن من الأدوار الأساسية للمدرسة هي الحفاظ على صحة الطالب، وتشمل صحة الطالب الصحة الجسدية الرفاهية العاطفية والنفسية والاجتماعية، لإنها تؤثر على طريقة تفكيره وشعوره وتصرفه، كما أنها تساعد في تحديد كيفية تعامل الفرد مع التوتر، والتواصل مع الآخرين،إضافة إلى أن الصحة العقلية مهمة في كل مرحلة من مراحل الحياة من الطفولة والمراهقة حتى مرحلة البلوغ، لهذه فإنه يتم إعطاء الأولوية لثلاثة مكونات حرجة ومترابطة للصحة العقلية في المدارس، هي: المكونات الاجتماعية (كيف نتواصل مع الآخرين) ، والعاطفية (كيف يشعر)، والسلوكية (كيف يتصرف) لدعم وتعزيز الرفاهية عند الطلبة(Chafouleas, 2020)، لقد أشار القانون الدولي لحقوق الإنسان، أنه يجب منح جميع الطلاب الحق في أن يكونوا آمنين في المدرسة وألا يتعرضوا للعدوان والإيذاء (Olweus & Limber, 2010).

إن المرحلة الثانوية تمثل مرحلة للنمو المتكامل لشخصية الطالب، ويتم الوفاء بمتطلبات هذه المرحلة من خلال إشباع حاجات الطلاب، وتزويدهم بالقدر اللازم من القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات، وتلبية متطلبات تحقيق ذواتهم، وإتباع السلوك السوي في تعاملهم مع أنفسهم ومع الآخرين في نطاق البيئة المدرسية والأسرية (الربيعي، 2016).

لقد بدأ انتشار السلوكيات السلبية أمر يؤرق كافة التربويين العاملين في المدارس، خصوصاً أنها بدأت تزداد بشكل ملحوظ بعد عودة الطلبة إلى التعليم الوجاهي، إذ أظهرت بيانات فيدرالية في الولايات المتحدة أن مديراً من كل ثلاث مدراء في المدارس لاحظوا ارتفاعاً طفيفاً في معارك الطلاب أو الهجمات الجسدية في العام الدراسي الماضي، والتي اعتقدوا أنها ناجمة عن وباء كورونا وتأثيراته المستمرة، إضافة إلى أن أكثر من نصف مدراء المدارس ابلغوا عن زيادة في الاضطرابات الصفية بسبب سوء سلوك الطلاب لنفس السبب، حيث أظهرت البيانات التي تم جمعها في استطلاعات من (850) من مدراء المدارس العامة، أن العديد من المدارس شهدت تصاعد التوترات في العام الماضي بعد أن عاد الطلاب في جميع أنحاء البلاد إلى التعليم الوجاهي، الأمر الذي شكل تحديات سلوكية بالنسبة للمعلمين وأصبح سمة مميزة للعام الدراسي، حيث بذلوا جهوداً كبيرة ومعقدة لإعادة بناء المجتمعات المدرسية وإعادة الطلاب إلى المسار الصحيح أكاديمياً (Belsha, 2022).

وهذا يؤكد ما توصلت إليها لعديد من الدراسات بأن هناك آثار سلبية ما زالت قائمة لوباء كورونا على الصحة العقلية على الأفراد خصوصاً في الناحية النفسية الاجتماعية(Wang et al, 2020; Ma et al., 2020; Chang, J., Yuan, Y., Wang, D., 2020)، أكدت دراسة (Obregón-Cuesta, Mínguez-Mínguez, León-del-Barco, et al., 2022) أن التنمر خصوصاً بين الطلاب الذكور تزايد بعد العودة للتعليم الوجاهي، الأمر الذي استدعى من المدرسة التدخل للحد من انتشار هذا السلوك بين الطلبة، خصوصاً تنمر الطلبة الذكور ضد الإناث.

ونظراً لأن الباحثين غالباً ما يميزون بين أنواع متعددة من السلوكيات السلبية، إلا أنه يمكن تحديد ثلاثة أنواع فرعية واسعة، هي: (أ) الأشكال المباشرة وغير المباشرة للعدوان (مثل الضرب، ونداء الأسماء بطريقة غير مناسبة، ونشر الشائعات(Leff & Crick, 2010)، (ب) السلوكيات المعادية للمجتمع بصورة علنية أو سرية (مثل السرقة، التنمر، الكذب، الغش)، (ج) أعمال العصيان ذات الشدة المنخفضة (مثل عدم الامتثال، الانسحاب، رفض التعاون، الاندفاع، عدم الانتباه، رفض تنفيذ المهمة(Kaiser &Rasminsky, 2009)، إن هذا التنوع الكبير في السلوكيات السلبية التي قد تصدر عن الطلبة تلزم المدرسة على البحث عن استراتيجيات متنوعة أيضاً لمحاولة التصدي لمثل هذه السلوكيات والحدّ من انتشارها بين الطلبة وفي البيئة المدرسة.

1-مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يدور نقاش دائم بين معلمي المرحلة الثانوية ومسؤولي المدارس والتربويين حول التغيرات السلوكية التي بدأت تظهر بين الطلبة بعد العودة للتعليم الوجاهي وأسباب تلك السلوكيات، حيث بدأت الكثير من السلوكيات السلبية تظهر أو تزداد حدّة بين مجموعة ليست قليلة من الطلبة، حيث بدأ المعلمين يلاحظون انتشار العدوانية بشكل ملحوظ بين الطلبة، كما بدأ النشاط الزائد وتشتت الانتباه، والفوضى وعدم الالتزام بقوانين المدرسة وتعليماتها، أو اختلاق المشكلات مع المعلمين أو الطلبة الآخرين، أو التنمر اللفظي

أو الجسدي على الزملاء أو المعلمين، لقد بدأت هذه السلوكيات تسبب ضغط إضافي على المعلمين وادارات المدارس وتسببت في أحيان كثيرة في عرقلة سير الدراسة واليوم الدراسي بشكل عام.

لقد أصبح انتشار مثل هذه السلوكيات بين الطلبة في المرحلة الثانوية يستهلك طاقات الطلبة بدل أن توجه طاقتهم لتحصيلهم الدراسي، إن هذه السلوكيات باختلاف أشكالها سواء كانت موجهة لطلبة آخرين أو موجهة للمعلمين أو لممتلكات المدرسة أو للتربويين الآخرين في المدرسة تؤثر بشكل مباشر على العملية التعليمية وعلى نفسيات الأفراد الذين يكونون طرفاً فيها بأي شكل كان، لقد أصدر المركز الوطني لإحصاءات التعليم في الولايات المتحدة تقريراً يبين الآثار السلبية المستمرة لوباء COVID-19 على النظام التعليمي، حيث أفاد (87%) من المدارس الحكومية أن الوباء قد أثر بشكل سلبي على التطور الاجتماعي والعاطفي للطلاب، فقد أفاد (49%) منها عن زيادة المشاغبة والسلوكيات غير السوية خارج غرفة الصف، وأبلغ (48%) منها عن المزيد من السلوكيات التي تظهر عدم الاحترام تجاه المعلمين والعاملين في المدرسة،وشهد أكثر من النصف من تلك المدارس زيادة في الاضطرابات الصفية كالتنمر والعدوان والملل والكسل الأكاديمي (National Center for Education Statistics, 2021).

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك آثار سلبية بدأت تظهر بين الطلبة بسبب الفترة التي كانوا منقطعين فيها عن الدراسة الوجاهية، حيث بحثت العديد من الدراسات (Machado, Alves, Teixeira, Rocha, Castro-de-Araujo, Singh, et al., 2020) الآثار طويلة وقصيرة المدى للوباء على الرفاهية الاجتماعية والنفسية للأفراد، وأظهر عدد كبير من تلك الدراسات أن جائحة كورونا قد أعاقت وبشكل ملحوظ سلوك الأفراد وصحتهم العقلية وأثرت عليهما بشكل مباشر (Yang, Liu Zhang, Zhang, Cheung, & Xiang, 2020).

إن من الأهمية بمكان الكشف عن هذه السلوكيات بشكل واضح وموضوعي ليتمكن المسؤولين التعامل معها وإداراتها بشكل مناسب، لهذا من المهم معرفة كيف تقوم المدارس بإدارة السلوكيات السلبية التي انتشرت بين الطلبة بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين، وأي تلك السلوكيات كان ينتشر بشكل أكثر وبشكل خطورة على الطالب نفسه وعلى الآخرين، وعلى سير العملية التعليمية، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على استراتيجيات المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق، وتحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في المدارس الثانوية بمديرية قصبة المفرق؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة في استجابات عينة الدراسة حول درجة انتشار السلوكيات السلبية بعد العودة للتعليم الوجاهي في المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق تعزى لمتغير النوع؟

3. ما الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بنوع الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة لمواجهة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق تعزى للنوع؟

2-أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أنواع السلوكيات السلبية التي انتشرت بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي.
- التعرف على أكثر السلوكيات السلبية التي انتشرت بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي.
- التعرف على الفروق الدالة في استجابات عينة الدراسة حول درجة انتشار السلوكيات السلبية في المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي تبعاً لمتغير النوع.
- التعرف على أهم استراتيجيات المدارس لإدارة والحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية في قصبة المفرق.
- التعرف على الفروق ذات دلالة التي تتعلق بنوع الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة لمواجهة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق تعزى للنوع.

3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تتناوله وهو استراتيجيات المدرسة في الحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق، حيث أن انتشار تلك السلوكيات بات ملحوظاً من قبل المعلمين والمرشدين ومديري المدارس وحتى من الأهالي، لهذا فإن هذه الدراسة تقدم إضافة تربوية في هذا المجال، وربما تفتح المجال للباحثين الآخرين لتناول هذا الموضوع من جوانب أخرى، ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- رصد مجموعة السلوكيات السلبية المنتشرة في المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي.
- لفت النظر إلى أهم السلوكيات السلبية التي انتشرت بين طلبة المدارس الثانوية بعد عودة الطلبة إلى التعليم الوجاهي.
- توجه نظر أولياء الأمور والمجتمع إلى أهمية تعاونهم مع المدرسة لإنجاح الاستراتيجيات التي تضعها المدرسة للحد من هذه السلوكيات السلبية وتخفيضها أو القضاء عليها.

- وضع مجموعة من الاستراتيجيات المقترحة التي يمكن استخدامها للحد من السلوكيات السلبية.

3- مصطلحات الدراسة:

استراتيجيةStrategy:تعرف بأنها: "استخدام مجموعة من الوسائل لتحقيق أهداف معينة وتتضمن اختيار الأساليب والإجراءات التي تتيح الوصول إلى الأهداف المحددة ضمن خطة تنفيذية منسقة" (الربيعي، 2007. 63).

وتعرف اجرائياً بأنها: مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذها المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية في المدرسة، والتي تشير لها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الجزء المتعلق بها في أداة الدراسة.

السلوكيات السلبيةNegative Behaviors:

تعرف بأنها: "السلوكيات غير السوية والخارجة عن المألوف تظهر أعراضه في شكل سلوك مشكل يؤدي إلى اضطراب في علاقة الفرد بنفسه (قلق وتوتر وانسحاب) واضطراب علاقته بالناس (عدوان وتمرد وتنمر) وبالتالي يؤدي على عدم توافق" (أبو ليلة، 2002، 125).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على أداة الدراسة التي تتضمن فقرات تشير إلى السلوكيات السلبية (التنمر، العدوان، والملل الأكاديمي) المنتشرة بين طلبة المدارس الثانوية.

طلبة المدرسة الثانويةSecondary School Students:

هم الطلبة الملتحقين بالمرحلة التعليمية التي تسبق المرحلة الجامعية، وعادة ما تستغرق ثلاث سنوات، ويتمتعوا بخصائص عمرية تتلاءم وهذه المرحلة من كافة الجوانب.

التعليم الوجاهيFace-to-Face Education:

يعرف بأنه: "التعليم التقليدي الذي يتم فيه التعليم وجهاً لوجه وبشكل مباشر، حيث يلتقي فيها الطلاب والمعلمون في نفس المكان وفي نفس الزمان" (Acheamponc, 2023, 3).

ويعرف إجرائياً أنه: العملية التعليمية التقليدية التي تتم في المدرسة وجهاً لوجه مع الطلاب.

4-حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تناول موضوع استراتيجيات المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق.
- الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (550) معلماً ومعلمة في المدارس الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس الثانوية بمديرية تربية قصبة المفرق.

- الحدود الزمانية: استغرق إجراء هذه الدراسة ثلاثة أشهر تم فيها جمع بيانات الدراسة والمعلومات النظرية اللازمة والتحليل الإحصائي المناسب واستخلاص النتائج، والانتهاء من كتابة تقرير الدراسة النهائي في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023-2024م.

أولا-الإطار النظري:

1- السلوكيات السلبية مفهومها وأنواعها:

يعرف السلوك بأنه: "النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة علاقته بظروف البيئة، والتي تتمثل في محاولته المتكررة للتعديل والتغيير في الظروف المحيطة لكي تتناسب مع مقتضيات حياته، ولكي يتحقق له البقاء والاستمرار" (أبو حماد، 2008، 22).

وعرفه قشاعلة (2018، 18) بأنه: "أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي، أو انفعالي) يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقة ديناميكية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به".

يقصد بالسلوكيات السلبية أنها: "سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه ويثير رفض البيئة الاجتماعية ولا تتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها الفرد، ويجدر تغييره لتدخله في كفاءته الاجتماعية والنفسية أو كلاهما، ولها أثر على قبول الفرد اجتماعياً، وعلى سعادته ورفاهيته وتظهر على شكل أعراض سلوكية متصلة ظاهرة ويمكن ملاحظتها مثل الكذب والسرقة والتدمير والتشاجر" (الفقيهي، 2007، 23).

وعرفها عياش (2009، 28)، أنها: "كل فعل عدائي يهدف إلى إيذاء الآخرين (إلحاق الضرر بهم) أو إيذاء الذات، ويظهر ذلك السلوك على شكل عدوان لفظي أو مادي أو تخريب الأشياء أو إيذاء النفس".

وعرفت أيضاً بأنها: "الانحراف عن السلوك السوي حسب معايير الجماعية الذي تسلكه الفئات ذات الفئة العمرية الواحدة، والتي تنصب آثارها إما داخل الفرد كالانسحاب أو خارجه كإيقاع الأذى بالآخرين مثل العدوان" (البوعينين، 2013، 16).

في حين عرف عربيات وحمادنة (2014، 95)، السلوك السلبي أنه: "أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر عن طالب أو مجموعة طلبة نحو أنفسهم أو الآخرين أو ممتلكات خاصة أو عامة داخل المدرسة أو خارجها نتيجة حب الظهور أو الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر".

يلاحظ أن التعريفات في مجملها تتضمن حدوث نوع من الأذى أو التهديد أو الخرق، وأنه غير مقبول سواء من الأفراد الآخرين أو من المجتمع، فهو سلوك مرفوض يجب التصدي له وتعديله أو مقاومته.

2- **مظاهر السلوكيات السلبية:** (أبو نمرة، 2009)

1. السلوكيات السلبية اللفظية: وتشمل التحدث للآخرين بطريقة غير مناسبة، وإحداث أصوات مزعجة أثناء الدرس، كالغناء والدندنة والمناداة بأصوات غير مستحبة وغير مقبولة بين الطلاب والمعلمين.

2. السلوكيات السلبية الحركية: وتشمل الوقوف دون إذن التحرك دون إذن في الصف أو داخل المدرسة التصفيق الخربشة والكتابة على الجدران، حركة الجسد.
3. السلوكيات السلبية العدوانية والفوضوية: وتشمل ضرب الزملاء والاعتداء عليهم، الركل، الشتم والسب، تهديد الآخرين والتنمر عليهم لفظياً وجسدياً، تحطيم الأدوات والأثاث المدرسي، الاعتداء على المعلمين والطلبة، الإهمال واللامبالاة بالدراسة أو وقت الدرس أو الكتب واللباس المدرسي.

3- النظريات المفسرة للسلوكيات السلبية:

1. نظرية التحليل النفسي:تفسر هذه النظرية السلوك غير السوي كسلوك العدوان مثلاً إلى الافتراض أن كل إنسان يخلق وهو يمتلك نزعة نحو التخريب، ويجب التعبير عن هذه النزعة بشكل أو بآخر، وإن لم تجد هذه الطاقة منفذاً إلى البيئة الخارجية فإنها توجه نحو الشخص نفسه، وبهذا الشكل فإن السلوك السلبي هو طاقة لا شعورية داخل الفرد لا بد له أن يعبر عنها على شكل سلوك. (القبالي، 2017).
2. النظرية السلوكية: ترى هذه النظرية أن السلوك السلبي هو سلوك متعلم مثله مثل غيره من السلوكيات الإنسانية الأخرى، وتزداد احتمالية حدوث السلوك عندما تكون نتائجه إيجابية وعندما يتم تعزيزه، وينخفض احتمال حدوث السلوك عندما تكون نتائجه سلبية، أو يتم عقابه وهذا هو المبدأ الأساسي الذي قام سكنر بتطويره، وتعتبر هذه النظرية أن التصدي للسلوك السلبي يكون من خلال استراتيجيات تعديل السلوك المتنوعة، كالتعزيز والعقاب والعزل والتصحيح الزائد (الخطيب، 1993)،وترى النظرية السلوكية أن السلوكيات السلبية ما هي إلا سلوك متعلم، يتعلمه الفرد عادة من تفاعله مع البيئة التي يعيش بها بما تتضمنه من مثيرات واستجابات مختلفة لها علاقة بمجالات حياته الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، ويتعلم الفرد هذه السلوكيات السلبية من محيطة الاجتماعي بالتعزيز والنمذجة والتسلسل والتشكيل (Shaw, & Simms, 2009).
3. نظرية التعلم الاجتماعي: يشار إلى هذه النظرية نظرية التعلم من خلال الملاحظة، ترى هذه النظرية أن السلوك السلبي هو في غالب الأمر سلوك متعلم، وتفسر هذه النظرية أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدته هذا السلوك عند غيره (القبالي، 2017).
4. نظرية العدوان-والإحباط: وترى هذه النظرية أن السلوك السلبي العدوان تحديداً ما هو إلا محصلة للإحباط الذي واجهه الفرد، فكلما زاد مستوى الإحباط لديه تكرر حدوث سلوك العدوان وزادت شدته، والإحباط من وجهة نظر هذه النظرية هو خبرة مؤلمة تنتج عن عدم قدرة الفرد على تحقيق هدف ما يرغب في تحقيقه (Kauffman, 1981).
5. نظريات الحاجات-ماسلو: يرى ماسلو أن السلوكيات السلبية واضطرابات الشخصية تعود في سببها إلى عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، حيث تظهر فيما بعد على شكل عدم استقرار مما يسهم في تشكل السلوك السلبي واضطرابات في شخصية الفرد وتتسبب في انخفاض

تقديره لذاته، وفشل في تحقيق الذات بطرق سوية،لقد أكد ماسلو على أهمية إشباع الحاجات لدى الفرد ليشعر بالتوافق النفسي والاجتماعي، حيث أنه إذا فشل في إشباع حاجات نفسية كحاجته إلى الأمن فإنه يلجأ إلى السلوكيات السلبية (بوضياف، وبن خرور، 2019).

4- أنواع السلوكيات السلبية:

ذكرت منظمة المعلمين الدولية الأيرلندية (Irish International Teachers' Organization, 2004)، أن السلوكيات السلبية للطلاب تظهر غالباً في أنواع السلوك التالية: 1) السلوك العدواني 2) السلوك التخريبي 3) السلوك الهدام 4) السلوك الإنسحابي 5) السلوك النمطي 6) سلوك إيذاء النفس.

1. السلوك العدواني: إن العدوان هو الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة ويعبر عنها ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى وإلحاق الضرر أو أي شيء من هذا القبيل كما يوجه أحياناً إلى الذات، ويظهر في كل عدوان لفظي أو بدني (عبد الستار، 2012، 35).
2. السلوك التخريبي: تشير السلوكيات التخريبية إلى أي سلوك يعطل الأنشطة المدرسية، ولا سيما السلوكيات التي تزعج المعلمين والطلاب في المدرسة أو الغرفة الصفية،وتضر هذه السلوكيات بشكل عام بعملية التدريس والتعلم، إن السلوكيات التخريبية ترقى إلى مستوى التحدي الذييوجه الطلاب بعيداً عما يفترض أن يتعلموه لأنها تضر بعلاقة المعلم والطلاب وتؤثر بشدة على التعلم في المدرسة(Morin &Battalio, 2004).
3. السلوك الهدام: يعرَّفبأنه "سلوك مدمر، أو السلوك المشكل، وهو سلوك ضار مثبط ولا يتوقع حدوثه، ويمكن أن يعيق أو يعرقل بشكل كبير عملية التعلم وقدرة المعلمين على العمل بفعالية"(Giallo & Little, 2003, 134).
4. السلوك الانسحابي: يشير إلى "اضطراب في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين يتمثل في الانطواء والميل إلى العزلة، ووجود صعوبات في عقد صداقات حميمة أو الاستمرار بها، والانشغال بالذات والعالم الداخلي للفرد، والخجل والارتباك والتردد والتحفظ في المواقف الاجتماعية بصفة عامة" (العربي، 2015، 76).
5. السلوك النمطي: نمط سلوكي غير تكيفي، وهو سلوك متكرر ليس له هدف واضح، يظهر غالباً لدى الأفراد ذوي الإعاقة (الخطيب، 2019، 65).
6. سلوك إيذاء النفس: يشير إلى "مجموعة الاستجابات التي ينجم عنها أذى جسمي للفرد الذي يصدر عنه هذا السلوك، ويتسم بالتكرار، وتكون نتائج هذا السلوك تراكمية تظهر على المدى البعيد أو تظهر مباشرة" (Favell, 2011, 353).

سوف يتم التركيز في هذه الدراسات على ثلاث أنواع من السلوكيات السلبية التي تنتشر بين الطلبة، وهي: التنمر، والعدوان، والملل الأكاديمي.

سلوك التنمر Bullying Behaviour:

يعرف التنمر بأنه: "سلوك فرد أو مجموعة،يتكرر عادةً بمرور الوقت،يؤدي إلى إيذاء مقصود بشكل متعمد لفرد او مجموعة سواء كان إيذاءً جسدياً أو عاطفياً" (Moreton Hall, 2015, 2)، كما يعرف أنه: "السلوك العدواني والمتكرر من قبل طالب ضد طالب آخر بقصد التسبب في ضرر أو خوف أو كرب للطالب الآخر، بما في ذلك الأذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو الأكاديمي، أو الإضرار بسمعة الطالب أو الإضرار بممتلكاته، أو خلق بيئة مدرسية سلبية للطالب الآخر، ويحدث السلوك في سياق يوجد فيه خلل حقيقي أو متصور في القوة بين الطالب التنمر والطالب المتنمر عليه بناءً على عوامل مثل الحجم والقوة والعمر والذكاء وقوة مجموعة الأقران والوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي والدين والعرق" (Near North, 22, 3).

وقد اتفق الباحثون في مجال علم النفس والإرشاد والتربية أن التنمر سلوك عدواني يتميز بثلاثة معايير رئيسية، وهي: 1) القصد والنية (أي أن الطالب المتنمر يعرف ويدرك أن سلوكه غير سار أو مؤذٍ للطلبة الذين يتعرضون للتنمر)، 2) التكرار، و3) اختلال توازن القوة بين الطالب الذي يتعرض للتنمر والطالب أو الطلبة الذين يتنمرون عليه (Mazzone, Kollerová& O'Higgins Norman, 2021; Olweus, Limber, Riese, Urbanski, Solberg & Breivik, 2021).

5- سلوك العدوان Aggressive Behaviour:

أما العدوان، فهو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة، لهذا يشير إلى أن هناك مجموعة من المعايير لوصف السلوك بأنه سلوك عدواني، هي: 1. خصائص السلوك نفسه، 2. شدة السلوك، 3. خصائص الشخص المعتدي (Bandura, 1973).

أما اليماني (2020) فترى أن سلوك العدوان ما هو إلا مظهر سلوكي للتنفيس أو الاسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة حيث يميل بعض الطلبة إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين في أشخاصهم أو أمتعتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع ويعرف بأنه: "تعمد إيذاء شخص آخر بشكل مباشر أو غير مباشر على غير رضا منه" (ص 111).

6- الملل الأكاديمي Academic Boredom:

وهو "حالة مؤقتة من الشعور بالضيق والتوتر، تأتي عادة من البيئة غير المثيرة والوسط الرتيب، والمحيط غير الممتع للمتعلم تؤدي إلى فقدان الإثارة، والاستمتاع، والرضا والحماس والاهتمام" (مفتي، 2022، 18)، ويميل الأشخاص الذين يعانون من الملل إلى الاكتئاب والقلق والعدائية والغضب والشعور بالوحدة واليأس والأداء والتعليمي المنخفض والتوجيه الاجتماعي السلبي والاغتراب والخجل (Sommers & Vodanovich, 2000)، ويتسمون باللامبالاة والغفلة و عزو حالتهم العقلية المزاجية إلى ظروف خارجية والشعور بالفراغ والرتابة والاعتيادية وانعدام الدافعية، والشعور بالدونية وفقدان الشعور بالمعنى بما

يجعلهم غير قادرين عن الرضا عن حياتهم وعدم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم وعدم التوافق، وتسيطر عليهم قيم الرتابة والعدمية وعدم الرغبة في إيجاد معنى للحياة التي يعيشونها (عبد العال، 2012).

7- آثار السلوكيات السلبية:

إن السلوكيات السلبية تؤدي إلى العديد من الآثار السيئة على الفرد نفسه مصدر السلوك وعلى المحيطين به، ومن أهم هذه الآثار ما يأتي:

1. غالباً ما يتم إبعاد الطلاب الذين يظهرون سلوكيات سلبية من الغرفة الصفية مما يؤدي إلى انقطاعه عن الدرس مما يؤدي إلى تفاقم الصعوبات الأكاديمية لديه بسبب الفرص التعليمية الضائعة، ويزيد من احتمالية فشل الطالب المدرسي أوتسربه من المدرسة(Nelson, Benner, Lane, & Smith, 2004).
2. تشير الدراسات المبنية على الملاحظة إلى أن السلوكيات السلبية تساهم في خسارة ما متوسطة أربع ساعات من التدريس أسبوعياً في الغرفة الصفية، أو حوالي (144) ساعة لكل طالب على مدار العام الدراسي(Walker, Ramsey, & Gresham, 2004).
3. ومن الآثار الخطيرة أيضاً هو أن المعلمين يعانون من زيادة الضغط والإرهاق المرتبط بإدارة السلوكيات السيئة داخل الغرفة الصفية (Clunies-Ross, Little, &Kienhuis, 2008).

ثانيا- الدراسات السابقة

أجرى كل من اوبريجون كوستا ومنجوز منجوز وليون ديل باركو وآخرون دراسة (Obregón-Cuesta, Mínguez-Mínguez, León-del-Barco, et al., 2022)، هدفت إلى تحليل الفروق بين فئات التنمر المختلفة حسب الجنس والعام الدراسي لدى طلاب التعليم الابتدائي والثانوي، وعلاقتها بالأداء الأكاديمي للطالب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (562) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشاركة في التنمر تعزى للجنس والمرحلة الدراسية، مما يشير إلى وجود عدد أكبر من الأولاد في دور المتنمر،وكان الطلاب الأكثر تنمراً من الطلبة بعمر (12-13 سنة)، كما أظهرت أن الأداء أو متوسط الدرجة يختلف باختلاف فئة التنمر التي يجد الطلاب أنفسهم فيها، وأن هناك علاقة بين التنمر والأداء الأكاديمي للطالب.

أجرى موسى وديرقا(Musa &Dergaa, 2022)، دراسة هدفت إلى التعرف تأثير وباء كورونا على الحالة العقلية والرفاه لدى الأطفال والمراهقين، والتعرف على استراتيجيات الوقاية والتدخل للحد من السلوكيات الصعبة لديهم خصوصاً بعد انتهاء جائحة كورونا، استخدمت الدراسة المنهج النوعي، تم جمع البيانات من خلال المراجعة الأدبية للدراسات التي تناولت هذا الموضوع والمنشورة في قواعد البيانات قاعدة البيانات الإلكترونية لـ PubMed و ScienceDirect و Medline و Scopus، أظهرت النتائج التأثير الكبير للجائحة على سلوك الأطفال والمراهقين وعلى الرفاهية العقلية لديهم، وشددت على أهمية التدخلات المبكرة القائمة على

الأسرة التي تركز على الحد من السلوك الصعب، وضرورة توفر التقييم السلوكي الوظيفي وخطة التدخل السلوكي القائمة على التحليل المنهجي للسلوك الصعب، مع وضع خطة إستراتيجية تدعم التنظيم الذاتي للأطفال والذكاء الاجتماعي العاطفي، وأهمية الفحص السلوكي المنتظم الذي يجب أن تقوم به المدرسة والأسرة لتعزيز الوقاية والإدارة المبكرة للسلوك الصعب.

أجرى الجنايني (2022)، دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم العنف وطبيعته وأشكاله، والعوامل التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة بين طلبة المدارس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال التحليل النظري للنظريات التي تناولت العنف، وضعت الدراسة تصور ل اهم الإجراءات التي يمكن اتباعها للتخفيف من درجة انتشار العنف في المدارس بكافة أشكاله.

وأجرى عزمي وخان وعزمي (Azmi, Khan & Azmi, 2022) دراسة هدفت إلى استكشاف تأثير التعلم الافتراضي على السلوك التعليمي للطلاب وانتشار الاكتئاب بين طلاب الجامعات بسبب جائحة كورونا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبيان الالكتروني، تكونت عينة الدراسة من (157) طالباً وطالبة جامعياً، أظهرت النتائج أن ثلاثة أرباع طلاب الجامعة يعانون من أعراض الاكتئاب المختلفة، نصفهم لديهم مستويات متوسطة إلى شديدة من الاكتئاب أثرت على نمط التعلم، وزيادة التوتر، والخوف من الامتحانات، وانخفاض الإنتاجية لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى أن الطالبات يعانين من الاكتئاب الشديد والتوتر والخوف من الامتحانات أكثر من الذكور.

وأجرى كل من فورسبير جوثور فالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022) دراسة هدفت إلى استكشاف مدى انتشار التنمر التقليدي والرقمي ومشاكل الصحة العقلية بين الطلبة بعد مرور عام على انتشار الوباء، والتعرف على أثر مستوى القلق والوحدة والأداء المدرسي المدرك لذاته على نوعية الحياة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبانة، تكونت عينة الدراسة من 1239طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة زيادة انتشار التنمر وحدوث المزيد من مشاكل الصحة العقلية وانخفاض جودة الحياة بشكل ملاحظ مقارنة بما كانت عليه قبل الجائحة.

وأجرى كل من بونزو وبانوشي(Bozdo, & Banushi, 2022)، دراسة هدفت إلى التعرف على التغيرات في سلوك الطلاب بعد الجائحة في مؤسسات التعليم العالي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة استبيان عبر الانترنت لجمع بيانات الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (157) طالباً وطالبة ألبانياً في مؤسسات التعليم العالي، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الإجهاد عند الطلبة كان مرتفعاً، ولكن زادت رغبتهم في الدراسة، كما أرتفع مستوى التركيز عند عينة الدراسة، وفي المقابل ارتفع مستوى الكسل لديهم.

وأجرى سيلستينو وآخرون (Silis,teanu, et al., 2022)، دراسة هدفت إلى استكشاف التغييرات في سلوك طلاب المدارس الابتدائية خلال جائحة كورونا COVID-19. استخدمت الدراسة المنهج الكمي والنوعي، تم جمع بيانات الدراسة من خلال مراجعة الدراسات المنشورة خلال عامي (2020-2021)، تم

الحصول على المقالات من lens.orgوScopusوSintaوDOAJ. أشارت النتائج إلى وجود الآثار الإيجابية والسلبية للوباء على سلوك الطلاب، حيث وجد أن التغيرات السلوكية خلال الجائحة خفض الدافعية للتعلم مما أثر على النتائج التحصيلية للطلبة، كما كان لها تأثير على المعلمين الذين احتاجوا طرق إبداعية لتعزيز إثارة الاهتمام لدى الطلبة وتقديم أقصى مساعدة لهم، كما كان للجائحة تأثير في أن الحكومة حاولت تقديم كافة التسهيلات للمبادرات من أجل تحسين التعليم.

وفي دراسة أجراها فيلانكورت ، بريتين ، كريغسمان ، فاريل وآخرون(Vaillancourt, Brittain, Krygsman, Farrell, et al., 2021)، هدفت إلى التعرف على معدلات انتشار التنمر بين الطلبة قبل وبعد انتشار وباء كورونا بين طلبة المدارس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي المقارن، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبانة، تكونت عينة الدراسة من (6578) طالباً كندياً في الصفوف من الرابع إلى الثاني عشر، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب أبلغوا عن معدلات أعلى بكثير للمشاركة في التنمر عما كانت عليه قبل الوباء باختلاف أشكال التنمر (العام والجسدي واللفظي والاجتماعي)، كما أظهرت النتائج أن الفتيات أكثر عرضة للإبلاغ عن تعرضهن للتنمر من الأولاد.

وأجرى عبابنة والرفاعي (2020)، دراسة هدفت إلى التعرف على واقع المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر القائمين على العملية التربوية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة، تكونت عينة الدراسة من (386) تربوياً من مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، أظهرت النتائج أن مستوى المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد كانت متوسطة وبمتوسط حسابي (3,54) ، وكانت المشكلات التعليمية بأعلى رتبة يليها المشكلات الدينية والأخلاقية، وأخيراً كانت المشكلات النفسية والاجتماعية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)، لكنها أظهرت فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوصف الوظيفي.

وأجرى الهبيدة (2019)، دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الإرشاد النفسي بمنطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبانة، تكونت عينة الدراسة من (63) مرشداً تربوياً، أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات لدى الطلبة هي مشكلات سلوكية تتمثل في شك الطالب في كلمات المدح من المعلم والمرشد النفسي، وعدم ثقة المراهق بنفسه أو بقوانين المجتمع والتي تعكس لديه عدم استقرار نفسي وعدم تقبل للتعليمات أو إرشادات المرشد النفسي في شكل سلوك غير مقبول، والمشكلات الانفعالية التي تتمثل في ردود أفعال انفعالية وألفاظ غير لائقة مع الزملاء والمعلم، وانفعال الطالب ورده بألفاظ غير لائقة إذا أغضبه أحد زملائه أثناء الحصة، وانفعاله ورده بألفاظ غير لائقة إذا فرض عليه المعلم تقييمات لا يقدر على أدائها

وأجرت محمد (2017)، دراسة هدفت إلى التعرف على دور المدرسة في مواجهة التنمر بين طلبة المرحلة الإعدادية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، تم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبانة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الطائف، أظهرت نتيجة الدراسة أن أكثر أنواع التنمر انتشاراً بين الطلبة هو التنمر الاجتماعي ثم التنمر الجسمي ثم التنمر على الممتلكات الخاصة وأخيراً التنمر اللفظي، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين في ممارسة سلوك التنمر.

1-تعقيب على الدراسات السابقة:

أ- من ناحية المنهج: اتفقت الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي المسحي كدراسة فورسبير جوثور فالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022)، ودراسة بونزووبانوشي(Bozdo, & Banushi, 2022)، ودراسة الهبيدة (2019)، في حين استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي كدراسة الجنايني (2022)، ودراسة عبابنة والرفاعي (2020)، ودراسة محمد (2017)،ودراسة عزمي وخان وعزمي (Azmi, Khan & Azmi, 2022)، بينما استخدمت دراسة سيلستينو وآخرون (Silis,teanu, et al., 2022) المنهج المختلط النوعي والكمي.

ب-أداة الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية باستخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة مع دراسة عزمي وخان وعزمي (Azmi, Khan & Azmi, 2022)، ودراسة فورسبير جوثور فالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022)، ودراسةبونزو وبانوشي(Bozdo, & Banushi, 2022)، ودراسة عبابنة والرفاعي (2020)، ودراسة الهبيدة (2019)، ودراسة محمد (2017)،بينما استخدمت دراسة سيلستينو وآخرون (Silis,teanu, et al., 2022) مراجعة الأدبيات المنشورة وتحليلها، ودراسة أجرى الجنايني (2022) التي اعتمدت التحليل النظري للنظريات السلوكية.

ج-عينة الدراسة: كانت عينة هذه الدراسة من المعلمين،فيما كانت عينة الدراسات التالية من الطلبة عزمي وخان وعزمي (Azmi, Khan & Azmi, 2022)، ودراسة فورسبير جوثور فالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022)، ودراسة بونزو وبانوشي(Bozdo, & Banushi, 2022)، ودراسة محمد (2017)، فيما كانت عينة دراسة الهبيدة (2019) من المرشدين التربويين، وكانت عينة دراسة عبابنة والرفاعي (2020) من التربويين في مديريات التربية، وعينة دراسةسيلستينو وآخرون (Silis,teanu, et al., 2022)، التي كانت عبارة عن الدراسات المنشورة خلال عامي (2020-2021)، من المواقعlens.orgوScopusوSintaوDOAJ.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- الاطلاع على الأدب النظري وأهم النظريات والتعريفات المرتبطة بمتغيرات الدراسة.
- المساعدة في اختيار المنهج المناسب للدراسة.
- المساعدة في بناء أداة الدراسة.

- تحديد التحليل الإحصائي المناسب لأسئلة الدراسة المختلفة.

ثالثا-الطريقة والإجراءات:

أولاً: المنهج

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة المتعلق بتحديد السلوكيات السلبية المنتشرة بين طلبة المدارس الثانوية، ودرجة انتشارها كما يراها المعلمون.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من كافة معلمين المرحلة الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق، في مدارس الذكور والإناث الحكومية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023م. تم اختيار عينة الدراسة منهم بطريقة عشوائية، بلغت (550) معلماً ومعلمة، منهم (220) معلماً، و (330) معلمة، ويوضح الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع.

الجدول (1) توزع عينة الدراسة حسب متغير النوع

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	220	%40
	أنثى	330	%60
	المجموع	550	%100.0

1-أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة في تطوير أداة الدراسة على الدراسات السابقة، كدراسة بونزووبانوشي (Bozdo, & Banushi, 2022)، ودراسة عبابنة والرفاعي (2020)، وقامت ببناء أداة دراسة أولية تم عرضها على متخصصين في المجال التربوي وعلم النفس والإرشاد النفسي من أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت للتأكد من صدقها الظاهري، تكونت الاستبانة من قسم حول النوع الاجتماعي للمستجيب، ثم تبعه مجموعة من العبارات التي تتعلق بالسلوكيات السلبية وأهم الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة للحد من انتشار هذه السلوكيات، وتكونت الاستبانة من (42) عبارة، موزعة على أربع أبعاد جاءت كما يلي: البعد الأول: التنمر(10عبارات)، البعد الثاني: العدوان (10 عبارات)، البعد الثالث: الملل الأكاديمي (10 عبارات)، البعد الرابع: استراتيجيات المدرسة في الحد من السلوكيات السلبية (12عبارة).

2-تصحيح الأداة:

استخدمت الباحثة المقياس المعد بطريقة ليكرت الخماسي، حيث يتم تصحيح الاستجابات بإعطاء الإجابة (دائماً 5 درجات)، (غالباً 4 درجات)، (أحياناً 3 درجات)، (نادراً 2 درجة)، (أبداً درجة واحدة).

تم تقسيم السلم الخماسي إلى ثلاث فئات لتحديد درجة موافقة عينة الدراسة على درجات انتشار السلوكيات السلبية، واستراتيجيات المدرسة في مواجهتها، وتم حساب تلك الفئات كالتالي:

مدى المقياس= الحد الأعلى-الحد الأدنى= (5-1)= 4

عدد الفئات (3)

طول الفئة= مدى المقياس /عدد الفئات، 1/4= (1.33)، وهكذا يتم إضافة (1.33) للحد الأدنى لكل فئة لنحصل على فئات المتوسطات الحسابية كالآتي: (2.33 فأقل)، درجة موافقة منخفضة، (2.34-3.67) درجة موافقة متوسطة، (3.68 فأكثر) درجة موافقة كبيرة.

3-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

1. صدق الأداة

الصدق الظاهري:

قبل البدء بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة، تم التحقق من صدقها الظاهري بهدف التأكد من شموليتها للحصول على البيانات الأولية، وعدم وجود نقص في فقراتها أو غموض، وذلك بتوجيهها إلى (10) محكمين من أصحاب الاختصاص في مجال الإرشاد والتربية وعلم النفس، وطلب منهم مراجعة فقرات الاستبانة وتعديل ما يرونه مناسباً، وبعد الحصول على مقترحات المحكمين تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم، لتظهر أداة الدراسة بشكلها النهائي.

صدق المحتوى:

كما تم التأكد من الصدق الداخلي (صدق المحتوى) لمتغيرات وأبعاد الأداة، للتأكد من أنها ممثلة بعدد من الفقرات التي تنتمي لها، وان هذه الفقرات تقيس ما ينبغي قياسه، وذلك باستخدام اختبار الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، حيث تم قياس علاقة الارتباط بين المتغير أو المحور مع الدرجة الكلية للأداء، واعتماد علاقات الارتباط إلى تزيد عن (30%) وذات دلالة إحصائية عند مستوى (5%).

صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق بناء الاستبانة، حيث تم استخرجت معاملات ارتباط فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (25)معلماً ومعلمة، وتم تحليل فقرات الاستبانة وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية منجهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.49-0.80)، ومع المجال (0.45-0.91)، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليها

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.67**	.63**	15	.86**	.77**	29	.45(*)	.56**
2	.66**	.60**	16	.81**	.63**	30	.76**	.67**
3	.71**	.56**	17	.73**	.76**	31	.78**	.68**
4	.78**	.72**	18	.91**	.80**	23	.73**	.66**
5	.90**	.71**	19	.89**	.75**	33	.69**	.74**
6	.55**	.49**	20	.81**	.71**	34	.63**	.56**
7	.75**	.71**	21	.79**	.68**	35	.72**	.56**
8	.76**	.66**	22	.83**	.61**	36	.68**	.68**
9	.57**	.52**	23	.79**	.71**	37	.82**	.73**
10	.88**	.79**	24	.82**	.56**	38	.63**	.53**
11	.81**	.71**	25	.71**	.56**	39	.76**	.66**
12	.79**	.68**	26	.78**	.72**	40	.57**	.52**
13	.83**	.61**	27	.91**	.80**	41	.88**	.79**
14	.79**	.71**	28	.89**	.75**	42	.81**	.71**

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

جدول(3)معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

	سلوك التنمر	سلوك العدوان	الملل الأكاديمي	استراتيجيات المدرسة
سلوك التنمر	1			
سلوك العدوان	.733**	1		
الملل الأكاديمي	.631**	.560**	1	
استراتيجيات المدرسة في الحد من السلوكيات السلبية	.666**	.722**	.731**	1

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

أ. ثبات استبانة الدراسة

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) :

للتأكد من ثبات استبانة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (25)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

ثبات الفا كرونباخ:

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (4) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
سلوك التنمر	0.86	0.82
سلوك العدوان	0.82	0.71
الملل الأكاديمي	0.80	0.79
استراتيجيات المدرسة في الحد من السلوكيات السلبية	0.81	0.80
اداة الدراسة ككل	0.89	0.84

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة للحصول على نتائج الدراسة مجموعة من الأساليب الاحصائية، حيث تمَّ الاستعانة ببرنامج الحُزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1.النسب المئوية والتكرارات: بهدف معرفة توزيع المستجوبين حسب خصائصهم الديموغرافية.

2.اختبار كرونباخ ألفا: بهدف معرفة ثبات أداة الدراسة.

3.الأوساط الحسابية، والانحرافات: بهدف تحديد درجة أهمية إجابات المستجوبين على فقرات أدوات الدراسة والمحاور الخاصة بها.

4. تحليل التباينلبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لأثر المتغيرات الديمغرافية.

5. معامل الارتباط بيرسون: لمعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

إجراءات الدراسة

- قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة وتطوير استبانة تقيس استراتيجيات المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق

- التحقق من صدق الأداة وثباتها وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين البالغ عددهم (10).

- القيام بالتحقق من ثبات أداة الدراسة بواسطة طريقة الإعادة، والاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وذلك من خلال تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (25) معلماً ومعلمة.

- تواصلت الباحثة مع مدراء المدارس الثانوية في قصبة المفرق للحصول على الموافقة على توزيع رابط أداة الدراسة الإلكتروني والحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة.

- قامت الباحثة بجمع بيانات الدراسة، وتم تفريغها وتحليلها بواسطة برنامج التحليل الاحصائي SSPSS، واستخراج النتائج ومناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لاستجابات المعلمين والمعلمات في المدارس الثانوية على أداة الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات المعلمين والمعلمات على استبانة استراتيجيات المدرسة للحد من السلوكيات السلبية (ن=550)

الرتبة	الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الأولى	.2	سلوك العدوان	3.8	.80	كبيرة
الثانية	.1	سلوك التنمر	3.7	.57	كبيرة
الثالثة	.3	الملل الأكاديمي	3.6	.59	متوسطة
أداة الدراسة ككل			3.7	.55	كبيرة

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.6-3.8)، حيث جاء بعد سلوك العدوان في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.8)، وبانحراف معياري (.80)، وجاء بعد سلوك التنمر في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.7) وانحراف معياري (.57)، وفي المرتبة الثالثة جاء بعدالملل الأكاديمي بمتوسط حسابي مقداره (3.6)، وانحراف معياري (.59)، وتشير نتائج الجدول إلى أن درجة انتشار السلوكيات السلبية

بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي في مديرية تربية قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداة الدراسة ككل (3.7)، وبانحراف معياري (.55). اتفقت مع دراسة فورسبير جوثور فالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022)، التي أكدت حدوث المزيد من مشاكل الصحة العقلية والسلوكية لدى الطلبة وانخفاض جودة الحياة بشكل ملاحظ مقارنة مع ما قبل الجائحة، لكنها لم تتفق مع نتيجة دراسة عبابنة والرفاعي (2020)، التي أظهرت أن درجة انتشار السلوكيات السلبية بين الطلاب كانت متوسطة، مع ملاحظة أن هذه الدراسة تم اجرؤاها قبل عمليات الإغلاق بسبب الوباء، وترى الباحثة أن هذه النتائج كان ممكن أن تكون مختلفة لو تم اجراء هذه الدراسة بعد العودة من فترة الإغلاق، ويجب أن لا ننسى أن هناك العديد من العوامل التي تتظافر مسببة ظهور السلوكيات السلبية بأشكالها، لقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد معرضين لظهور مشكلات سلوكية لديهم بما في ذلك فرط النشاط، ومشاكل السلوك، والمشاكل الخارجية، والشعور بالضيق النفسي بشكل ملحوظ (Clark, Coll-Seck, Banerjee, Peterson, et al., 2020; Dray, Bowman, Campbell, Freund, et al., 2017) وأن هناك العديد من عوامل الخطر التي تساهم في ظهور تلك المشكلات السلوكية بما في ذلك العوامل البيئية والعوامل الأسرية والبيئة المدرسية (Alexandra, Pedro, & Isabel, 2016)، وفيما يلي استعراض لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة:

البعد الأول: سلوك العدوان

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة انتشار سلوك العدوان في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين(ن=550)

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
الأولى	.1	لا يتحكم بعض الطلبة بسلوكهم الغاضب داخل المدرسة	3.89	.74	كبيرة
الأولى	.2	يقوم بعض الطلبة بافتعال أسباب للشجار معهم.	3.89	.89	كبيرة
الثانية	.3	يتلفظ الطلبة ألفاظاً كريهة وبذيئة داخل المدرسة.	3.75	.79	كبيرة
الثالثة	.4	يصرخ بعض الطلبة على الآخرين بصوت عالٍ لإخافتهم	3.74	.57	كبيرة
الرابعة	.5	يقوم بعض الطلبة بدفع الطلبة الذين يجلسون أمامهم.	3.72	.77	كبيرة
الرابعة	.6	يتقصد بعض الطلبة إيذاء الآخرين جسدياً.	3.72	.72	كبيرة

الخامسة	.7	يجبر بعض الطلبة الآخرين على القيام بأشياء لا يرغبون بها.	3.68	.87	متوسطة
السادسة	.8	يتلف بعض الطلبة ممتلكات الطلبة الآخرين أو تجهيزات المدرسة والصف عن قصد.	3.62	.87	متوسطة
السابعة	.9	يرفع بعض الطلبة صوته على أساتذته.	3.61	.63	متوسطة
الثامنة	.10	يستخدم بعض الطلبة أدوات حادة داخل المدرسة لترهيب الآخرين.	3.4	.73	متوسطة
الكلي			3.8	.80	كبيرة

تشير نتائج الجدول (6) أن سلوك العدوان احتل المرتبة الأولى بين السلوكيات السلبية الأكثر انتشاراً بين طلبة المرحلة الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي في مديرية تربية قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره (3.8)، وبانحراف معياري (80.)، وبدرجة انتشار كبيرة، حيث كانت العبارتان (لا يتحكم بعض الطلبة بسلوكهم الغاضب داخل المدرسة، ويقوم بعض الطلبة بافتعال أسباب للشجار معهم) حصلتا على المرتبة الأولى بين المشكلات السلوكية المتعلقة بسلوك العدوان حسب ما أفاد المعلمون، وبمتوسط حسابي قدره (3.89)، وبانحراف معياري للعبارتين، (74.، 89.)، ويلي ذلك العبارة (يتلفظ الطلبة ألفاظاً كريهة وبذيئة داخل المدرسة)، بمتوسط مقداره (3.75)، وبانحراف معياري (79.)، تلاها العبارة (يصرخ بعض الطلبة على الآخرين بصوت عالٍ لإخافتهم)، بمتوسط (3.74)، وانحراف معياري (57.)، فيما جاءت عبارات في المرتبة الرابعة هما (يقوم بعض الطلبة بدفع الطلبة الذين يجلسون أمامهم)، و (يتقصد بعض الطلبة إيذاء الاخرين جسدياً)، بمتوسط حسابي (3.72)، وانحراف معياري على الترتيب (77.، 72.)، وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة (يستخدم بعض الطلبة أدوات حادة داخل المدرسة لترهيب الآخرين)، بمتوسط حسابي (3.4)، وانحراف معياري (73.).

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة الهبيدة (2019)، في نوعية السلوكيات السلبية المنتشرة بين طلبة المدارس، وكان من أكثرها عدم تقبل للتعليمات أو الإرشادات، والمشكلات الانفعالية التي تتمثل في ردود أفعال انفعالية وألفاظ غير لائقة مع الزملاء والمعلم، وانفعال الطالب ورده بألفاظ غير لائقة إذا أغضبه أحد زملائه أثناء الحصة، وانفعاله ورده بألفاظ غير لائقة إذا فرض عليه المعلم تقييمات لا يقدر على أدائها.

وترى الباحثة أن الطلبة بعد العودة للتعليم الوجاهي كان يصعب عليهم احترام الأوامر والتعليمات الصادرة عن المعلمين أو العاملين في المدرسة الأمر الذي يؤدي إلى تمردهم وانجرافهم نحو السلوكيات العدوانية، كما أن انتشار سلوك العدوان بين الطلبة ربما يعود مصدره إلى شعور الطلبة بالإحباط بسبب عدم اشباع حاجاتهم المختلفة سواء من قبل المدرسة أو من قبل الأسرة.

البعد الثاني: سلوك التنمر

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة الدالة على انتشار سلوك التنمر من وجهة نظر عينة الدراسة، فكانت النتائج كما يبينها الجدول (7) :

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة انتشار سلوك التنمر في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين (ن=550)

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
الأولى	1.	يشعر بعض الطلبة بقوة شخصيتهم من خلال السيطرة على الطلبة الآخرين.	3.88	.63	كبيرة
الثانية	2.	يطرد بعض الطلبة زملاءهم من المجموعة التي يكونون بها.	3.85	.69	كبيرة
الثانية	3.	يسخر بعض الطلبة من زملاءهم ويستهزئوا بهم.	3.85	.75	كبيرة
الثالثة	4.	ينشر الطلبة شائعات تسيء لزملاء آخرين داخل المدرسة.	3.78	.84	كبيرة
الرابعة	5.	يتعمد بعض الطلبة إذلال زملاءهم داخل المدرسة	3.73	.79	كبيرة
الخامسة	6.	يتهم بعض الطلبة الآخرين بأمور لم يقوموا بها.	3.71	.72	كبيرة
السادسة	7.	يهدد بعض الطلبة زملاءهم ويقومون بمضايقتهم.	3.67	.79	متوسطة
السابعة	8.	يشوه بعض الطلبة سمعة زملاءهم عن قصد.	3.66	.79	متوسطة
الثامنة	9.	يفرض بعض الطلبة شروط قاسية على الآخرين للسماح لهم بالمشاركة في الأنشطة.	3.64	.90	متوسطة
التاسعة	10	يستهزئ بعض الطلبة من أسلوب وملابس المعلمين.	3.5	.60	متوسطة
كلي			3.7	.57	كبيرة

تشير نتائج الجدول (7) أن التنمر كان هو السلوك الثاني الأكثر انتشاراً بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي في مديرية تربية قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين، بمتوسط حسابي (3.7)، وانحراف معياري (.57)، وبدرجة انتشار كبيرة، وكانت العبارة (يشعر بعض الطلبة بقوة شخصيتهم من خلال السيطرة على الطلبة الآخرين)، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.88)، وانحراف معياري (.63)، وبدرجة انتشار كبيرة بين الطلبة، تلاها العبارتان (يطرد بعض الطلبة زملاءهم من المجموعة التي يكونون بها)، و(يسخر بعض الطلبة من زملاءهم ويستهزئون بهم)، بمتوسط حسابي مقداره ((3.85) لكليهما، بانحراف معياري (.69، .75)، فيما جاء في المرتبة الثالثة العبارة (ينشر الطلبة شائعات تسيء لزملاء آخرين داخل المدرسة)، بمتوسط مقداره (3.78)، وانحراف معياري (.84)، فيما احتلت المرتبة الرابعة العبارة (يتعمد بعض الطلبة إذلال زملاءهم داخل المدرسة) بمتوسط مقداره (3.73)، وانحراف معياري (.79)، وجاءت في المرتبة الخامسة

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

العبارة (يتهم بعض الطلبة الآخرين بأمور لم يقوموا بها)، بمتوسط مقداره (3.71)، وانحراف معياري (.72)، وجاءت في المرتبة الأخيرة العبارة (يستهزئ بعض الطلبة من أسلوب وملابس المعلمين)، بمتوسط مقداره (3.5)، وانحراف معياري (.60).

لقد أكدت دراسة (Sidera, Serrat, Collell, Perpiñà, et al., 2020)، أن سلوك التنمر تزايد بين طلبة المدارس على مستوى العالم ويظهر انتشارًا واسع النطاق في جميع البلدان،حيث تراوحت نسبة انتشاره بين 10٪ إلى 70٪، وهذا يدعم نتيجة هذه الدراسة، كما أن نتيجة دراسة (Obregón-Cuesta, Mínguez-Mínguez, León-del-Barco, et al., 2022)تؤكد نتيجة هذه الدراسة حيث وجد الباحثون أن (43٪) من الطلاب الذين شملهم الاستطلاع كانوا مشاركين بطريقة ما في التنمر إما كضحية أو متنمر أو كليهما، كما أشارت نتائج دراسة فيلانكورت ، بريتين ، كريغسمان ، فاريل وآخرون(Vaillancourt, Brittain, Krygsman, Farrell, et al., 2021)، إلى أن الطلاب أبلغوا عن معدلات أعلى بكثير لتورطهم في سلوك التنمر بعد العودة للتعليم الوجاهي مقارنة ما قبل انتشار الوباء في جميع أشكال التنمر (العام والجسدي واللفظي والاجتماعي)، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فورسبيرجوثورفالدسين(Forsberg, & Thorvaldsen, 2022)، التي أكدت زيادة انتشار التنمر مقارنة بما كانت عليه قبل الجائحة، ووفقًا لدراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت أن فترة انتشار الوباء تسببت في العزلة الاجتماعية في وتعطيل تعليم الطلاب مما أثر تدريجياً على صحة الطلاب الجسدية والعقلية والعاطفية وزاد من مستوى القلق لديهم (Liang, Ren, Cao, Hu, Qin, Li, et al., 2020).

البعد الثالث: الملل الأكاديمي

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة الدالة على انتشار سلوك الملل الأكاديمي من وجهة نظر عينة الدراسة، فكانت النتائج كما يبينها الجدول (8) :

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة انتشار سلوك الملل الأكاديمي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين (ن=550)

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
الأولى	1.	يشعر بعض الطلبة بالإحباط والضيق المستمر داخل المدرسة.	3.75	.78	كبيرة
الأولى	2.	يفتقد بعض الطلبة الدافعية للتعلم.	3.75	.79	كبيرة
الثانية	3.	يعاني بعض الطلبة من العبث والسرحان أثناء الحصة الدراسية.	3.6	.80	متوسطة
الثالثة	4.	لا يرغب بعض الطلبة بالدراسة أو الحضور للمدرسة	3.58	.71	متوسطة
الرابعة	5.	يشعر بعض الطلبة أن المناهج ومحتواها غير ذا قيمة لحياته	3.56	.61	متوسطة
الرابعة	6.	لا ينجز بعض الطلبة واجباته الدراسية.	3.56	.76	متوسطة
الخامسة	7.	لا يشعر بعض الطلبة بالراحة في الحوار مع المعلمين.	3.53	.78	متوسطة
السادسة	8.	يشعر بعض الطلبة بعدم وجود حرية كافية له داخل الصف	3.5	.79	متوسطة
السابعة	9.	لا يحضر بعض الطلبة الكتب والأدوات المدرسية.	3.48	.80	متوسطة
الثامنة	10.	يهمل بعض الطلبة التعليمات ويتقصد مخالفتها.	3.44	.71	متوسطة
		الكلي	3.6	.59	متوسطة

تشير نتائج الجدول (8) أن سلوك الملل الأكاديمي كانت نسبة انتشاره بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي في مديرية قصبة المفرق متوسطة، وبمتوسط حسابي مقداره (3.6)، وانحراف معياري (.59)، وكانت عبارتين احتلتا المرتبة الأولى في بعد سلوك الممل الأكاديمي، هي (يشعر بعض الطلبة بالإحباط والضيف المستمر داخل المدرسة)، وعبارة (يفتقد بعض الطلبة الدافعية للتعلم)، بمتوسط حسابي مقداره (3.75)، وانحراف معياري على التوالي (.78)، (.79)، فيما جاءت في المنزلة الأخيرة العبارة (يهمل بعض الطلبة التعليمات ويتقصد مخالفتها)، بمتوسط مقداره (3.44)، وانحراف معياري (.71). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيلستينو وآخرون (Silis,teanu, et al., 2022)، التي وجدت أن التغيرات السلوكية خلال الجائحة خفضت دافعية الطلاب للتعلم وانتشر بينهم الملل الأكاديمي الأمر الذي شكل تحدي للمعلمين لإيجاد طرق إبداعية لتعزيز إثارة الاهتمام لدى الطلبة وتقديم

أقصى مساعدة لهم في تعلمهم، إلا أن هذه النتيجة تعارضت مع نتائج دراسة بونزو وبانوشي(Bozdo, & Banushi, 2022)، التي أظهرت أنه بالرغم من زيادة مستوى الإجهاد عند الطلبة، إلا أن رغبتهم في الدراسة زادت، وأرتفع مستوى التركيز لديهم، كما تتفق هذه الدراسة مع ما توصلت له دراسة عزمي وخان وعزمي (Azmi, Khan & Azmi, 2022)، التي أظهرت أن من انعكاسات الوباء أن ثلاثة أرباع طلاب الجامعة كانوا يعانون من أعراض الاكتئاب المختلفة، وزيادة التوتر، والخوف من الامتحانات، وانخفاض الإنتاجية لدى الطلبة.

نتيجة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة في وجهة نظر المعلمين لدرجة انتشار السلوكيات السلبية بعد العودة للتعليم الوجاهي في المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق تعزى لمتغير النوع؟

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات استجابات عينة الدراسة حول درجة انتشار السلوكيات السلبية بعد العودة للتعليم الوجاهي في المدارس الثانوية في مديرية تربية قصبة المفرق تعزى لمتغير النوع، ويظهر الجدول (9) ذلك.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بدرجة انتشار السلوكيات السلبية بعد العودة للتعليم الوجاهي في المدارس الثانوية تبعاً لمتغير النوع

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سلوك التنمر	ذكر	220	3.7	.48
	أنثى	330	3.5	.70
سلوك العدوان	ذكر	220	3.8	.55
	أنثى	330	3.5	.71
الملل الأكاديمي	ذكر	220	3.7	.51
	أنثى	330	3.6	.75

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع، ولمعرفة فيما أذا كانت الفروق دالة إحصائياً تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين والمعروف باسم Independent Sample t-test للكشف عن دلالة الفروق تبعاً لمتغير النوع كما يظهر في الجدول (10) :

الجدول (10) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع

البعد	اختبارات لعينتين مستقلتين		
	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
سلوك التنمر	-2.456-	548	.015
سلوك العدوان	-1.235-	548	.019
الملل الأكاديمي	-.714-	548	.476

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتبين في الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير (النوع) على الأبعاد التنمر والعدوان حيث كان مستوى الدلالة لقيم (ت) عليها أكبر من (0.05) مما يعني وجود فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد الملل الأكاديمي حيث كان مستوى الدلالة لقيم (ت) عليها أصغر من (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (Obregón-Cuesta, Mínguez-Mínguez, León-del-Barco, et al., 2022)، التي أظهرت تزايد سلوك التنمر بين الطلبة الذكور مقابل الإناث، كما تتفق مع نتائج دراسة عبابنة والرفاعي (2020)، التي أظهرت أن السلوكيات السلبية كانت تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث، كما أظهرت نتيجة دراسة فيلانكورت وآخرون (Vaillancourt, Brittain, Krygsman, Farrell, et al., 2021)، أن الإناث أبلغن عن تعرضهن للتنمر بشكل أكبر بكثير من الذكور، مما يعني أنهن كن ضحية وليس من فئة الطلبة المتنمرين. وترى الباحثة أن هذا يمكن إرجاعه إلى انتشار الصورة النمطية الذكورية المرتبطة

بالرجولة والعنف مقابل الأنوثة والتي نمت لدى الطلاب الذكور منذ الصغر، كما أكدت دراسة محمد (2017)، على وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر لصالح الذكور.

أما بالنسبة للعدوان فتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى المعتقدات المتعلقة بالنوع والتي تقوم على تضخيم في الإيحاءات المتكررة أن الذكور على الأرجح أكثر عدوانية بشكل ملحوظ من الإناث، خصوصاً حين يكون العدوان عدواناً جسدياً.ويفترض العديد من الباحثين صراحة أو ضمناً أن الذكور يرتكبون السلوكيات العدوانية أكثر من الإناث(Muñoz-Reyes, Polo, Valenzuela, Pavez, et al., 2020)، ويعتمدوا في ذلك على ما ذكرته بعض النظريات كنظرية الدور التطوري للعدوان(Wyckoff, Buss, & Markman, 2019).

نتيجة السؤال الثالث: ما الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة الدالة على الاستراتيجيات التي تستخدمها المدرسة للحد من انتشار السلوكيات السلبية في المدارس الثانوية في مديرية قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين، فكانت النتائج كما يبينها الجدول (11) :

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستراتيجيات التي تستخدمها المدارس الثانوية للحد من انتشار السلوكيات السلبية لدى الطلبة بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين(ن=550)

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وزن الاستراتيجية
الأولى	.1	تفرض المدرسة عقاباً على الطلبة الذين يصدر عنهم سلوكيات سلبية.	3.8	.83	كبيرة
الأولى	.2	تتخذ المدرسة بحق الطالب صاحب السلوكيات السلبية قراراً بالخضوع لجلسات علاج ارشادية.	3.8	.95	كبيرة
الثانية	.3	تبني المدرسة إطاراً لتعزيز التعاون بين المعلمين والإداريين والمرشدين التربويين لمواجهة السلوكيات	3.76	.73	كبيرة

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

		السلبية في المدرسة.			
الثالثة	4.	تستدعي المدرسة ولي أمر الطالب الذي يصدر عنه السلوكيات السلبية لاطلاعه على سلوكيات ابنه.	3.74	.85	كبيرة
الثالثة	5.	تهتم المدرسة بالشكاوى التي تأتي من الطلبة الذين يتعرضون لسلوكيات سلبية من الآخرين.	3.74	.80	كبيرة
الرابعة	6.	تفعل المدرسة الأنشطة المدرسية الفعالة في تحسين وتعديل سلوك الطالب كالرياضة والكشافة والمشاريع التطبيقية.	3.72	.81	كبيرة
الخامسة	7.	تقوم المدرسة بتحذير الطالب الذي يمارس سلوكيات سلبية فقط.	3.71	.92	كبيرة
السادسة	8.	تتخذ المدرسة بحق الطالب المخالف عقوبات متصاعدة في الشدة في حال تكررت السلوكيات السلبية من نفس الطالب.	3.7	.73	كبيرة
السابعة	9.	تتخذ المدرسة بحق الطالب صاحب السلوكيات السالبية قراراً بالنقل الاجباري إلى مدرسة أخرى.	3.66	.83	متوسطة
الثامنة	10	تتابع المدرسة المشكلات الأسرية والحالة الاجتماعية للطالب صاحب السلوكيات السلبية.	3.65	.95	متوسطة
الثامنة	11	توفر المدرسة دليلاً إجرائياً يوضح استراتيجيات وآليات التعامل مع السلوكيات السيئة داخل المدرسة.	3.65	.73	متوسطة
التاسعة	12	تتجاهل المدرسة سلوكيات الاعتداء التي يقوم بها بعض الطلبة تجاه زملائهم إذا كانت خارج الصف.	3.6	.85	متوسطة
الكلي			3.7		كبيرة

تشير نتائج الجدول (11)، إلى أن الاستراتيجيات التي تستخدمها المدارس الثانوية للحد من انتشار السلوكيات السلبية لدى الطلبة بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة موافقة كبيرة من عينة الدراسة، بمتوسط حسابي مقداره (3.7)، وانحراف معياري (.81)، وظهر أن ستة استراتيجيات من أصل اثنا عشر استراتيجية حصلت على درجة موافقة كبيرة، وكانت الاستراتيجية التي جاءت في المقدمة هي (تفرض المدرسة عقاباً على الطلبة الذين يصدر عنهم سلوكيات سلبية)، واستراتيجية (تتخذ المدرسة بحق الطالب صاحب السلوكيات السلبية قراراً بالخضوع لجلسات علاج ارشادية)، بمتوسط

حسابي مقداره (3.8)، وانحراف معياري على التوالي (.83)، (.95)، تلاها استراتيجية (تبني المدرسة إطاراً لتعزيز التعاون بين المعلمين والإداريين والمرشدين التربويين لمواجهة السلوكيات السلبية في المدرسة)، بمتوسط حسابي مقداره (3.74)، وانحراف معياري (.80)، وجاء في المرتبة الثالثة استراتيجيتين هما (تستدعي المدرسة ولي أمر الطالب الذي يصدر عنه السلوكيات السلبية لاطلاعه على سلوكيات ابنه)، و(تهتم المدرسة بالشكاوى التي تأتي من الطلبة الذين يتعرضون لسلوكيات سلبية من الآخرين)، بمتوسط حسابي مقداره (3.74)، وانحراف معياري على التوالي، (.85)، (.80)، وجاءت في المرتبة الأخيرة استراتيجية (تتجاهل المدرسة سلوكيات الاعتداء التي يقوم بها بعض الطلبة تجاه زملائهم إذا كانت خارج الصف)، بمتوسط حسابي مقداره (3.6)، وانحراف معياري (.85). وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة الجنايني (2022)، التي أشارت إلى أن هناك مجموعة من الإجراءات التي يمكن اتباعها للتخفيف من درجة انتشار العنف والسلوكيات السلبية في المدارس، كما تتفق مع ما ذهبت إليه دراسة موسى وديرقا(Musa &Dergaa, 2022)، والتي بينت التأثير الكبير لوباء كوفيد على سلوك الأطفال والمراهقين وعلى الرفاهية العقلية لهم، وشددت الدراسة على أهمية التدخلات المبكرة للحد من انتشار السلوكيات السلبية، وتوفير التقييم السلوكي الوظيفي وخطة التدخل السلوكي، وأهمية تعاون المدرسة مع أولياء الأمور في الحدّ من السلوكيات السيئة.

نتيجة السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة تتعلق بنوع الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة لمواجهة انتشار السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي من وجهة نظر المعلمين في مديرية قصبة المفرق تعزى للجنس؟

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات استجابات عينة الدراسة حول نوع الاستراتيجيات التي تتبعها المدرسة لمواجهة السلوكيات السلبية بين طلبة المدارس الثانوية تبعاً لمتغير النوع، ويظهر الجدول (12) ذلك.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بنوع الاستراتيجيات التي تستخدمها المدرسة لمواجهة السلوكيات السلبية تبعاً لمتغير النوع

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استراتيجيات المدرسة للحد من السلوكيات السلبية	ذكر	220	3.6	.57
	أنثى	330	3.6	1.02

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05)

يتبين من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في استجابات عينة الدراسة حول الاستراتيجيات التي تستخدمها المدرسة لمواجهة السلوكيات السلبية لدى طلبة المدارس الثانوية بعد العودة للتعليم الوجاهي تعزى لمتغير النوع، مما يشير إلى أن المعلمين والمعلمات يتفقوا على أهمية استخدام استراتيجيات متنوعة من قبل المدرسة لمواجهة تلك السلوكيات والحد منها لما لها من أثر على عرقلة سير العملية التعليمية، كما يشير ذلك إلى أن المعلمين والمعلمات سواء كانوا في مدارس الذكور أو الإناث يعانوا من وجود سلوكيات سلبية تحتاج إلى إيجاد حلول للتخفيف من هذه السلوكيات أو القضاء عليها.

رابعا خاتمة:

توصيات للحد من السلوكيات السلبية:

- الإبلاغ عن حالات التنمر أو الاشتباه في التنمر، سواء في المدرسة أو في نشاط مدرسي أو في حافلة او في الطريق إلى المدرسة من قبل الطلاب أو أولياء الأمور أو غيرهم من الموظفين إلى المسؤول الأول في المدرسة.
- اهتمام إدارات المدارس بالتعرف على خصائص وسمات النمو لكل مرحلة عمرية لتلبية احتياجات الطلاب وتحقيق ذواتهم داخل البيئة المدرسية.
- أن تكون الأولوية أن يشعر الطالب الذي يتعرض لسلوك التنمر أو العدوان بالدعم وأن يدرك الطلاب الذين يظهرون سلوك تلك السلوكيات السلبية أن سلوكياتهم غير مقبول وأنها يجب أن يتوقف.
- مراقبة الوضع من قبل مدير المدرسة والمعلمين لضمان الحفاظ على رفاهية جميع التلاميذ المعنيين.

- توجيه المرشدين التربويين لدراسة السلوكيات السلبية ومعرفة أسبابها الكامنة لسهولة التعامل معها.
- تجنب المغالاة من قبل إدارات المدارس في معاقبة الطالب صاحب السلوكيات السلبية والتعامل معه بطريقة تدعو لبناء الثقة بينه وبين المدرسة، وعدم التهاون أيضاً في التعامل مع تلك السلوكيات.
- العمل على بناء جسور التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة من خلال التواصل المستمر بين الطرفين لتحقيق مصلحة الطالب العليا والتي يسعى لها الجميع.
- مراجعة نظام التأديب المتوفر في وزارة التربية ليكون نظاماً لتعديل السلوك الوقائي وليس العقابي.
- تكثيف البرامج الإرشادية العلاجية وورش العمل التي تسهم في اشغال الطالب في الأنشطة المفيدة وذات الأثر الإيجابي على نفسه وعلى البيئة المدرسية.
- التركيز على تصميم وتنفيذ برامج وقائية لمنع ممارسة السلوكيات السلبية داخل الحرم المدرسي وخارجه.

المراجع العربية

أبو حماد، ناصر الدين (2008). *تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات*. عمان: عالم الكتب الحديث.

أبو ليلة، بشرى (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك*. [رسالة ماجستير]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو نمرة، محمد (2009). *إدارة الصفوف وتنظيمها*. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.

باهي، زينب، وبو صلاح، ليلى (2022). *علاقة السلوك العدواني بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي*. [رسالة ماجستير]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

بوضياف، نوال وبن خرور، خير الدين (2019). دور الإدارة التربوية في انتشار ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية: دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة المسيلة. *مجلة عالم التربية*، (29)، 363-374.

البوعينين، إيمان (2013). *المشكلاتالسلوكية وعلاقتها بالاستعداد الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الخبر*.[رسالة ماجستير]. كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

الجنايني، أحمد (2022). تربية العنف أم عنف التربية: دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري. مجلة البحث التربوي، 1(42)، 252-326.

الخطيب، جمال (1993). *السلوك العدواني والتخريبي: برامج في تعديل السلوك*. عمان: المطابع التعاونية.

الخطيب، جمال (2019). *تعديل السلوك الإنساني*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الربيعي، محمود (2007). *طرائق وأساليب التدريس المعاصر*. عمان: جدارا للكتاب الجامعي.

الربيعي، محمود (2016). *المناهج التربوية المعاصرة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبابنة، محمد والرفاعي، سميرة (2020). واقع المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر القائمين على العملية التربوية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28*(4)، 517-545.

عبد الستار، جبار (2012). *العدوانية عند الأطفال/ مفهوم وعلاج*. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

عبدالعال، تحية (2012). الضجر وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة دراسة في سيكولوجية المضجر، *مجلة كلية التربية، جامعة بنها،23* (92)، 433-521.

العربي، حميدة (2015). *مقدمة في صعوبات التعلم*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عربيات، أحمد وحمادنة، برهان (2014). فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والتحصيل. *مجلة العلوم التربوية والنفسية،15* (1)، 90-109.

عياش، ليث (2009). *سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الفقيهي، محمد (2007). *المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية*. [رسالة ماجستير]. جامعة نايف العربية، الرياض.

القبالي، يحيى (2017). *المدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

القشاعلة، بديع (2018). *مصطلحات في علم النفس*. فلسطين: مركز السيكولوجي للخدمات التقنية والتوزيع.

محمد، إيمان (2017). دور المؤسسات التربوية في مواجهة التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية (دراسة اجتماعية). *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (174)، 136-201.

مفتي، محمد (2022). *غياب مواد الإيقاظ ودورها في ظهور الملل الأكاديمي لدى تلاميذ الطور الابتدائي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة: دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية عين ببوش*. [رسالة ماجستير]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

الهبيدة، جابر (2019). المشكلات السلوكية المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الإرشاد النفسي بمنطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت. *مجلة البحث العلمي في التربية، 11* (29)، 601-616.

اليماني، خيرية (2020). الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (4)، 110-131.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

المراجع الأجنبية

Acheamponc, J (2023). Face to face learning and Distance learning. https://www.academia.edu/6873453/Face_to_face_learning_and_Distance_learning

Alexandra, C., Pedro, D., & Isabel, S. (2016). Risk Factors for Internalizing and Externalizing Problems in the Preschool Years: systematic Literature Review Based on the Child Behavior Checklist 1½–5. *J. Child. Fam. Stud*, *25*, 2941–2953. doi: 10.1007/s10826-016-0456-z.

Azmi, F., Khan, H. & Azmi, A. (2022). The impact of virtual learning on students' educational behavior and pervasiveness of depression among university students due to the COVID-19 pandemic. *Global Health*, *18*(70), 1-9.

Bandura, A. (1973). *Aggression: A social Learning Analysis*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Belsha, K. (2022). *Pandemic effect: More fights and class disruptions, new data show*.chalkbeat, https://www.chalkbeat.org.

Bozdo, R. & Banushi, Xh. (2022). Post-pandemic students' behavior in HEIs. *IAI Academic Conference Proceedings,* February & March, 2022.

Chafouleas, S. (2020). Four questions to ask now in preparing your child for school. Psychology Today. https://www.psychologytoday.com.

Chang, J.; Yuan, Y.; Wang, D. (2020). Mental health status and its influencing factors among college students during the epidemic of new coronavirus pneumonia. *J. South. Med. Univ, 40*, 171–176.

Clark, H., Coll-Seck, A., Banerjee, A., Peterson, S., Dalglish S., Ameratunga, S., Balabanova, D., Bhan M., Bhutta Z., Borrazzo J., Claeson, M., Doherty, T., El-Jardali, F., George, A., Gichaga, A., Gram, L., Hipgrave, D., Kwamie, A., Meng, Q., Mercer, R., Narain, S., Nsungwa-Sabiiti, J., Olumide, A., Osrin, D., Powell-Jackson, T., Rasanathan, K., Rasul, I., Reid, P., Requejo, J., Rohde, S., Rollins, N., Romedenne, M., Singh, S., Saleh, R., Shawar, Y., Shiffman, J., Simon, J., Sly P., Stenberg, K., Tomlinson, M., Ved, R., Costello, A. (2020). A future for the

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

world's children? A WHO-UNICEF-Lancet Commission. Lancet. 2020;395:605–658. doi: 10.1016/S0140-6736(19)32540-1.

Clunies-Ross, P., Little, E., &Kienhuis, M. (2008). Self-reported and actual use of proactive and reactive classroom management strategies and their relationship with teacher stress and student behaviour. *Educational Psychology, 28*(6), 693–710.

Dray, J., Bowman, J., Campbell, E., Freund, M., Wolfenden, L., Hodder, R., McElwaine, K., Tremain, D., Bartlem, K., Bailey, J., Small, T., Palazzi, K., Oldmeadow, C., & Wiggers, J. (2017). Systematic review of universal resilience-focused interventions targeting child and adolescent mental health in the school setting. *J. Am. Acad. Child Adolesc. Psychiatry*. 56, 813–824. doi: 10.1016/j.jaac.2017.07.780.

Favell, S. (2011). The Treatment of Self-injurious Behavior. *Behavior Therapy, 15*, 352-363.

Forsberg, J., & Thorvaldsen, S. (2022). The severe impact of the COVID-19 pandemic on bullying victimization, mental health indicators and quality of life. *Sci Rep, 12*, 22634.

Giallo & Little. (2003). Classroom Behavior Problems: The Relationship Between Preparedness, Experiences, Classroom and Self-Efficacy in Graduate and Student Teachers. *Australian Journal of Education & Developmental Pschology,3*, 21-34.

Goncalves, A., et al. (2020). Preliminary findings on the association between mental health indicators and social isolation during the COVID-19 pandemic. *Archiv. Psychiatry Psychother. 22*, 10–19.

Hafstad, G., Sætren, S., Wentzel-Larsen, & Augusti, E. (2021). Adolescents' symptoms of anxiety and depression before and during the Covid-19 outbreak—A prospective population-based study of teenagers in Norway. *Lancet Reg. Health Eur. 5*, 1–8.

Irish National Teachers' Organization. (2004). Managing Challenging Behaviour: Guidelines for Teachers. Availablefromhttp://www.into.ie/ROI/Publications/ManagingChallengingBehaviour.pdf

Kaiser, B., &Rasminsky, J. (2009). *Challenging behavior in elementary and middle school*. London: Pearson.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

Kauffman J. (1981). *Social policy issues in special education and related services for mildly emotionally disturbed children and youth*. In Noel M.M., & Haring N.G. (Ed.), Issues in educating the seriously emotionally disturbed. Seattle, Wash.: Program Development Assistance System.

Lee, J. (2020). Mental health effects of school closures during COVID-19. Lancet *Child Adolesc. Health*, 4, 421.

Leff, S. & Crick, N. (2010). Interventions for relational aggression: Innovative programming and next steps in research and practice. *School Psychology Review, 39*(4), 504–507.

Liang L, Ren H, Cao R, Hu Y, Qin Z, Li C, et al. (2020). The effect of COVID-19 on youth mental health. *Psychiatric quarterly, 91*(3):841–52.

Luijten, M., et al. (2021). The impact of lockdown during the COVID-19 pandemic on mental and social health of children and adolescents. *Qual. Life Res. 30*, 2795–2804.

Ma, Z., Zhao, J., Li, Y., Chen, D., Wang, T., Zhang, Z., Chen, Q., Yu, J., Jiang, F., & Liu, X. (2020). Mental health problems and correlates among 746,217 college students during the coronavirus disease 2019 outbreak in China. Epidemiol. *Psychiatr. Sci, 29*, 1–10.

Machado, D., Alves, F., Teixeira, C., Rocha, A., Castro-de-Araujo, L., Singh, A., et al. (2020). Effects of COVID-19 on anxiety, depression and other mental health issues: a worldwide scope review. ResearchSquare. (2020). doi: 10.21203/rs.3.rs-58186/v1

Moreton Hall. (2015). Anti-Bullying Policy. https://moretonhall.org/wp-content/uploads/2022/09/Anti-Bullying-Policy-2022-2023.pdf

Morin, J., &Battalio, R. (2004). Construing Misbehavior: The Efficacy Connection in Responding to Misbehavior. *Journal of Positive Behaviour Interventions, 6*, 251-254.

Muñoz-Reyes, J., Polo, P., Valenzuela, N., Pavez, P., Ramírez-Herrera, O., Figueroa, O., ... & Pita, M. (2020). The Male Warrior Hypothesis: testosterone-related cooperation and Aggression in the context of Intergroup Conflict. *Scientific Reports, 10*(1), 375.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

Musa S, &Dergaa I. (2022). A Narrative Review on Prevention and Early Intervention of Challenging Behaviors in Children with a Special Emphasis on COVID-19 Times. *Psychol Res Behav Manag. 15*, 1559-1571. https://doi.org/10.2147/PRBM.S354428

National Center for Education Statistics. (2021). *responses to the COVID-19 pandemic during the 2021–22 and 2022–23 school years*. https://ies.ed.gov/schoolsurvey/

Near North. (2022). Evergreen Heights Education Centre Bullying Prevention and Intervention Plan 2022-2023. https://www.nearnorthschools.ca/evergreen-heights/wp-content/uploads/sites/9/2022/09/Bullying-PI-Plan-EHEC-2022-2023.pdf

Nelson, Benner, G., Lane, K., & Smith, B. (2004). Academic achievement of K-12 students with emotional and behavioral disorders. *Exceptional Children, 71*(1), 59–73.

Obregón-Cuesta, A., Mínguez-Mínguez, L., León-del-Barco, B., Mendo-Lázaro, S., Fernández-Solana, J., González-Bernal, J., & González-Santos, J. (2022). Bullying in Adolescents: Differences between Gender and School Year and Relationship with Academic Performance. *Int. J. Environ. Res. Public Health, 19*, 9301. https:// doi.org/10.3390/ijerph19159301

Olweus, D., & Limber, S. (2010). Bullying in school: evaluation and dissemination of the Olweus Bullying Prevention Program. *American Journal of Orthopsychiatry, 80*(1), 124–134.

Shaw, R., & Simms, T. (2009). Reducing attention- maintained behavior through the use of positive punishment, differential reinforcement of low rates, and response marking. Behavioral Interventions: *Theory & Practice in Residential & Community-Based Clinical Programs, 24*(4), 249-263

Sidera, F., Serrat, E., Collell, J., Perpiñà, G., Ortiz, R., & Rostan, C. (2020). Bullying in Primary School Children: The Relationship between Victimization and Perception of Being a Victim. *Int. J. Environ. Res. Public Health, 17*, 9540.

Silis,teanu, S., Totan, M., Antonescu, O., Duic ˘a, L., Antonescu, E., Silis,teanu, A. (2022). The Impact of COVID-19 on Behavior

and Physical and Mental Health of Romanian College Students. *Medicina*, 58, 1-10.

Singh, J. & Chitranshi, J. (2022), Impact on student behavior due to Covid-19 lockdown in India. *Cardiometry*, (22), 207-214.

Sommers, J., & Vodanovich, S. J. (2000). Boredom proneness: Its relationship to psychological- and physical-health symptoms. *Journal of Clinical Psychology, 56*(1), 149–155.

Vaillancourt, T., Brittain, H., Krygsman, A., Farrell, A. H., Landon, S., & Pepler, D. (2021). School bullying before and during COVID- 19: Results from a population- based randomized design. *Aggressive Behavior, 47*, 557–569. https://doi.org/10.1002/ab.21986

Wang, C., Pan, R., Wan, X., Tan, Y., Xu, L., McIntyre, R., Choo, F., Tran, B., Ho, R., Sharma, V., et al. (2020). A longitudinal study on the mental health of general population during the COVID-19 epidemic in China. *Brain Behav. Immun*, 87, 40–48.

Wolke, D., & Suzet, L. (2015). Long-term effects of bullying. *Archives of Disease in Childhood*, *100*(9), 879–885.

Wyckoff, J., Buss, D., & Markman, A. (2019). Sex differences in victimization and consequences of cyber aggression: An evolutionary perspective. *Evolutionary Behavioral Sciences, 13*(3), 254–264.

Yang, Y., Liu Zhang, Q., Zhang, L., Cheung, T., & Xiang, Y-T. (2020). Mental health services for older adults in China during the COVID-19 outbreak. *Lancet Psychiatry, 7*(22). doi: 10.1016/S2215-0366(20)30079-1

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

مقاربة سوسيوتاريخية لمؤسّسات التعليم الديني، مؤسّسة الكتّاب بالمغرب الأقصى نموذجا

A historical sociological approach to religious education institutions, the Al-Kuttab Foundation in Al-Aqsa Morocco as an example

د. حنان الزوالي جامعة سوسةzaoualih2008@yahoo.fr

تاريخ الارسال:2024-01-25 **تاريخ القبول:**2024-02-24 **تاريخ النشر:2024-03-25**

ملخص

ارتبطت حركة التعليم الديني ببلدان المغرب عامة وبالمغرب الأقصى خاصة بتعلّمية اللغة العربية وحفظ لقرآن الكريم في مؤسسات تشرف عليها السلطة أوأفراد من الحقل الديني.

وقد مثلّت هذه المؤسسات بنظمها المعرفية وخطاباتها الدينية تراثا ثقافيا وعلميّا وجب إعادة النظر إليه وتناوله بالبحث من زوايا معرفية متعدّدة تراعي تاريخية المسألة وأبعادها التربوية والاجتماعية

يهدف بحثنا إلى تحليل بنية مؤسّسة الكتّاب وتحديد مدى محورية التعليم الديني في المغرب بناء على وجهتي نظر إحداهما استعمارية والأخرى وطنية عملتا على البحث في شكل هذا التنظّم المعرفي ودرس تأثيراته على الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية بالمغرب الأقصى إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية:

كتّاب-تعليم ديني-استعمار-نخبة

Abstract

The religious education movement in the Maghreb countries in general and in the Morocco in particular was linked to learning the Arabic language and memorizing the Holy Qur'an in institutions supervised by the authorities or individuals from the religious field. These institutions, with their knowledge systems and religious discourses, represent a cultural and scientific heritage that must be reconsidered and researched from multiple cognitive angles that take into account the history of the issue and its educational and social dimensions.

Our research aims to analyze the structure of the Kuttab Institution and determine the extent of the centrality of religious education in Morocco based on two points of view, one colonial and the other national, which worked on researching the form of this knowledge organization and studying its effects on the social, cultural and political aspects in Al-Aqsa Morocco to this day.

Keywords: Kuttab, religious education, colonialism,elite.

المؤلف المرسل:حنان الزوالي

1. مقدّمة :

إن إحدى رهانات الثقافة العربية اليوم هي مراجعة التراث الديني وفهم آليات الخطاب الديني السائد، وما قد يطرحه هذا الفهم من مساحات ورؤى للتجديد، فلا يساء فهم صورته عبر العالم؛ وتعدّ المؤسسات التعليمية المتخصصة في الشأن الديني الأكثر تمثيلا للخطاب الديني وغرسه لدى المتعلم منذ اتصاله الأول بالعالم عن طريق ملكة التعلم والحفظ والقراءة، وقد ارتبط التعليم الديني في البلدان العربية عموما بمؤسسة الكتّاب التي ولئن تعددت تسمياتها باختلاف الفترات التاريخية والمواقع الجغرافية للعالم العربي، فإنّها مثلت تراثا علميا ما يزال جزء كبيرا منه يحتاج إلى بحث ونظر؛ وقد ارتأينا في تناولنا لهذه المؤسسة وضمن ما يفرضه المشروع من تعددّ الرؤى البحثية لهذه المؤسسة العلمية الالتفات إلى إحدى البلدان المجاورة وتتبع مسار مؤسسة الكتّاب فيها بأبعاده السوسيوتاريخية، إذ تتمتع مؤسسة الكتّاب بالمغرب الأقصى برأسمال رمزي استمدته من الطابع الديني المحافظ الذي يتميز به المجتمع المغربي، كما أن تاريخ خضوع المغرب للاستعمار سنة 1912 المتأخر نسبيا مقارنة بالبلدان المغاربية جعل منه حقلا خصبا لروّاد السوسيولوجيا الاستعمارية من أجل فهم طبيعة مجتمعه وفاعلية مؤسساته حتى يسهل عليهم إخضاعه وتدارك أخطاء الاستعمار المباشر بالجزائر خاصة، فالكتّاب كمؤسسة تعليم ديني يتواجد على حدود المساءلة بين ما هو اجتماعي وما هو ديني ويعدّ أحد صور جدلية العلاقة بينهما، سأتطرق إذن إلى الامتداد التاريخي لهذه المؤسسة مع رسم تصوّر منظّري سوسويولوجيا الاستعمار لهذه المؤسسة من جهة والنخبة المغربية من جهة ثانية ثم في مرحلة لاحقة رصد مدى نجاعة هذه المؤسسة تعليميا واجتماعيا في المغرب اليوم.

2. مؤسسة الكتّاب بالمغرب الأقصى: التعريف بالمؤسسة وتاريخيتها.

مثلما هو الشأن بأغلب البلدان الإسلامية ارتبط نسق التعليم بالمغرب بتعليم اللغة

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

العربية وبتحفيظ القرآن في مؤسسات خاصة تشرف عليها الدولة أحيانا وأحيانا تنتمي لبعض الجهات أو الأفراد من الصلحاء، ويعدّ الكتّاب والتعليم القرآني الذي يمثله أحد مظاهر الحياة الفكرية والتعليمية في مختلف أطواره التاريخية على اختلاف ملامحه الشكلية.

2.2 التعريف بمؤسسة الكتّاب وتعدد التسميات في المغرب الأقصى: لقد كان الصبية المغاربة يتلقون تعليمهم القرآني في مدارس قرآنية مسمّاة بكتّاب لكنها عرفت في الموروث المغربي وكتب التاريخ المغربي بمصطلح "المسيد" وهي المؤسسة التي يؤمها الطفل في سنّ الخامسة من عمره لحفظ القرآن والأحاديث، والمسيد هي كلمة تستعمل في العربية المكتوبة في كل أرجاء المغرب وقد اشتقت كلمة مسيد لغة من (مسد) بمعنى أدأب السير ، إذ (المسد) – بمعنى السير الدائم ليلا كان أو نهارا، المسيد إذا هو المؤسسة التربوية التي أعدت لصقل العابد المسافر إلى مولاه ليستغل ليله ونهاره في الإقبال على الله بتعلم القرآن وعلوم الشرع المتصلة به، وقد سادت هذه اللفظة في أغلب أرجاء المغرب كتعريف كناية عن الكتّاب وقد تستعمل لفظة "الجامع" في طنجة ومرّاكش وبعض الجماعات القروية في حين تستعمل لفظة "المعيمرة" في مناطق جبالة وكلمة المحضر في آسفي(Louis, février 1930, p. 82).

وقد كان للقائمين على الكتاتيب دور اجتماعي مهم بوصفهم جماعة مهنية لها أدوار كثيرة ومتنوعة، وكانت تسمّى "فقهاء الشرط" أو "طُلبة" مفرد طالب خاصة في المناطق القروية وهم من حفظة القرآن يعملون كمدرسين وأئمة، بناء على عقد خاص يعرف "بالشرط" يصبح بالتالي الإطار القانوني العرفي الذي ينظّم عملهم ومهامهم بالبادية(الهادي، 2012-2013)، ويتم الدفع لهؤلاء عن طريق الأولياء أو الوقف عينا أونقدا(Abdallah, 1977, p. 193).

ونجد اليوم صعوبة في تحديد التعريف الاصطلاحي للكتّاب وللتعليم الذي يمثله إذ يعترضنا أحيانا مصطلح التعليم الأصيل الخاضع لإشراف وزارة التربية بصفة نظامية وعمومية ، يعتمد فيه على المواد الدينية واللغة العربية، وأحيانا أخرى نجد أيضا مصطلح

"التعليم العتيق" والذي يقصد به «التعليم الديني» الذي كانت تعقد حلقاته في الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا في السابق والذي يفترض التعويل بالأساس على تحفيظ القرآن وتلقينه، لكن أوضاعه تغيرت جذريا الآن، بعد أن تقرر تحديثه تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ الثمانينات.

وما يميّز التعليم بالكتاتيب هو تعميمه بين مختلف شرائح المجتمع المديني منها والقروي مع اختلاف ظروف التلقين ولهذا التعليم في المغرب مؤيدين كثر ،وقد تخرجت من المدرسة القرآنية نخب تعاقبت على المغرب وساهمت في تجذّر هذا التعليم المرتبط أساسا بالنزعة الدينية والقيم الإسلامية؛ يبدو من المجدي هنا فهم التطور التاريخي للتعليم القرآني ومؤسساته في المغرب الأقصى حتّى نفهم عناية المغربي بالتعليم القرآني وما تحظى به الكتّاب من أهمية في المجتمع المغربي تجعل له أبعاد تاريخية وروحية.

2.2 التطور التاريخي لمؤسسة الكتّاب بالمغرب الأقصى: بإلقاء نظرة تاريخية على التعليم القرآني في المغرب، يمكن التأكيد على أن وجوده ارتبط بالفتح الإسلامي للمغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع الفهري وبعده موسى بن نصير في العقد الثاني من القرن الأول هجري، إذ شيّدت المساجد واعتبرت دور عبادة وتعلم للقرآن ونشره بين الناس. وقد تعاقبت على بلاد المغرب منذ انتشار الإسلام به عدّة دويلات كان لأغلبها تأثيرا على التعليم القرآني. وربّما ما ميزّ المغرب وجعله رمزا للتعليم الديني هو وجود أقدم جامعة بها وهي جامعة القرويين إذ بنيت الجامعة كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني نسبة لمدينة القيروان عام 245 هـ859/م، في مدينة فاس المغربية تحت حكم الأدارسة، وحسب موسوعة جينيس للأرقام القياسية فإن هذه الجامعة هي أقدم جامعة في العالم والتي لا زالت تُدّرس حتى اليوم العلوم الشرعية وما اتصل به،. وتجدر الإشارة إلى أن فترة المرابطين (1056م448/هـ1147-م541/هـ) كانت فترة ازدهار تعليمي بالمغرب حيث انتشرت في القرن الخامس 5 ه الكتاتيب بالمدن والقرى ولاقى التعليم القرآني

رواجا تواصل اثر اقتسام المغرب الإسلامي وتشييد المدارس خلال حكم الموحدين(1147م - 541 هـ إلى 1269م-667هـ) وواصلت الحركة التعليمية ازدهارها أثناء فترة حكم المرينيين الذين عرفوا بإيلاء العلم والعلماء مرتبة مميزة خاصة في بداية حكمهم حتى أن بعض المؤرخين ينسبون تأسيس المدارس القرآنية إلى العهد المريني في القرن 6 هـ فعرفت خلال العهد المريني ازدهارا واسعا بالمدن خاصة مدينة فاس التي أضحت قطبا علميا استفادت منه مدن أخرى كسلا، مكناس ومراكش((محمد)، 1987). ومن بين المدارس القرآنية التي عرفت خلال العهد المريني بمدينة فاس المدرسة المصباحية وهي مدرسة تاريخية بمدينة فاس المغربية كانت مزارا لنهل علوم الفقه والفلك لقرون عدة بالإضافة إلى مدرسة " الصفارين" التي أسسها " السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني" مؤسس فاس الجديد سنة 650هـ/1252 م وهو ما أمكن اعتبار مدينة فاس المركز الثقافي الوحيد بالمغرب الأقصى وذلك لما تتمتع به هذه المدينة من إشعاع ديني وثقافي في كل المغرب وتجاوزها إلى البلدان المجاورة وجعلها قبلة طالبي العلم.

إن هذه المدارس تعتبر إرثا مرينيا يبرز شغف رجال الدولة المرينية بالعلم واجتهادهم في إرساء سياسة تعليمية بالمغرب، وأغلب هذه المدارس تابعة لأحباس المساجد المتأتية من العطايا ممّا يوّفر دخلا لها يمكنها من تدريس الطلبة وإطعامهم وهو ما يبرز الصلة الوثيقة بين مؤسسات الأوقاف والتعليم جعلتها داعما إقتصاديا ثابتا(Michaux، 1911، صفحة 05). وكان اتجاه المغاربة الاهتمام في الدرجة الأولى بتحفيظ القرآن الكريم وأخذ المتعلمين أثناء مدارسته بتحصيل قواعد الرسم القرآني(محمد، 2000، صفحة 271).

إن هذا الازدهار خلال العصر الوسيط لحقه ركود خلال الفترة الحديثة شملت أغلب النواحي الاقتصادية والاجتماعية للبلاد أدت بالمغرب إلى السقوط تحت الاستعمار المزدوج الفرنسي الاسباني بعد صراع القوى الأوروبية حوله، فعرف التعليم بالمدارس بدوره ركودا أبقى على التعليم الديني بالكتاتيب سواء بالمدن والقرى هو الغالب حتى أضحت الكتاتيب

قبل فترة الحماية الفرنسية إحدى المشاهد المميزة للمدن والقرى المغربية في عنايتها بالتعليم القرآني فكان يوجد في كل قرية على الأقل مسيد واحد بل أيضا في كل دوّار أمّا المدينة فتوجد بها عدّة مساجد ففي فاس وحدها كان هناك 135 مسيدا في مطلع القرن(A.Peretié، 1912). ولم يكن آنذاك دور المسيد أو الكتّاب في المجتمع المغربي يقتصر على التعليم فحسب، وذلك لسببين أولهّما: أن التردد على "المَسْيَد" يعتبر ضمن حلقات التنشئة الاجتماعية للأطفال بين سني 3 و7 سنوات والذين بارتيادهم للمسيد ينفصلون لأول مرة عن العالم النسوي للأخوات والأمهات والجدّات في البيت ولسبب ثان هو أن الأطفال يفترض فيهم تعلّم مبادئ الأخلاق والمروءة في "المسيد"(جيمس، 1991، صفحة 19). إنّ هذا الأمر ممّا يجعل الأطفال الذين مرّوا عبر مؤسسة الكتّاب يتمتعون بنوع من الحظوة لكونهم من حفظة القرآن في مجتمع يولي أهمية كبيرة للتربية الإسلامية لما لها من دور في تكوين الأبناء العقدي، الاجتماعي والإنساني من ناحية الأخلاق والسلوك.

كون التعليم الديني أحد السمات المميزة للمغرب على تعاقب الحضارات التي مرت به جعل منه محطّ أنظار الملاحظين الوافدين من الغرب لاكتشاف معالم حضارة تختلف عنهم من خلال المؤسسات الفاعلة بها فأحاطوها بالدرس قبل غزوها وهو ما استدعى من البحث في موقف هؤلاء الاستعماريين في مرحلة أولى ثم الاطلاع على موقف النخبة الوطنية المغربية من الكتّاب في مرحلة ثانية ضرورة علمية حتى نتمكّن من خلق موازنة ما بين الرؤيتين ننشد منها النصيب الأكبر من الحقيقة.

3.مؤسسة الكتّاب بين تصورات السوسيولوجيا الاستعمارية والنخبة المغربية.

لطالما شكلت المؤسسات الدينية ذات الصبغة الاجتماعية محل تناظر بين تجربتين تاريخيتين غير متكافئتين، فنجد من جهة الاستعمار الفرنسي المرتبط بالنظام الرأسمالي والمشبع بالأفكار الاستعمارية الفرنسية لمنظريه و من جهة أخرى المغرب الأقصى المنشّد إلى

إرث تاريخي يبدو لهؤلاء الاستعماريين زاخرا بمظاهر الضعف التي حاولوا إظهارها واستغلالها لفرض الهيمنة الاستعمارية عليه في مرحلة أولى ثمّ معاينته ومحاولة فهمه في مرحلة لاحقة، من هذا الجانب سنحاول تبين تمثل السوسيولوجيا الاستعمارية لمؤسسة الكتّاب وللتعليم القرآني الذي تمثله المؤسسة وفق نسق فكري ايديولوجي يضمن لها التوسع المادي والرمزي على حساب المغاربة، ولنفس السبب سنطرح موقف النخبة المغربية من إحدى المؤسسات التعليمية التي شكلت أحيانا أحد أبعاد هويتها التي تسعى للمحافظة عليها ومجابهة التدخل الاستعماري بها.

1.3 تمثل السوسيولوجيا الاستعمارية لمؤسسة الكتّاب: لا تختلف مؤسسات التعليم عن بقية المؤسسات وهياكل الدولة المغربية من حيث طرحها للتساؤل والتقصي من طرف الاستعمار الفرنسي في مرحلة التحضير للاحتلال، حيث عمد إلى الانتفاع بخدمات العلماء والمبشرين ورجال الدين وعلماء الاجتماع وحتى ملاحظات العسكريين لتجاوز أخطاء الاستعمار المباشر، وما كبدته لفرنسا من خسائر مادية وبشرية خاصة في الجزائر. سنحاول هنا تبين موقف السوسيولوجيين الاستعماريين الأُوَل الذين واكبوا الاستعمار ومهدّوا له بكتاباتهم من التعليم القرآني ومؤسسة الكتّاب أو المسيد ثم في مرحلة ثانية سنعاين مواقف جيل ثاني من السوسيولوجين الاستعماريين وفهم رؤاهم وكلها تندرج ضمن ما اصطلح عليه أدب الاستشراق وما عرفه من فرق وتيارات مختلفة(جماعي، 1980، صفحة 334)؛ لقد كان تركيز "البعثة العلمية المغربية" بالمغرب منذ سنة 1904 بإشراف أحد أقطاب السوسيولوجيا الاستعمارية بمعهد فرنسا(collège de France) ألفريد لي شاتليه، يندرج ضمن مشروع فرنسا استكشاف المناطق الاستعمارية قبل غزوها وتسخير آلياتها الفكرية للبحث في هياكل الدولة المغربية وفهم مساراتها والمؤسسات المتحكمة في مجتمعها من أجل تسهيل مهمة الاستعمار، ولقد مثلت "البعثة العلمية المغربية" أحد المخابر الاستعمارية للتأمل في خصوصيات المجتمع المغربي عن طريق دوريتان تضمّان مجمل الرؤى والمواقف من المجتمع

المغربي بمختلف هياكله السياسية وأنساقه الاجتماعية وهي "مجلة العالم الإسلامي" و"الأرشيفات المغربية" والتي احتوت على دراسات تخص المجتمع المغربي ومجتمعات شمال إفريقيا عامة. ولفهم مميّزات شخصيتهم الحضارية والفكرية والاجتماعية؛ فقد اتخذت أكثر المسائل حيوية لبلورة إيديولوجيتها في التعامل مع المجتمع المغربي وهي الدين والتعليم لدورهما الفاعل في تحديد هوية الشخصية المغربية، وما التعليم القرآني سوى إحدى المنافذ التي اتخذتها الكتابات الاستعمارية لفهم المجتمع المغربي خاصة أنه كان يعدّ من السمات المميزة للأسر المغربية وعدّ أحيانا أحد محددات التراتب الاجتماعي لديها(أحمد، 1994، صفحة 121).

من هنا يبدو من المهم الإطلاع على فحوى هذه الكتابات وأهمّ الرؤى التي مررتها عن واقع التعليم القرآني بالمجتمع المغربي لدعم أفكارها، بما يبعث على التساؤل ويحث على نقد آليات الخطاب الاستعماري.

لقد انتقد ميشو بلير عن طريق مجلة العالم الإسلامي التعليم القرآني المتوارث منذ قرون والذي يعتمد أساسا على القرآن والحديث وتفسيرهما(Michaux، 1911). كما قدّم وصفا دقيقا لمؤسسة المسيد المخصصة لتحفيظ القرآن والذي ارتبط في أماكن كثيرة بالمسجد الذي كان مكان عبادة ومكان علم وهذا يعود حسب رأيه إلى إيمان المغاربة بأن الحفاظ التام على شريعتهم يعني الحفاظ على الإسلام(جماعي، 1980، صفحة 342)نفسه وأن العلم أحد السبل لبلوغ هذه الغاية وذلك للمرجعية الدينية التي تعتبر أنّ العلم فريضة، إذ يرى الباحث الاستعماري أنّ العملية التعليمية بالمغرب برغم صبغتها التلقينية تتحكم بها شخصية الفقيه التي تتحولّ إلى رمز اجتماعي في المدن والقرى حيث تكتسب هذه الشخصية مكانة مرموقة ويتنافس السكان لإرضائها عن طريق تقديم الهدايا وتمتّعه بامتيازات مادية ومعنوية في مجتمع بسيط يراه عالما مهما تواضعت درجة علمه ممّا يجعل التلاميذ يخافونه ويخافون أكثر عصاه(Michaux، 1911).

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

تعلل "البعثة العلمية المغربية" تقهقر التعليم في المغرب بقصور الدولة المغربية في مجال التعليم وعدم إبلاءه ما يستحقه من دور في النهوض بالشعب، بالإضافة إلى المناهج المعتمدة على تقاليد بالية وممارسات تجاوزها العصر؛ فالأساليب البالية المتسمة بالتلقين دون مراعاة إيقاظ الفكر والتمسك بها جعل المنظّر الاستعماري يسقط في مقارنات آلية قائمة على ثنائيات دغمائية الغرب/العرب، مسيحية/إسلام، عرب/بربر ويطرح النموذج الغربي كبديل يشرّع سلطة المستعمر على مجال التعليم لأنه الطريق الأسهل للسيطرة على العقل المغربي فيخرج بالتالي هذا التعليم إلى حيز الفعل ليبث في دين الإسلام التعاليم المستمدة من المدرسة الفرنسية(Michaux, l'islam et l'état marocain, 1912, p. 24). ويندرج كل ذلك في إطار المهمة الحضارية التي سعى الفرنسيون من خلالها لترسيخ وجودهم الاستعماري.

إنّ هذا الموقف ولئن تمثله سوسيولوجيا الاحتلال التي مهدت للاستعمار التغلغل في المغرب الأقصى، فإنّه قد قوبل بالنقد من طرف روّاد السوسيولوجيا الاستعمارية اللاحقة أمثال عالمي الاجتماع جاك بيرك وبول باسكون الذين حاولا في دراساتهم للمجتمع المغربي أن يمارسا نقدا ذاتيا على السوسيولوجيا الكولونيالية المرتبطة بالاحتلال و تجاوز النظريات الايديولوجية المبنية على الانقسامية(مختار، 1989، صفحة 284) والتي تكون في خدمة السياسي وتبرر ارتباط السوسيولوجي بالسياسة الاستعمارية لتبرير تدخلها في المغرب. لقد اعتمد هذا التوجّه على البحث الميداني ومراقبة تركيبة المجتمع والتوصل إلى أنّه مجتمع مركّب يعيش دينامية يصعب إخضاعها للايديولوجيات التفكيكية. يعتبر جاك بيرك أنّ مسألة التعليم قد عرفت تطورا إيجابيا بعد أن تجاوز المغربي طور الحفظ والتلقين وأصبح يقرأ وهو ما شكلّ حسب رأيه "ثورة رهيبة"(Jacques، 1978، صفحة 195)، كما فنّد النظريات الكولونيالية بإعادة النظر في روابط الشرع بالعرف ومتابعة التحولات الاجتماعية التي عرفتها القبائل الأطلسية والإطلاع على أنظمة التعليم القرآني بها وحالة المسيد الذي لم تكن هيئته مريحة والذي يسيطر عليه الفقيه بكل ما أوتي من سلطة على الصبيان وعلى

أهلهم، وهو في هذا لم يخرج عن النزعة الاستعلائية للاستعمار وعن تهميش دور التعليم القرآني وإبراز هشاشته. ولا يختلف موقف السوسيولوجي الفرنسي بول باسكون عن هذا الموقف بل يتجاوز إلى اعتبار الكتاتيب بتعليمها البالي مكرسة لنمط من أنماط السذاجة ضمن نسق متحوّل قائم على الأساطير والمعتقدات وعلى قوى الفقيه الخارقة بمجمل أرجاء المغرب وخاصة بالأطلس ويرتبط هذا الأمر ضمن الأنساق التي تؤدي نفس الوظائف التعليمية والإيديولوجية كالزاوية وتشترك معها في نشر الإيديولوجية الدينية حسب رأيه((B.E.S.M)، 1986).

إنّ استعراض مواقف الاستعماريين من مسألة التعليم القرآني تؤكد النزعة الدونية التي ينظرون بها إلى المؤسسات الدينية والتعليمية بالمغرب الأقصى إذ لم يستطيعوا التخلص من مثاليتهم الغربية بطريقة تجعلهم يدرسون المجتمع المغربي في بيئته المحلية وضمن مميزات عقلية أفراده البسيطة في حدود ما تقتضيه الدراسات من موضوعية رغم اختلاف المقاربات حيث أن عمل البحث لم يدفع إلى مداه إذ وقع الاكتفاء في غالب الأحيان باستعمال المعلومات المجمّعة لتزكية نظام الحماية والسياسة التي يطبقها(ألبير، 1985، صفحة 352).من الجدير بالبيان هنا أن ما يتفق حوله مؤرخو الاستعمار ممن واكبوا الاحتلال أو انتقدوه هو التماهي بين ما هو ديني وما هو اجتماعي وسياسي في المغرب خلال الفترة الاستعمارية والفترة السابقة لها وتواصله بشكل من الأشكال إثر الاستقلال. ربّما ما سمح بهذا التمثّي الاستعماري هو الحالة التي كان عليها التعليم الديني بالمغرب حين إدراك الاستعمار له والتي لم تكن تتلاءم مع ما عاشه من ازدهار خلال القرون الأولى من الفتح الإسلامي. هنا وجب النظر في موقف النخبة المغربية الوطنية من التعليم القرآني ومؤسسة الكتّاب لأجل فهم سيرورة التطوّر التي شهدتها المسألة التعليمية بالمغرب وعلاقة النخبة بها.

2.3 **موقف النخبة المغربية من مؤسسة الكتّاب:** إنّ ما سمحت به مؤسّسة الكتّاب والمؤسسات الدينية عامة كالزاويا والمساجد في المغرب للقائمين عليها من أولياء صلحاء

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

وفقهاء من الانتفاع بريع من الكرامات والسلطة الروحية لدى أهل المغرب والتمتع بنفوذ استمدوه من مكانتهم الدينية أولتهم مرتبة الأشراف وجعلتهم من الخاصة خلال الفترة القبل استعمارية(محمد ا.، 2006، صفحة 37)وما ساهمت به الكتاتيب القرآنية في مرحلة أولى والتعليم الديني من مراحل متقدمة في تخريج فئة من النخب "الشريفة" تولت مهمة التدريس والإفتاء والإمامة والخطابة والتوثيق العدلي وأغلب المهن المرتبطة بالقضاء الشرعي(جميل، صفحة 03)سرعان ما جعل مكانة هذه النخب "الشريفة" تتزعزع مع التطور الذي عرفه المغرب وانفتاحه على أشكال تنظيم مجتمعية جديدة وتطوير أنساقه المعرفية، فلقد تولّدت نخبة عصرية ذات مشارب تكوينية مختلفة أثرت حتما على نظرياتها ومواقفها من المؤسسات التعليمية الوطنية، ومن النخب التي عرفت بموقفها الصارم من التعليم الديني نجد أحد وجوه الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي والذي يعدّ نفسه سليل التعليم القرآني وأحد أبناء الجيل الذي تتلمذ في الكتّاب في صغره ومن خريجي جامعة القرويين بفاس، لقد كانت هذه الجامعة هي الملاذ لحرية التفكير بالمغرب الأقصى خلال الفترة الاستعمارية ورغم مضايقة الحصار عليها من طرف المستعمر إلّا أنها ظلت المعقل الوحيد علميا وسياسيا ودينيا الواقفة ضده(الهادي ا.، 2002). ولقد كانت مسألة التعليم الديني جوهرية بخطاب النخبة المغربية وشكلت موضوعا هاما لكتاباتهم ولمساجلاتهم الفكرية ضمن مسار حركة التحرر المغربية من أجل الدفاع عن الهوية الإسلامية في مواجهة المستعمر فقد كانت مطلبا بالغ الأهمية شأنه شأن الدعوة إلى إصلاح الدين وتحديث الدولة ومؤسساتها في فكر علال الفاسي[1] ومن اتبعه من النخبة المغربية قبل الاستقلال(محمد ا.، 1987، صفحة 241). وقد حظيت مؤسسات التعليم الديني في فكر الفاسي بقيمة رمزية ووطنية حاول الدفاع عنها

1علال الفاسي(1910-1976): أصيل مدينة فاس، من أسرة عريقة علما ودينا، التحق بالكتّاب في صغره لتلقي مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم، التحق بجامع القرويين و حصل على الشهادة العالمية ، وبعد التخرج صار يقوم بدروس تطوعية في مختلف العلوم بجامع القرويين، تولى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية عام 1961م ، ثم انسحب من الحكومة صحبة رفاقه في حزب الاستقلال عام 1963م ، وانضمّ بحزبه إلى صفوف المعارضة .

لـدورها في التكـوين الأخلاقي للأطفـال إذ أنـه يعتبر أن كل تقـدم للـبلاد لا يمكـن أن يـتّم إلاّ بـالرجوع إلى تعـاليم الـدين الإسـلامي الحنيـف واعتبارهـا المـنهج الرئيسـي لجميـع الخطـوات الضامنة لتحقيق قواعد حسن السلوك. وبالطبع، فهذه الغاية، في رأيه، لا يمكن تحقيقها إلا بتنظيم دروس دينية (إسلامية طبعا) وأخلاقية انطلاقا من تحسيس الأطفال بسيَر الأنبياء والأولياء التي تقدم للشباب أمثلة للاحتداء(الحميد، 1978، صفحة 149)"، وهذا التوجه لم يشمل الكتّاب وحده وإنّما كامل منظومة التعليم الديني بالمغرب انطلاقا من الكتّاب وصولا إلى جامعـة القـرويين مـرورا بالمـدارس القرآنيـة والزوايـا والتي اتخـذت النخبـة المغربيـة زمـن الاستعمار من الدفاع عنها وحث المغاربة على ارتيادها سياسة خاصة لمقاومة المستعمر، فتم إحـداث خـلال فترتي العشـرينات والثلاثينـات مسـايد منقحـة تتموقـع بـين المسـيد التقليـدي والمدرسـة الحديثـة وتقـع تحـت إمـرة فقيـه يكـون عـادة طالـب تابـع دراسـته بـالقرويين أو تتلمـذ على فقيه مشهور ويتضمن المنهاج الدراسي القرآن واللغة العربية وقواعد الإسلام(جيمس، 1991، صفحة 77). كما تمّ تبني النخبة الوطنية وخاصة حزب الاستقلال بقيادة الفاسي لبرنامج تعريب التعليم والحفاظ على اللغة العربية في رغبة للتصدّي لكل أشكال الفرنسة التي أقـدمت عليهـا سـلطات الحمايـة بخصـوص التعليـم. وممّـا يحسـب للنخبـة المغربيـة التقليدية أنّ التعليم الديني قد ساعد في تماسكها ومكنّها من الارتقاء الاجتماعي والمساهمة في النضال ضمن الحركة الوطنية رغم الاضطراب العميق الذي فرضه الاستعمار على نسق التطـور المجتمعي للمغـرب(Pierre، 2002، صـفحة 9)؛ مـا يمكـن التنبـه إليـه هنـا أن هـذا الموقـف المناصـر للتعليم القرآني من طرف النخبـة المغربيـة لم يتواصل إثر الاسـتقلال نظرا لاستنفاذ غاياته بل نرى أن المواقف تغيرت وأصبح التسارع نحو تخصصات عصرية تضمن للنخبـة نفسـها ولبقيـة الفئـات الاجتماعيـة المسـاهمة في بنـاء الدولـة الوطنيـة مثـل الهندسـة والطب والتجارة وتم التهافت على الكليات الفرنسية(Pierre، 2002، صفحة 213). وأصبح الأمر يتعلق بانتقاد التعليم الديني بكافة فروعه والسعي إلى إصلاح المنظومة التربوية، وهو ما

يبرر تنديد المؤرخ عبد الله العروي بمناهج التعليم في المساجد والكتاتيب القرآنية خلال الفترة الاستعمارية ونقده لنزعتها التلقينية وتكريسها لميزات التجرّد والإقصاء الاجتماعي لهذا التعليم(Abdallah, 1977, p. 193) كما بيّن أهم ما يميز هذا التعليم القرآني عن بقية المسالك التعليمية الأخرى ليس محتواه أو استقلاليته أو دغمائيته، وإنّما وظيفته الاجتماعية والتي حسب رأيه تنطلق من المسيد وتتواصل إلى جامعة القرويين بفاس التي تعتبر جامعة العلوم الشرعية الأولى بالمغرب(Abdallah, 1977, p. 199). وممّا لا يخفى عن المتأمل لتاريخ المغرب الأقصى أن الدور الذي لعبته النخب التقليدية المحافظة في مقاومة الاستعمار كان هاما وهو هنا لا يختلف عن باقي دول المغرب العربي حيث مثلت هذه النخب رمز التشبث بالهوية ومواجهة الثقافة الغربية الوافدة وخطر الاندماج فيها، فلقد منح الاستعمار هذه النخب التقليدية المنتمية للعائلات العالمة الفرصة للمشاركة السياسية من خلال مواجهتها للسلطان لعدم قدرة هذا الأخير حسب رأيها على حماية الإسلام ثم من خلال اتخاذ السلفية الدينية أحد دعائم الحركة الوطنية المغربية (Frégosi Franck, 2005, p. 38). فشكل التعليم القرآني ومؤسسة الكتّاب بخاصة أحد الحصون التي التجأت إليها النخبة المغربية من أجل شدّ المغاربة إلى هويتهم ومجابهة الاستعمار.

إنّ هذا الدور الذي أنيطت به مؤسسات التعليم الديني بالمغرب الأقصى بما فيها الكتاتيب من حيث مساهمتها في التحرر الوطني ثم تراجعها اثر الاستقلال لم ينف وجودها من المشهد التعليمي المغربي اليوم، ممّا يحثنا على مساءلة واقع المؤسسة اليوم ضمن العملية التربوية بالمغرب.

3.3 **مؤسسة الكتّاب بين محاولات التطوير والتشبث بالأصالة:** إن ما لمؤسسة الكتّاب من إرث ثقافي وتعليمي في الذهنية المغربية يجعل لها مكانة من حيث مساهمتها في التكوين الثقافي والعلمي والأخلاقي للناشئة ويطرح بمقتضى ما تفرضه الحداثة مسألة بلورة أطروحة بديلة تتلاءم مع التغييرات التي عرفها التشكّل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمغرب وما لها

من تأثير على مسألة التعليم بأنواعه وخاصة القرآني منه، لقد تحولت وظيفة الكتّاب خلال فترة الاستقلال من تلقين القرآن وتحفيظه إلى المحافظة على مقومات الهوية الإسلامية والشخصية الوطنية وضمان استمرارها وهو نفس الدور الذي لعبته هذه المؤسسة في مختلف المجتمعات المغاربية كتونس والجزائر(مختارية، 2012). وربما تستقي هذه المؤسسة دورها الاجتماعي من شخصية القائم على الدروس فيها أي الشيخ المرّبي الذي يحظى بقيمة لدى الأطفال والأولياء كونه الشخص الأول الذي سيصطدم به الأطفال إثر الخروج من رحاب العائلة والذي سيكون له تأثيرا على شخصياتهم يتواصل في قادم المراحل التربوية التي يمرّ بها، من هنا كان للرأسمال الرمزي الذي يتمتع به الكتّاب شأنه شأن المؤسسات الدينية والطرقية التي يستمد منها أحيانا نوعا من القدسية للارتباط المكاني بها خاصة في القرى كالمساجد والزوايا يجعله ذو سلطة على عديد العائلات التي ترى فيه ضامنا لتربية دينية سليمة للأطفال قبل سن الدراسة.

إنّه من المهمّ التأكيد اليوم أن التربية الدينية تلقى اليوم نصيبا هاما من اهتمام الأولياء بالمغرب من جهة العناية بالقيم الإسلامية وتربية الأبناء على مبادئ الدين الإسلامي وتحفيظ كتاب الله وتعليمهم حسن الأخلاق، فإنّ ما طرأ على الحياة العصرية من تغيرّات أثرّ على القيمة التربوية والاجتماعية للكتاتيب وفسح المجال أمام مؤسسات تربوية غزت هي الأخرى المدن المغربية وأضحت من معالم تشكّل المشهد الحضري بها، ومع ذلك فإن التعليم القرآني لم ينقرض بل أن المغرب يشمل الآن نوعين من مؤسسات التعليم القرآني القبل مدرسي.

أوّلا: "المسيد" أو الكتّاب القرآني من جهة أولى كإحدى مؤسسات التعليم العتيق الراجعة بالأساس لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهو ما أفقدها نوعا ما البعد التربوي العصري الذي ينشده أحيانا الآباء لأبنائهم وأضحت من الموروث الديني للمجتمع المغربي وتقدّم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إحصاءات محيّنة بموقعها عن الكتاتيب القرآنية بكامل أقاليم المغرب خلال سنة 2017، ويمكن إجمال أهم المؤشرات الخاصة بها فيما يلي:

- بلغ عدد هذا النوع 11ألف و975 كتابا قرآنيا، 92,1% منها توجد داخل المساجد أو ملحقة بها في حين7,9% فقط توجد خارج المساجد؛

- وأن نسبة مرتفعة للكتاتيب القرآنية متمركزة بالوسط القروي 81,77%، كما أن 604 كتابا تسيرها جمعيات، أي بنسبة 5,04 % من مجموع الكتاتيب القرآنية.

- وقد بلغ عدد المتمدرسين بالكتاتيب القرآنية حسب نفس الموقع الوزاري الرسمي 321ألف متمدرسا، تمثل نسبة الإناث منهم 33,14%(https://www.habous.gov.ma/موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب)، وهي نسبة في تراجع مقارنة بإحصائيات سنة 2013 حيث بلغ عددهم 475 ألف.

المؤسسة الثانية: "الكتّاب" من جهة ثانية التابع لإدارة الدعم التربوي الراجعة لوزارة التربية المؤهلة لمنح الرخص لهذه الكتاتيب ولتحديد برامجها التربوية(Brigitte, 1998, p. 35).

فالمسيد أو الكتّاب القرآني يرتبط بالمسجد كمؤسسة دينية متبنية له وهو يتواجد خاصة بالمناطق الريفية بينما الكتّاب الما قبل مدرسي هو مؤسسة تتموقع بين المسيد ورياض الأطفال وتتوفر على برامج تربوية خاصة بالمرحلة العمرية للأطفال(بريجيت، صفحة 35). وقد أعتبر من طرف دراسة محينة لوزارة التربية بأنه مدرسة قرآنية "لا تتمتع بكل الوسائل والمعدّات المثالية لمؤسسة ما قبل مدرسة لكنه كذلك لا يقدّم صورة محسنة من المسيد(Lamdasni (A.)، 1993)وتعدّ المغرب 28 ألف كتّاب موزعين على كامل المملكة.

ومع ذلك، فإن الكتّاب كمؤسّسة تعليم ما قبل مدرسية تحظى بنسبة عالية من الإقبال عليها من طرف الأسر المغربية إذ أنه حسب دراسة قامت بها جمعية "أطفال" بالمغرب سنة 1991 فإنّ 7 أطفال من 10 يؤمون الكتاتيب كما أنه مؤسسة غير معروفة جيدا من طرف عموم الأولياء الذين ارتادوا الكتاتيب القرآنية في طفولتهم ويظنون أنهّا بقيت بنفس المستوى التلقيني القديم.

ما يمكن استنتاجه أن المنظومة التربوية الما قبل مدرسية بالمغرب لازالت محكومة بالثنائية التقليدية والعصرية وأنّها محاطة بلبس في فهم واقعها وجدواها التربوية من حيث الحيرة الذي يعرفها الأولياء في بحثهم عن ضمان النجاعة التربوية لأبنائهم من جهة مصالحتهم مع تاريخهم وثقافتهم لتجاوز حالات الاستلاب التي قد يعانيها سواء كانت غربية أو شرقية ومن جهة ثانية مع رغبتهم في الأخذ بأسباب الثقافة العصرية وتجاوز الفكرة البالية عن نمط المعرفة التلقينية التي عرف بها الكتّاب القرآني منذ نشأته والذي لم تنفع كثيرا محاولات التطوير في محوها. وهذا يبرز من خلال التسمية فنعت النوع العصري من التعليم الما قبل المدرسي الخاضع لوزارة التربية بالكتاتيب هو تشبث بجانب الأصالة في هذه المؤسسة العصرية حتى لا تخسر روّادها من الأسر المغربية المحافظة خاصة بالمدن وكذلك لإقناع جانب كبير من المغاربة الحريصين على مدّ أبناءهم بوسائل تعليمية حديثة أن هذه المؤسسة ستضمن لهم المناهج الحديثة وفق برامج خاصة تعدها وزارة التربية خصيصا للكتاتيب يراعى فيها الجانب القيمي الإسلامي والجانب الحداثي حتى لا تخسر مكانتها بالمدن لصالح رياض الأطفال الآخذة في الانتشار بين الفئات البورجوازية بالمغرب اليوم.

4. خاتمة.

تمثل مؤسسة الكتّاب أحد أوجه العلاقة بين الدين والمجتمع في المغرب الأقصى من خلال فئته الأكثر تأثيرا وقطاعه الأكثر تمثيلا للمجتمع عبر التاريخ وهو التعليم وقد شكلت هذه المؤسسة بتسمياتها المختلفة إحدى التجارب التربوية التي تطورت عبر التاريخ وأثارت جدلا ايدولوجيا وفكريا بين الاستعمار ورموزه والنخب الوطنية، كما أنّها تتواصل إلى اليوم بأشكال مختلفة أثارت فضول عالم الاجتماع وعالم التربية حتى يفهما دورها في سيرورة المجتمع وتحولها من مؤسسة تابعة للتراث الشعبي إلى مؤسسة بإمكانها المساهمة في الفعل الاجتماعي وفي الشأن التربوي والتربية الدينية بالأخصّ حيث ينادي الكثير بالعودة إليها كأحد ينابيع الثقافة السلوكية وفق التعاليم الدينية الإسلامية فيما ينادي البعض الآخر بإصلاحها وفق

ما تقتضيه خصوصيات التمدرس وضرورات تحسين المناهج التربوية والوسائل البيداغوجية للمؤسسات التربوية الما قبل مدرسية.

5. الهوامش:

- Abdallah, A. (1977). *les origines sociales et culturelles de nationalisme marocain (1830-1912).* Paris.
- Brigitte, E. A. (1998). La situation du préscolaireau Maroc. *Actes du Colloque International Sur L'Education Préscolaire: Problématiques Et Perspectives des 26, 27 et 28 Novembre 1997 à Rabat/Maroc*.
- Frégosi Franck, Z. M. (2005). *Religion et politique au Maghreb : les exemples tunisien et marocain introduits par Khadija Mohsen-Finan.* Paris: Publications de l'Institut français des relations internationales.
- Jacques, B. (1978). *le Maghreb entre deux guerres.* éditions le Seuil.
- Lamdasni (A.), B. (. (1993). étude éducative des actions du ministère de l'éducation nationale. *, Rabat, étude réalisée dans le cadre de la coopération, ministère de l'éducation et Unicef*.Louis, B. (février 1930). l'école coranique dans le monde musulman. *Bulletin de l'enseignement public du Maroc, vol 17*(n°102).
- Michaux, B. (1911). L'enseignement indigène au Maroc. *», Revue du monde musulman XV*.
- Michaux, B. (1912). l'islam et l'état marocain. *Revue du Monde Musulman, Année6*(Tome18).
- Peretié.A. (1912). les madrasas de Fès. *Archives marocaines , Tanger, vol 18*.
- Pierre, V. (2002). *École, élite et pouvoir en Tunisie et au Maroc.* éditions Alizée, Rabat.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

- أحمد ,ا .(1994) .*التاريخ الاجتماعي لدرعة مطلع القرن ال 17 مطلع القرن ال20، دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية*.آفاق بدعم من مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء.
- ألبير ,ع .(1985) .*المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية*.الدار البيضاء :الدار البيضاء للطباعة والصحافة والنشر.
- الحميد ,ا .ع .(1978) .*الحركة الوطنيةالمغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي*.بيروت : مطبعة الرسالة.
- الهادي ,ا .ع" .(2002) .مرفأ الذاكرة ."*مجلة العربي*)العدد .(522
- الهادي ,أ .ع .(2012-2013) .فقهاء الشرط وتحولات الحقل الديني القروي بالمغرب .*مجلة "إضافات*.(20/21)"
- بريجيت ,ا.(s.d.) .
- بيلي برايسون، و اسامة محمد اسبر. (2017). *موجز تاريخ كل شيء تقريبًا* (الإصدار الثانية). القاهرة: العبيكان للنشر.
- جماعي .(1980) .*مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، الجزء الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*.مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- جميل ,ح .(s.d.) .*تطوّر التصورات التربوية في المغرب قديما وحديثا*.موقع الألوكة.
- جيمس ,د .ج .(1991) .*حركة المدارس الحرة بالمغرب (1970-1919)، ترجمة السعيد المعتصم*.الدار البيضاء.
- محمد ,ا .(1987) .الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي .*منشورات مركز دراسات الوحدة العربية*.
- محمد ,ا .(2000) .*ورقات عن حضارة المرينيين*.الدارالبيضاء :منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 20.
- محمد ,ا .(2006) .*المغرب قبل الاستعمار، المجتمع والدولة والدين 1822-1792، ترجمه عن الانقليزية محمد حبيدة*.المغرب :المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.

- مختار ,ا .(1989) .التحليل الانقسامي للبنيات الاجتماعية في المغرب العربي :حصيلة نقدية، نحو علم اجتماع عربي، علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة.منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.

- مختارية ,ت .(2012) .التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة .*إنسانيات*.

- /موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. (s.d).https://www.habous.gov.ma

- (1986) .(B.E.S.M). ملف خاصبـ: بول (Vol. العدد. 165-166). 1986: المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع.

- (محمد), ا. (1987). مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط - المعرفة التاريخية. دار توبقال للنشر،

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

أثر تدريس التربية الإسلامية بإستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف الأول ثانوي في مدارس قصبة المفرق

The effect of teaching Islamic education using the storytelling strategy in improving the imagination skill Tenth Grade Students in Al-Mafraq Governorate

أميمة أحمد الشنوان، أستاذة بوزارة التربية والتعليم ، الأردن thabath@yahoo.com

تاريخ الإرسال:26-01-2024 تاريخ القبول:24-02-2024 تاريخ النشر:25-03-2024

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على تأثير استخدام استراتيجية السرد القّصصي على تحسين مهارات التخيل لدى طلاب الصّف التاسع في محافظة المفرق بالأردن،تم استخدام المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من (60) طالباً، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التخيل ككل وأبعاده الفرعية (التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى الاستنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة) وذلك في مادة التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية ومقدار حجم تأثير التدريس باستخدام استراتيجية السرد القّصصي كبير حيث قيمة إيتا^2 = (93%). وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القّصصي في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية، قيمة مربع أوميجا للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التخيل بلغت (0.878) وهي قيمة مرتفعة تدل على قوة تأثير استراتيجية السرد القّصصي في تحسين المستوى مهارات التخيل ككل وأبعاده الفرعية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، السرد القّصصي، مهارات، مهارات التخيل

Abstract

The research aims to identify the impact of the use of storytelling strategy on improving of imagination skills among tenth grade students in Al-Mafraq Governorate, the semi-experimental approach was used. A sample of (60) students, the resalt showed that there are statistically significant differences between the mean scores of students of the experimental group that are taught using the storytelling strategy and the mean score of the students of the control group in the post application of the imagination skills test in Islamic education subject in favor of the experimental group and the amount of the size of the teaching impact using storytelling strategy is large, where the value of Eta2 = (93%). There are statistically significant differences between the mean scores of the students of the experimental group in the pre and post applications for the benefit of the experimental group, the value of the omega square of the experimental group in the imagination skills test reached (0.878) which is a high value indicating the strength of the impact of the storytelling strategy on improving the level of imagination skills.

Kayword: Storytelling, strategy, skills, imagination skills

المؤلف المرسل: أميمة أحمد الشنوان

مقدمة:

إن السرد القّصصي بما يتضمن من حوادث، وما يحمل من مغزى يسوق إلى قارئه أو سامعه مع التسلية والفكاهة صفحة مليئة بما يبغي أن يفعل وسجلا حافلا بأنواع السلوك المفضل، والجميل فيها أن هذه الصّفحة وذلك السجل لا يقرءان ولا يسمعان، ولكنهما يتسربان إلى الحس دون استئذان بما لهما من صبغة الانجذاب والانعطاف نحو النفوس والالتصاق بها تأثيرا قويا ودفعا للقارئ أو السامع أن يراجع صحائف أعماله وسجلات سلوكه بالتأمل والتفكير والمقارنة والتعديل. **(بسيوني، 2011: 309)**

ويعد السرد القّصصي من أبرز أساليب تنظيم محتوى المادة التعليمية، وخاصة في مجال محتويات مقررات التربية الإسلامية، وذلك لسهولة استيعابه وتأثيره في تعلم الطلاب الصغار والكبار، بسبب طريقة عرضه المشوقة، وليس أدل على ذلك من أن القصص القرآني ينمي عملية الفهم والإدراك والتفاعل العاطفي، فالنص القرآني كثيراً ما يوظف هذا الأسلوب، بقصد بلوغ التناهي في التأثير في النفس الإنسانية، لما للقصة من أثر عظيم في إعمال الملكات النفسية لدى الإنسان وتطوير بناه العقلية **(بركات، 2010: 292)**.

فالقصة محببة إلى الإنسان بما تثير من انفعالاته وتجذب من اهتمامه. وهذا إذا أحسن اختيارها وأداؤها ترقى أسلوب الطالب وترفع بمستوى لغته. فهو يسمع من المعلم باهتمام فيتعلق ذهنه بكلمات القصة كما ينطقها والجمل التي يفوه بها كما يرتبها ويركبها، وحينئذ يسلم له النطق السليم للألفاظ والتركيب الجيد للعبارات، والقصة تعمل على إشباع حاجة المتعلم في الوقوف على أسرار العالم والتعرف على بعض ما يدور فيه من مشاكل، ذلك لأن القصة إذا أحسن اختيارها تنتزع حوادثها من البيئة التي يعيش فيها الطالب، وتصور جانبا من حياة مجتمعه بما فيه من قيم وعادات وتقاليد ومشاكل، وذلك كله يعمل على اتساع الدائرة الثقافية للطلاب وهو ما تؤكده العملية التربوية**(بسيوني، 2011: 310)**.

كما أن الخيال عبارة عن تدفق موجات من الأفكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها فنحن نتفاعل عقليا مع كل شيء عبر الصور والمقصود هنا ليست الأفكار فقط فقد تكون رائحة أو ملمسا أو مذاقا فالإنسان كائن حي خيالي وان حياته

العقلية سواء كان طفلا أو راشدا ترتبط بمجموعة من العمليات المعرفية فهو يحس ويدرك وينتبه ويتذكر ويتصور ويتخيل ويفكر وهذه العمليات مهدت له التعلم لذلك فعمليات التخيل أو التفكير من العمليات الراقية التي مهدت للإنسان الوصول إلى حقائق لم يكن من الممكن إدراكها عن طريق الحواس(**حسن ، 2008: 144).**

1-مشكلة البحث:

تتحدد المشكلة في ضعف الطلاب الواضح في ممارسة مهارات التخيل خلال مواقف التعلم المختلفة لمواد التربية الإسلامية، وعدم مقدرة بعضهم على تصور المواقف المجردة والغيبيّة، فضلًا عن أنّ كتب التربية الإسلامية لا توجه إلى إكسابها بشكل واضح، وأن معظم معلِّمي التربية الإسلامية لا يدربون مباشرة على استخدام هذه المهارات، بالرغم من المؤشرات الدالة على أثر استراتيجية السرد القّصصي في تنمية مهارات التخيل والتحصيل لدى الطلاب، مثل دراسة (العقيل، 2019)، ودراسة (الشهري، 2018) ، ودراسة (دراوشة والخوالدة، 2018) ، ودراسة (عتيلي ونصر، 2015)؛ لذا فمشكلة هذا البحث تتمثل في حاجة الطلاب إلى استراتيجية تيسر لهم المعرفة وفهمها واستيعابها؛ ومما سبق تتضح ضرورة إجراء بحث يهدف إلى معرفة أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف التاسع في مدارس محافظة المفرق.

2-أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف التاسع في مدارس محافظة المفرق بالمملكة العربية السعودية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القّصصي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التى تدرس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لإختبار مهارات التخيل ككل وأبعاده الفرعية فى مادة التربية الإسلامية ؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القّصصي في التطبيقين القبلي والبعدي لإختبار مهارات التخيل ككل وأبعاده الفرعية فى مادة التربية الإسلامية؟

3-أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مهارات التخيل ومدى مراعاة محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة حاليا على طالبات الصّف التاسع لها.
2. الكشف عن أثر استخدام استراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف التاسع في مدارس محافظة المفرق.

4-أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تحديد مهارات التخيل اللازمة لطلاب الصّف التاسع.
- تعالج بعض جوانب القصور في تدريس التربية الإسلامية في الصّف التاسع، والتي منها الاهتمام في التدريس بحفظ الكلمات بمعناها المعجمي، وتذكرها فقط دون الاهتمام بمستويات اللغة القّصصية الدلالية، والبنية الزمانية والبنية المكانية في النص السردي، وتمد معلمي التربية الإسلامية بأساليب لتحسين مهارة التخيل.
- تزويد الباحثين بأدب نظري يتعلق باستخدام استراتيجية السرد القّصصي في تدريس التربية الإسلامية.
- لفت انتباه مشرفي التربية الإسلامية إلى الطريقة العلمية في سرد القصة، مما يؤثر في توجيههم للمعلمين، ومتابعة مستوى أدائهم في تنفيذها، مما يكون له الأثر الإيجابي في عملية التعلم والتعليم.
- إدخال استراتيجية السرد القّصصي ضمن استراتيجيات التدريس الحديثة أو المطورة التي يمكن استخدامها في تدريس مواد التربية الإسلامية.

5-مصطلحات البحث:

تضمن البحث عددًا من المصطلحات، ومنها:

- **استراتيجية السرد القّصصي:**

يعرفها (الشهري، 2018: 83) بأنها مجموعة الإجراءات التي تتيح للمعلم فرصة إعادة صياغة المحتويات التعليمية لموضوعات مادة الفقه الواردة في الوحدة التاسعة (الحج والعمرة) في شكل قصص، وعرضها على مسامع الطلاب عبر الموقف التعليمي باستخدام السرد القّصصي، مع مراعاة تسلسل الأحداث، وبيان العلاقات القائمة بين الشخوص والأحداث باستخدام مهارات الجسد والتنغيم.

ويعرف (برنس، 2003: 29)السرد القّصصي بأنه عمل فني من أنواع الخطاب الأدبي مبني على عنصر الحكاية واللغة والشخصيات والبنية الزمانية والبنية المكانية.

وتعرف الباحثة السرد القّصصي اجرائيا بأنه "النشاط الإيجابي الذي يقوم به الطالب استجابة للتأثر بعناصر النص السردي، ويتخذ هذا النشاط أشكالا بارزة ومتنوعة من السلوك، وعلى أساس هذه الظواهر السلوكية يمكن قياس القدرة القرائية لدى الطلاب من ناحية الحكم والموضوع. وسبيل ذلك تحديد مدى نمو مهارات قراءة السرد القّصصي."

- **مهارات التخيل:**

يعرف (نصر، 2009: 385)التخيل: بأنه "قدرة مركبة، تتيح للدماغ فرصة إنتاج صور ذهنية مجردة، ترتبط بالأفكار والمعاني، والأشياء غير الحسيّة موضع التفكير والتخيل"

وتعرف الباحثة مهارات التخيل إجرائياً بأنه الدرجة المتحققة لدى طالبات الصّف التاسع على اختبار خاص يقيس مدى التحسن في مهارات التخيل بأبعاده الفرعية (مهارات التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة).

6-أدبيات البحث:

أولا: الإطار النظري:

في هذا الجزء يتم عرض الأطر النظرية لمتغيرات البحث، والمتمثلة في المحاور الآتية (استراتيجية السرد القّصصي؛ ومهارة التخيل)

المحور الأول: استراتيجية السرد القّصصي:

يرى كل من جروك (Groce, 2008:85)؛ و(نصر، 2009: 386) أن هذه استراتيجية السرد القّصصي أداة فاعلة في تنمية الجوانب اللغوية، واستثارة دافعية الطلاب، وتشكل رافدًا أساسياً لهم بما تقدمه من المواقف والخبرات والصور الذهنية التي يمكن توظيفها في الحياة اليومية من مثل اللغة والتفاعل الاجتماعي، فضلًا عن تسهيل تذكر الأحداث وتسلسلها، ناهيك عن تصور الغيبيات برسم صور ذهنية متخيّلة.

ويذكر (بدوي، 2011: 207)؛ و(عبد، 2012: 208) فوائد عديدة لاستخدام السرد القّصصي في التدريس، وأبرزها أنها:

- تساعد المعلمين على فهم طلبتهم، وفهم احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية بشكل أفضل.
- تتيح فرصة كبيرة لإبداع الطلاب، وزيادة مساحة استخدام خيالهم في التحليل والتفسير لوقائع السرد القّصصي.
- تساعد في تعديل السلوك غير المقبول لدى الطلاب وخفض العنف لديهم.
- تحدُّ من الملل الذي قد يصيب الطلاب في مواقف التعلم.
- تُعرِّف الأطفال بتراثهم الأدبي بما فيه من قيم جمالية واجتماعية وخلقية وأحداث تاريخية.
- تنمي المهارات اللغوية من قراءة وكتابة واكتساب مفاهيم جديدة،

ولضمان نجاح هذه استراتيجية السرد القّصصي ينبغي مراعاة بعض العوامل المؤثرة مثل درجات الصوت عند السرد، واستخدام المعينات الصوتية والصور، إضافة إلى توظيف لغة الجسد بشكل فعال. **(الشهري، 2018: 621)**

أهم أهداف تدريس السرد القّصصي بالمرحلة الثانوية

يهدف تدريس السرد القّصصي في المرحلة الثانوية إلى عدة أمور أهمها:

1. أن يسترجع الطالب معاني المفردات اللغوية الجديدة التي اكتسبها في دراسته لفصول الكتاب.
2. أن يستنتج معاني بعض المفردات والتراكيب اللغوية من السياق.
3. أن يسرد ما درسه من أحداث القصة ووقائعها في أسلوب واضح ولغة سليمة.

4. أن يبدي رأيه في بعض المواقف والأحداث التي تشتمل عليها القصة.
5. أن يربط الطالب بين ما درسه من أحداث والقضايا المعاصرة التي تشغل المجتمع المعاصر.
6. أن يتذوق بعض مظاهر الجمال الفني في أساليب القصة وتراكيبها **(وزارة التربية والتعليم 2006: 12).**

السرد القّصصي في مجال التربية:

يسهم السرد القّصصي في المجال التربوي بما يلي:

1. الاستمتاع واستشعار اللذة عند الوصول إلى حل العقدة في القصة.
2. إتاحة الفرصة أمام الطلاب للاستيعاب والفهم، فهو حين يحسن الاستماع وتستمال عواطفه بحكم إغراء القصة يجيد فهم معانيها ومرامها. ويتأثر بحقائقها فتنمو شخصيته ويتطور كيانه عقلا ووجدانا وخلقا واجتماعا بما تحمل إليه من معلومات ومعارف.
3. تنمية بعض المواهب والمهارات والفضائل في الطلاب. فطبيعة القصة تربي الخيال وتسمو بها. وفرصة سردها أمام الفصل تعود الشجاعة وملاقاة الجماهير دون تهيب والمناقشات التي يديرها المدرس مع الطلاب حول معانيها وحوادثها وشخوصها تربي فيهم مهارة التفكير الناقد.
4. ترقية أسلوب الطالب والارتفاع بمستوى لغته.
5. إشباع حاجة المتعلم في الوقوف على أسرار العالم والتعرف على بعض ما يدور فيه من مشاكل، مما يعمل على اتساع الدائرة الثقافية للطلاب وهو ما تؤكده العملية التربوية.
6. تنمية بعض مهارات الاتصال لدى الطلاب من خلال تبادل الأدوار في القصة والتعرف على شخوصها فعملية الاتصال تتضمن تفاعلا بين طرفين- أحدهما يؤثر والآخر يتأثر- ولعل هذا أن هناك مهارات محددة يجب أن يقوم بها كل طرف حتى تحدث المشاركة الهادفة، وقد يتبادل الطرفان الأدوار بينهما خلال عملية التفاعل وهذه ويدل ذلك على أن عملية الاتصال عملية ديناميكية **(زيتون، 2005: 397).**

المحور الثاني: مهارة التخيل:

إن التخيل بوجه عام يكمن فى التصور، كما أنه يعد قدرة معرفية ذات أهمية للبشرية، ويعرف بأنه "العملية المعرفية التي تمكِّن الفرد من التعامل مع المعلومات الهائلة المتولدة في جوهره من أجل خلق تمثيل ذهني يتصوره العقل". **Drubach, Benarroch & (Mateen, 2007: 122)**

ويوضح كل من **ليبواتيلير وماركس (Leboutillier& Marks, 2003: 29)**عملية التخيل على حقيقة مؤداها أنه عندما يُطلب من الفرد تأدية مهمة ما بدقة، فإنه يلزم تخيل ما يراد تأديته، فالفرد يستعد سيكولوجياً لتهيئة النظام العصبي في الدماغ الذي بدوره يمكنه من التفكير بالعمل ونتائجه قبل القيام به، وهذا ما يحدده مستوى الإثارة الداخلية المسؤولة عن دافعية الفرد نحو إنجاز المهمة.

تصنيفات التخيل:

يوجد نوعان من التخيل وهما كملاحظ أو مراقب كشخص يعيش الحدث نفسه ويتوحد معه يقصد به وضع الطالب في موقف تخيلي مستحيل الحصول ثم يطلب منه وصف واحدة من الحواس الخمسة أثناء وجود الطالب في هذا الموقف التخيلي ومثل أيضا التوحد مع كائن غير حي يتخيل الطالب نفسه مكان شيء ويتوحد معه عاطفياً وليس فقط تمثيل ادوار**(لطفي،2009 :284).**

وقد تعددت تصنيفات التخيل، ويتضح ذلك فيما يلي:

- من حيث الإبداع، فينقسم التخيل إلى: استرجاعي، وإنشائي إبداعي **(عثمان، 2010: 190).**
- ومن حيث المراحل العمرية، فينقسم التخيل إلى: تخيل طفل، وتخيل مراهق، وتخيل شيخ **(أبو سيف، 2005: 48).**
- ومن حيث الحواس، فينقسم إلى: تخيل بصري، وتخيل شمي، وتخيل سمعي، وتخيل تذوقي. **(أبو النصر، 2010: 97).**

ويتضح أن التخيل بجميع أنواعه ما هو إلا استحضار صور، فكما يستطيع الطالب أن يرى بالعين المجردة ما هو موجود بالفعل في العالم الخارجي، يستطيع أيضاً بطريقة مماثلة أن يتخيل في عقله ما هو موجود في العالم غير المرئي. **(سلامة، 2018: 30)**

و يمكن للتخيل أن يسهم في إثارة مشاركة فاعلة وحقيقية من التلميذ، واستثارة المحصول اللغوي لدى التلاميذ، وتكوين خبرة حقيقية من شأنها أن تبقى فى ذاكرة التلاميذ، وتعلم معلومات وحقائق وعلاقات، واكتشاف طرق جديدة، كما يمكن أن يسهم في طرد الملل والسآمة التى قد يصيب الموقف التعليمي التقليدي**(حسن، 2012: 129) (عبيدات وأبو السميد، 2014: 215).**

أهمية التخيل:

يوضح (عبيدات وأبو السميد، 2014 : 180) أهمية التخيل واستخدامه في العمل الصّفي؛ ومنها:

1. التعلم التخيلي يعد تعلم اتقاني لأن من خلاله نعيش ونستمتع به كما انه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ إضافة إلى الجانب الأيسر.
2. يعلّم التخيل معلومات وحقائق وعلاقات ومهارة تفكير إبداعية تقود إلى اكتشافات جديدة.
3. أن ما نتعلمه عبر التخيل هو أشبه بخبرة من شانها أن تبقى في ذاكرتنا ولمدة أطول.
4. يثير مشاركة فاعلة وحقيقية من الطالب حين يتخيل.

خطوات تنفيذ التخيل:

يتم إتباع الخطوات التالية عند تنفيذ التخيل:

1. **التهيئة:** وذلك من خلال تهيئة التلاميذ للتركيز، من خلال الأنشطة التخيلية التحضيرية، والتي تتمثل في مقاطع صغيرة لموقف تخيلي بسيط؛ تهدف إلى مساعدة التلاميذ للتهيؤ ذهنياً للنشاط التخيلي الرئيس، وبجدر الإشارة هنا إلي أهمية هذه التهيئة قبل استخدام النشاط التخيلي الرئيس.
2. **تنفيذ النشاط التخيلي الرئيس**: وهو معالجة عقلية للمعلومات تتم من خلال قيادة المعلم وفق خطوات متسلسلة؛ للوصول إلى خبرات جديدة، هذا ويميل بعض المعلمين

أثناء عملية التخيل إلى جعل الغرفة مظلمة، مع العلم أن ذلك ليس ضرورياً، **ويتم تنفيذه كأن** يطلب المعلم من التلاميذ أخذ نفس طويل ثم يطلب منهم أن يُغلقوا أعينهم؛ ويتم إلقاء نصّ السيناريو التخيلي على التلاميذ بصورة متمهلة، ولكن غير بطيئة، ومحاولة التلاميذ بناء صور ذهنية لما يستمعون له. ويُراعَى في المواقف التخيلية أن تكون جملها قصيرة وغير مركبة، ومألوفة بشكل يسمح للتلاميذ ببناء صورهم الذهنية، فالجمل المركبة قد تُحمّل مخيلة التلاميذ فوق طاقتهم بشكل لا يُمَكِّنه من بناء الصور الذهنية؛ وقد يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من متابعة العملية التخيلية؛ ويجب أن تختتم عملية التخيل دائمًا بتعليمات للتلاميذ بالرجوع إلى غرفة الصّف (بأذهانهم)، وفتح أعينهم.

3. **المناقشة:** بعد الانتهاء من عملية التخيل تأتي عملية الإغلاق التعليمي التي من خلالها يتم الحديث عن الصور الذهنية التي قام التلميذ ببنائها أثناء استخدام التخيل، وذلك من خلال إما أن يقوم المعلم بتلخيص ما حدث فى أثناء العملية التخيلية؛ أو يتيح المعلم للتلاميذ الوقت للتعليقات فتكون عملية الإغلاق من جانب التلاميذ.
4. **الأسئلة التابعة:** بعد تنفيذ النشاط الرئيسي يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها أثناء التخيل ويتم إتباع التعليمات التالية، ومنها: إعطائهم وقتاً للحديث عما تخيلوه؛ طرح أسئلة عن الصور التي قاموا ببنائها وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو وإلا فأنهم سيركزون ما ورد في السيناريو حرفياً؛ الترحيب بكل الإجابات والتخيلات؛ محاولة التقليل من مستوى القلق عندهم إلى أدنى مستوى؛ كتابة أو رسم الرحلة التخيلية وذلك بالطلب من المتعلمين كتابة أو رسم ما عايشوه في الرحلة التخيلية على شكل قصّة يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في أثناء رحلتهم التخيلية. **(أبو سعيدي والبلوشي، 2015: 332)**

ثانيا: الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثة استطاعت الوصول إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بمتغيرات البحث (استراتيجية السرد القّصصي؛ ومهارة التخيل) وفيما يلي عرضا زمنيا لها من الأحدث إلى الأقدم، ومنها:

هدفت دراسة (العقيل، 2019) إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصّف التاسع الأساسي في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار مدرستين ضمن مدارس مديرية تربية لواء الجامعة قصديا، إحداهما للإناث والأخرى للذكور، ضمت مدرسة الذكور شعبتين: تجريبية وضابطة، وضمت مدرسة الإناث شعبتين تجريبية وضابطة أيضاً، حيث تكون أفراد الدراسة من (106) طلبة، حيث تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم درست المجموعة التجريبية وفق إستراتيجية السرد القّصصي والضابطة وفق الإستراتيجية الاعتيادية، واستمرت التجربة لستة أسابيع. بعد ذلك طبق الباحث الاختيار البعدي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة الصّف التاسع الأساسي في اختبار مهارة التحدث يعزى إلى استراتيجية التدريس لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج أيضا وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للجنس لصالح الإناث، بينما لم يوجد فرق ذو دلالة إحصائية يعزي للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

كما هدفت دراسة (الشهري، 2018) إلى استقصاء أثر تدريس مادة الفقه باستخدام السرد القصصي في تحسين مهارات التخيل لدى طلاب الصّف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا اختيروا بالطريقة القصدية من مدرسة القادسية الابتدائية في بلدة "بتنومة" التابعة لإدارة التعليم لمحافظة النماص في المملكة العربية السعودية، وتم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (20) طالبا في كل مجموعة، استخدمت الدراسة استراتيجية السرد القصصي في تدريس الوحدة التاسعة (الحج والعمرة) من كتاب الفقه للمجموعة التجريبية، بينما درست المجموعة الضابطة الوحدة الدراسية بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث أداة الدراسة وهي عبارة عن اختبار مقالي لقياس مهارات التخيل تكوّن

من (11) فقرة، كما أعاد الباحث صياغة محتويات الوحدة الدراسية في أربع قصص روعي في بنائها قواعد كتابة القصة، وبعد أن انتهى الباحث من التطبيق القبلي والبعدي لأداة الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوي 0.05 = αبين أداء طلاب المجموعة التجريبية، وأداء طلاب المجموعة الضابطة تعزى إلى استراتيجية التدريس المستخدمة، ولصالح استراتيجية السرد القّصصي، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مهارات التخيل لصالح المجموعة التجريبية. وتدل هذه النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا في تنمية مهارات التخيل والتحصيل لدى طلاب الصّف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية تعزى لاستراتيجية السرد القصص ي المستخدمة في التدريس. وبالتالي، يمكن القول إن استخدام استراتيجية السرد القّصصي في تدريس مادة الفقه يؤدي إلى تنمية مهارات التخيل لدى طلاب الصّف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

وهدفت دراسة (دراوشة والخوالدة، 2018) إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيتي السرد القّصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء اختبار اكتساب القيم الأخلاقية وتحقق من صدقه وثباته، كما قام ببناء دليل لاستخدام استراتيجية السرد القّصصي واستراتيجية لعب الأدوار، وقد تكونت عينة الدراسة من (48) طالباً وطالبة من طلبة الصّف السادس الابتدائي في مدرسة عيلوط الحكومية التابعة لوزارة المعارف لواء الشمال بطريقة قصدية، وجرى تعيين الشعبة (أ) المكونة من (28) طالباً وطالبة لتدرس بطريقة لعب الدوار، والشعبة (ب) المكونة من (20) طالباً وطالبة لتدرس بطريقة السرد القّصصي بطريقة التعيين العشوائي للشعب. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام طريقتي لعب الأدوار والسرد القّصصي في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، وعدم وجود فروق في اكتساب القيم الأخلاقية لدى طلبة الصّف السادس الابتدائي تعزى للجنس.

كما هدفت دراسة (عتيلي ونصر، 2015) إلى تقصي أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتي السرد القّصصي الشفوي والسرد القّصصي الإلكتروني في تحسين مهارات

التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (90) طالبة من الصّف الخامس الأساسي في ثلاث مدارس اختيرت قصديا من منطقة ماركا التعليمية في عمان. واختير أفراد الدراسة عشوائياً بواقع شعبة من كل مدرسة. واستخدمت استراتيجية السرد القّصصي الشفوي في تدريس المجموعة التجريبية الأولى، واستراتيجية السرد القّصصي الإلكتروني في تدريس المجموعة التجريبية الثانية، في حين استخدمت الطريقة الاعتيادية في تدريس طالبات المجموعة الضابطة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت أداة من إعداد الباحثين، عبارة عن اختبار مقالي لقياس مهارات التخيل تكون من (36) فقرة، واستخدمت ثلاث وحدات دراسية من منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس، أعيدت صياغة محتوياتها في ست قصص، روعي في بنائها قواعد كتابة القصة، عولجت القصص ذاتها إلكترونيًا. أظهرت الدراسة وجود فروق دالة عند مستوى (a = 0.05) بين أداء الطالبات على مهارات التخيل تعزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة، لصالح استراتيجية السرد القّصصي الشفوي، واستراتيجية السرد القّصصي الإلكتروني، ووجود فروق دالة إحصائياً بين أداء طالبات المجموعتين التجريبيتين على مهارات التخيل لصالح المجموعة التجريبية الأولى.

وأجرت الزقول (2015)دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع استخدام لعب الدور والسرد القّصصي في تنمية مفاهيم حقوق الإنسان ومهارات التخيل لدى طلبة المرحلة الأساسية في قطاع غزة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق تطبيق استبانة لقياس مفاهيم حقوق الإنسان، تكونت من (44) فقرة، واختبار لقياس مهارة التخيل تكون من (18) فقرة، تكونت عينة الدراسة من (171) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج وجود دور لاستخدام إيجابي لاستخدام لعب الدور والسرد القّصصي في تنمية مفاهيم حقوق الإنسان ومهارات التخيل، وعدم وجود فروق في تقديرات عينة الدراسة لدور لعب الدور والسرد القّصصي في تنمية مفاهيم حقوق الإنسان ومهارات التخيل تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي والجنس وسنوات الخبرة في التدريس.

كما أجرى كوهين و جونسون (Cohen &Johsen, 2011)دراسة حول تطوير اكتساب المفردات الجديدة من خلال تشكيل صور عقلية لها, حيث أجريت الدراسة على

(15) طالباً من الصّف الثاني الأساسي في ولاية "نيويورك" الأمريكية, وبلغ عدد الكلمات الجديدة المقدمة للطلبة (21) كلمة, تعلقت بالمصطلحات العلمية, وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات: أولاها تكتفي بالصورة الإملائية للمفردات, وثانيها يستخدم صورة للمفردة إلى جانب الشكل الكتابي للكلمة, وثالثها ابتكر صورة عقلية لكل مفردة من المفردات رسمت جانب كل منها, وأظهرت النتائج تفوق المجموعة الثالثة عن الأولى في المفردات العلمية, وأكد المشاركون أهمية التخيل في اكتساب المفردات الجديدة وحفظها.

وأجرى ديلك (Dilek, 2009)دراسة على طلبة الصّف السادس في منطقة "كاديكوي" التابعة لاسطنبول, حيث قام الباحث باصطحاب الطلبة إلى متحف تاريخي, يعرض أثاراً ذات صلة بمادة الاجتماعيات التي يدرسونها, ثم طلب إليهم رسم جنود من مخيلتهم يستخدمون الأدوات المعروضة, وقد قام الباحث باستعراض تسع لوحات رسمها الطلبة مستخدماً تقنية تحليل النصوص, وقد أظهر الطلبة استيعابا للنصوص التاريخية من خلال تنظيم المعلم الخبرات المقدم لها, وقد أكد الباحث دور المعلم في توجيه تخيل الطلبة, وأهمية الخبرات السابقة في إنتاج خيالات خصبة.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. **أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات سابقة**

- يتشابه البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة في منهج البحث وهو المنهج الشبة تجريبي.
- يتشابه البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة في التعرف على تأثير استخدام استراتيجية السرد القّصصي على متغيرات مختلفة.
- يختلف البحث الحالية عن الدراسات السابقة من حيث زمن التطبيق، وكذلك المتغيرات التابعة للبحث، المرحلة العمرية لعينة البحث، والمعالجات الإحصائية، وأهداف البحث.

2. **جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة**

استفادت الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة على النحو التالي:

- تكوين تصور عام لموضوع البحث مما أسهم في صياغة مشكلة البحث بشكل دقيق، وصياغة أهداف البحث، وأسئلته بطريقة علمية مبنية على خلفية نظرية، ودراسات سابقة.
- إعداد الإطار المفاهيمي للدراسة واختيار منهج البحث، والأدوات المستخدمة.
- بناء أدوات البحث وصياغة فقراتها وتطويرها.
- تفسير نتائج البحث الحالي، ومقارنة النتائج التي توصل إليها البحث الحالي بنتائج الدراسات السابقة.

3. ما سيضيفه البحث الحالي:

الكشف عن أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التخيل لدى طالبات الصّف التاسع في مدارس محافظة المفرق.

فروض البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القصصي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لمادة التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القّصصي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لمادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث: بناء على معطيات البحث وأهدافه وتساؤلاته اعتمدت الباحثة على:

- المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف على الأدبيات الخاصة بالبحث والدراسات السابقة المتعلقة به وإعداد الاختبار مهارات التخيل ومناقشة النتائج وتفسيرها.
- المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي): ثم إختيار مجموعتين متكافئتين (الضابطة والتجريبية).

مجتمع البحث: طبقت الباحثة على طالبات الصّف الأول ثانوي بمدرسة المنشية الثانوية الشاملة للبنات فى قصبة المفرق.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من طالبات الصّف الأول ثانوي بمدرسة المنشية الثانوية الشاملة للبنات فى قصبة المفرق ، وبلغ عدد العينة (60) طالب، حيث تم إختيار مجموعتين متكافئتين من بين طالبات الصّف الأول ثانوي وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى تجريبية تدرس باستراتيجية السرد القصصي والثانية الضابطة تدرس بالطريقة التقليدية وبعد الانتهاء من التدريس للمجموعتين تم تطبيق اختبار تكوين الصورة بعدياً.

إجراءت الدراسة:

إتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

1. قامت الباحثة بالإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت التدريس باستخدام استراتيجية السرد القصصي وأيضا الدراسات التي تناولت مهارات التخيل لدى الطلاب.
2. تم إعداد الجزء الخاص بالاطار النظري والدراسات السابقة.
3. إعداد اختبار مهارات التخيل لمادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصّف الأول ثانوي.
4. إختيار عينة الدراسة وعددها (60) طالبة من طالبات الصّف الأول ثانوي وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية عددها (30) طالب، والأخرى ضابطة وعددها (30) طالب.
5. تم تطبيق اختبار مهارات التخيل تطبيقاً قبلياً.
6. ثم تم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية السرد القّصصي أما المجموعة الضابطة فتم التدريس لهم بالطريقة التقليدية المعتاد عليها فى التدريس.
7. تم تطبيق اختبار مهارات التخيل لمادة التربية الإسلامية بعدياً ومعالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لحجم وطبيعة عينة البحث.
8. عرض النتائج وتفسيرها.

أدوات البحث:

1. **اختبار مهارات التخيل وذلك للتعرف على مستوى الطلاب مهارات التخيل بعد التدريس باستراتيجية السرد القّصصي** ويتكون الاختبار من جزأين:

الجزء الأول: البيانات الأولية: وتضم (الإسم ،الصّف الدراسي)

الجزء الثاني:ويتكون من خمس مهارات ولكل مهارة خمس فقرات يكون الاختبار مكون من 25 فقرة.

1. **المهارة الأولى :**التأمل والملاحظة
2. **المهارة الثانية:** الكشف عن المغالطات
3. **المهارة الثالثة:** الوصول إلى الاستنتاجات
4. **المهارة الرابعة:** إعطاء التفسيرات
5. **المهارة الخامسة:** وضع حلول مقترحة

✓ **اختيار مفردات الاختبار وصياغتها:-**

قامت الباحثة بتصميم اختبار مهارات التخيل حيث تم صياغة المفردات على صورة فقرات وتمت الإجابة عليه من خلال الاختيار من متعدد وروعي عند صياغة أسئلة الاختبار:-

- إتسمت بسهولة القراءة ووضوح الفقرة ومعناها واضح لا تشمل أكثر من معنى، أن تغطى الفقرات جميع المهارات الأساسية.

✓ **صياغة تعليمات الاختبار:**

تم صياغة مجموعة من التعليمات على الاختبار وذلك لتوضيح الأسئلة وكيفية الإجابة عليها، وشملت التعليمات ما يلى:

1. تم توضيح الهدف من الاختبار والتأكيد على ضرورة الإجابة على جميع أسئلة الاختبار بدقة وعناية وأن الاختبار ليس له أي علاقة بدرجات الاختبارات الخاصة بالمدرسة وإنما تستخدم لغرض علمي.
2. تم التأكيد على أن الإجابة يجب أن تكون فى نموذج مخصص للإجابة حيث كتابة رمز الإجابة فقط.
3. تم توضيح أن الاختبار يتكون من (25) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.

4. تم توضيح أن مدة الإختبار40 دقيقة.
5. تم توضيح أن الاستفسار بشكل فردي من المراقب عن الأمور التي يجدها غير واضحة.

✓ **إعداد مفتاح تصحيح إختبار مهارات التخيل:**

تم إعداد الاختبار في صورته الأولية بحيث يشمل (25) فقرة وزعت وتم تصحيح الإجابات فى ضوء الإجابات النموذجية. إذ أعتمد التصحيح على إعطاء درجة واحده للإجابة الصحيحة، صفر للإجابات الخاطئة والتي لم يتم الإجابة عليها، فتصبح أعلى درجة (25) وأقل درجة (صفر).

حساب ثبات اختبار مهارات التخيل:

للتأكد من ثبات اختبار مهارات التخيل قامت الباحثة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الاختبار، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه.

- كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (باستخدام معادلة سبيرمان براون) للاختبار ككل كما بالجدول التالي:

جدول (1) معاملات ألفا ومعاملات ارتباط مفردات اختبار بالدرجة الكلية للاختبار مهارات التخيل(ن=30)

التأمل والملاحظة			الكشف عن المغالطات			الوصول الى الاستنتاجات		
م	معامل ألفا	معامل الارتباط	م	معامل ألفا	معامل الارتباط	م	معامل ألفا	معامل الارتباط
1	0.737	**0.758	1	0.539	**0.490	1	0.431	**0.633
2	0.706	**0.734	2	0.480	**0.658	2	0.455	**0.724
3	0.706	**0.745	3	0.761	**0.567	3	0.593	**0.711
4	0.661	**0.540	4	0.540	**0.701	4	0.711	**0.810
5	0.533	**0.638	5	0.556	**0.811	5	0.492	**0.823
ألفا	سبيرمان	جتمان	ألفا	سبيرمان	جتمان	ألفا	سبيرمان	جتمان
0.765	0.769	0.736	0.611	0.791	0.811	0.780	0.833	0.781
اعطاء التفسيرات			وضع حلول مقترحة			معامل ثبات ألفا للإختبار ككل		

م	معامل ألفا	معامل الارتباط	م	معامل ألفا	معامل الارتباط	0.762	
1	0.561	**0.678	1	0.612	**0.692	معامل ثبات التجزئة النصفية للاختبار ككل	
2	0.459	**0.671	2	0.593	**0.741		
3	0.510	**0.764	3	0.569	**0.781	سبيرمان - براون	جتمان
4	0.632	**0.725	4	0.534	**0.801		
5	0.710	**0.731	5	0.643	**0.699	0.743	0.733
ألفا	سبيرمان	جتمان	ألفا	سبيرمان	جتمان		
0.723	0.701	0.689	0.787	0.723	0.702		

يتضح من جدول (1) أن:

1. أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة للمحور التابع لها ، معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاختبار الذي تنتمي إليه جميعهم قيم دالة عند مستوي دلالة (0.01)، مما يدل على الإتساق الداخلي وثبات جميع مفردات الاختبار .

التحقق من صدق اختبار مهارات التخيل:-

1. **صدق المحتوي** :بعد إعداد الصورة الأولية للاختيار تم عرضه على مجموعة من المحكمين ، وذلك للتعرف على وجهات نظرهم حول مدي وضوح وإتقان أسئلة الاختبار ومدي مناسبتها لقياس ما وضعت من اجله ، ومدى انتماء كل فقرة للمحور التابع لها، وكذلك مناسبتها لطالبات الصّف الأول ثانوي، وفى ضوء اتفاق المحكمين استبقت الباحثة على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80% فأكثر) من عدد المحكمين ، وتم إعادة صياغة بعض العبارات وأدخل بعض التعديلات عليها بناء علي ملاحظات المحكمين.

- **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار:**

إن الهدف من حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار هو حذف المفردات التي لمتندرج معاملاتها ضمن المدى المقبول لنسبة السهولة والصعوبة المتعارف عليها ولذلك تم حساب معامل السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار.

جدول (2) يوضح معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لكل سؤال من أسئلة اختبار مهارات التخيل

العبارة	معامل السهوله	معامل الصعوبة	معامل التمييز	العبارة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.66	0.34	0.43	14	0.51	0.49	0.53
2	0.67	0.33	0.40	15	0.49	0.51	0.45
3	0.54	0.46	0.60	16	0.41	0.59	0.67
4	0.56	0.44	0.45	17	0.39	0.61	0.63
5	0.59	0.41	0.43	18	0.54	0.46	0.45
6	0.32	0.68	0.63	19	0.56	0.44	0.45
7	0.44	0.56	0.65	20	0.68	0.32	0.63
8	0.41	0.59	0.61	21	0.51	0.49	0.55
9	0.68	0.32	0.43	22	0.49	0.51	0.50
10	0.49	0.51	0.73	23	0.41	0.59	0.53
11	0.51	0.49	0.65	24	0.39	0.61	0.69
12	0.59	0.41	0.53	25	0.54	0.46	0.45
13	0.61	0.39	0.45				

- وقد تبين أن مفردات الاختبار لها معامل السهولة به يتراوح ما بين (0,32 – 0.68) وهذه معاملات تندرج ضمن المدى المقبول لنسبة السهولة المتعارف عليها فى هذا الخصوص، يدل ذلك على أن مفردات الإختبار متوسطة فى سهولتها، كما تبين أن مفردات الاختبار لها معامل صعوبة يتراوح ما بين (0.32 – 0.68) وهذه معاملات تندرج ضمن المدى المقبول لنسبة الصعوبة المتعارف عليها فى هذا الخصوص ويدل ذلك على أن مفردات الاختبار متوسطة فى صعوبتها.
- وقد تبين من خلال قراءة القيم أن قيم معاملات التمييز لكل مفردة من مفردات الإختبار تتراوح ما بين (0.40 – 0.73) مما يدل على أن الإختبار يتمتع بدرجة تمييز جيدة.

متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل (استراتيجية التدريس)، ولها مستويان:**

1. استراتيجية السرد القّصصي.

2. استراتيجية التدريس الاعتيادية.

- **المتغير التابع: مهارات التخيل.**

تم التأكد من تكافؤ المجموعة الضابطة (تم التدريس لها بالطريقة الاعتيادية)، المجموعة التجريبية (تم التدريس لها باستخدام استراتيجية السرد القصصي)

نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات التخيل: قامت الباحثة باستخدام برنامج (SPSS ver. 20) بعد تطبيق الاختبار قبلياً وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين وقياس التكافؤ باختبار(ت) في حالة عينتين مستقلتين Independent Samples T-Testلمقارنة الفروق بين متوسطات درجات طلاب (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي والتي يوضحها جدول( ) كما يأتي :

جدول(3) نتائج إختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية – الضابطة) في التطبيق القبلي إختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لمادة التربية الإسلامية

مصدر التباين	العينه	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الخطأ القياسى	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة	مستوى الدلالة
التأمل والملاحظة	المجموعةالضابطة	30	2.60	0.8137	0.1486	58	0	1	غير دالة عند (0.05)
	المجموعة التجريبية	30	2.60	0.6747	0.1232				
الكشف عن المغالطات	المجموعةالضابطة	30	2.70	0.7497	0.1369	58	0.361	0.719	غير دالة عند (0.05)
	المجموعة التجريبية	30	2.77	0.6789	0.1240				
الوصول الى الاستنتاجات	المجموعةالضابطة	30	2.53	0.629	0.115	58	0.687	0.495	غير دالة عند (0.05)
	المجموعة التجريبية	30	2.63	0.490	0.0895				
اعطاء التفسيرات	المجموعةالضابطة	30	2.77	0.568	0.104	58	0.231	0.818	غير دالة عند (0.05)
	المجموعة التجريبية	30	2.80	0.551	0.101				
وضع حلول	المجموعةالضابطة	30	2.87	0.571	0.104	58	0.437	0.664	غير دالة

مقترحة	المجموعة التجريبية	30	2.80	0.610	0.111			عند (0.05)
مهارات التخيل ككل	المجموعةالضابطة	30	13.7	1.91	0.348	58	0.282	0.779	غير دالة عند (0.05)
	المجموعة التجريبية	30	13.6000	1.7538	0.320			

يتضح من جدول (3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية فى التطبيق القبلي لاختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية مما يعنى أن هناك تكافؤ بين المجموعتين فى مستوى مهارات التخيل لديهم.

الأساليب الإحصائية التىأستخدمت في تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات وإجراء المعاملات الإحصائية باستخدام برنامج spss ver.20لاستخراج النتائج وفيما يلي الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1. **معامل إرتباط بيرسون :**لحساب صدق المحتوى (التجانس الداخلي) للمقياس.
2. **معامل ألفا كرونباخ :** لحساب الثبات وصلاحية الأدوات ويعتبر من أشهر معاملات الثبات حيث يعتمد على حساب الارتباط الداخلي للإجابة على العبارات.
3. **معامل التجزئة النصفية :** لحساب الثبات وصلاحية الأداة عن طريقة تجزئة الأسئلة إلى جزأين ثم إيجاد معامل الارتباط بين الجزأين.
4. **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار.**
5. **المتوسط الحسابي (Mean) :**وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن أدوات القياس، مع العلم بأنه يفيد في معرفة الفروق فى المستوى بين المجموعات.
6. **الانحراف المعياري:** هو أحد المقاييس المهمة لمعرفة مدى تشتت البيانات عن وسطها الحسابي،كما أنه يفيد في ترتيب المتوسطات عند تساوي بعضها،حيث تعطى الرتبة الأفضل للفقرة التي انحراف فيها المعيار يأقل.
7. **إختبارIndependent Samples T-Testفى حالة عينتين مستقلتين:** لقياس دلالات الفروقبين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) فى اختبار تكوين الصورة لمادة التربية الإسلامية.

8. مربع إيتا($\eta 2$) = $\frac{ت^2}{ت^2 + \text{درجات الحرية}}$ **حساب حجم الأثر مربع إيتا** ($\eta 2$)**:** وذلك لقياس حجم تأثير استراتيجية الخرائط المفاهيمية فى مادة التربية الإسلامية لتكوين الصورة لدى طلاب المرحلة الثانوية (الصّف الأول ثانوي)(فؤاد أبو حطب وأمال صادق، 1996، 439-440)

9. **إختبار T-Test Paired Samples فى حالة عينتين غير مستقلتين:** لقياس دلالات الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي.

10. **مربع أوميجا** : لقياس قوة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وهى على النحو التالى:

اوميجامربع = $\frac{ت^2 - 1}{ت^2 + ن_2 + ن_1 + 1}$ (فؤاد أبو حطب وأمال صادق ، 1996، 440-443)

وتفسر النتائج التي نحصل عليها من مربع أوميجا على النحو التالي :

- التأثير الذي يفسر 1% من التباين من مربع أوميجا على تأثير ضئيل.
- التأثير الذي يفسر 6% من التباين من مربع أوميجا على تأثير متوسط.
- التأثير الذي يفسر 15% من التباين من مربع أوميجا على تأثير كبير.

جدول (4) الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم التأثير

الأداة المستخدمة	حجم الأثر صغير	حجم الأثر متوسط	حجم الأثر كبير
إيتا^2	0.01	0.06	0.14

نتائج الدراسة وتفسيرها :

← نص الفرض الأول :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القصصي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لإختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية فى مادة التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية ".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام إختبار (ت) فى حالة عينتين مستقلتين Independent Samples T-Test لتحديد الفروق بين متوسطات درجات المجموعة

التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تكوين مهارات التخيل والمهارات الفرعية لمادة التربية الإسلامية، وذلك باستخدام برنامج (spss.Ver,20)، ويوضح جدول (5) ذلك.

جدول (5)

قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية، قيمة (إيتا^2)، مقدار حجم تأثير المعالجة التجريبية في مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لمادة التربية الإسلامية لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي

مصدر التباين	العينه	ن	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الخطأ القياسى	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة إيتا^2	حجم التأثير
التأمل والملاحظة	المجموعةالضابطة	30	2.700	0.535	0.098	58	12.164	0.000	دالة عند (0.01)	0.718	كبير
	المجموعة التجريبية	30	4.433	0.568	0.104						
الكشف عن المغالطات	المجموعةالضابطة	30	2.600	0.498	0.091	58	15.934	0.000	دالة عند (0.01)	0.814	كبير
	المجموعة التجريبية	30	4.633	0.490	0.089						
الوصول الى الاستنتاجات	المجموعةالضابطة	30	2.733	0.450	0.082	58	13.784	0.000	دالة عند (0.01)	0.766	كبير
	المجموعة التجريبية	30	4.433	0.504	0.092						
اعطاء التفسيرات	المجموعةالضابطة	30	2.667	0.479	0.088	58	12.350	0.000	دالة عند (0.01)	0.725	كبير
	المجموعة التجريبية	30	4.167	0.461	0.084						
وضع حلول مقترحة	المجموعةالضابطة	30	2.733	0.450	0.082	58	13.330	0.000	دالة عند (0.01)	0.754	كبير
	المجموعة التجريبية	30	4.333	0.479	0.088						
مهارات التخيل ككل	المجموعةالضابطة	30	13.433	1.073	0.196	58	27.674	0.000	دالة عند (0.01)	0.930	كبير
	المجموعة التجريبية	30	22.000	1.313	0.240						

من جدول (5) يتضح ما يلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين المجموعة الضابط التي تدرس بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التى تدرس باستراتيجية السرد القصصي في التطبيق البعدي لإختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، ويتضح من ذلك أنه يوجد تأثير معنوي للتدريس باستراتيجية السرد القصصي على مستوى مهارات التخيل ككل والمهارات الفرعية المتمثلة في (التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى الاستنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة) لدى طالبات الصّف الأول ثانوي في مادة التربية الإسلامية.
- قيمة (ت) المحسوبة للإختبار ككل دالة إحصائياً بلغت (27.674) وهى أكبر من قيمة (ت) الجدولية (3.460) وقيمة الدلالة (0.000) بذلك تكون الفروق دالة عند مستوى معنوية (0.01)، مما يشير إلى تميز طلاب المجموعة التجريبية عن طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي.
- وبمقارنة قيمة إيتا2 بالجدول المرجعي المقترح (4)؛ لتحديد مستويات حجم التأثير نجد أن حجم التأثير الاستراتيجية كبير في المستوى تحسن مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية، وذلك نتيجة استخدام استراتيجية السرد القصصي في التدريس للمجموعة التجريبية مما أدى على زيادة تحسن مستوى مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لدى طالبات الصّف الأول ثانوي في مادة التربية الإسلامية.

← نص الفرض الثاني:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القصصي في التطبيقين القبلي والبعدي لإختبار مهارات التخيل ككل ومهارات الفرعية لمادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام إختبار (ت) فى حالة عينتين غير مستقلتين T-Test Paired Samples لتحديد الفروق بين متوسطات درجات المجموعة

التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التخيل لمادة التربية الإسلامية، وذلك باستخدام برنامج (spss.Ver,20)، ويوضح جدول (6) ذلك.

جدول (6) قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية، قيمة (أوميجا) لبيان تأثير التدريس باستراتيجية السرد القصصي في تحسن مهارات التخيل ككل والمهارات الفرعية لدى المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدي

مصدر التباين	العينه	ن	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الخطأ القياسى	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة	مستوى الدلالة	أوميجا w2	حجم التأثير
التأمل والملاحظة	القبلي	30	2.600	0.675	0.123	29	10.571-	0.000	دالة عند (0.01)	0.649	كبير
	البعدي	30	4.433	0.568	0.104						
الكشف عن المغالطات	القبلي	30	2.767	0.679	0.124	29	12.479-	0.000	دالة عند (0.01)	0.721	كبير
	البعدي	30	4.633	0.490	0.089						
الوصول الى الاستنتاجات	القبلي	30	2.633	0.490	0.089	29	13.801-	0.000	دالة عند (0.01)	0.759	كبير
	البعدي	30	4.433	0.504	0.092						
اعطاء التفسيرات	القبلي	30	2.80	0.551	0.101	29	11.195-	0.000	دالة عند (0.01)	0.674	كبير
	البعدي	30	4.167	0.461	0.084						
وضع حلول مقترحة	القبلي	30	2.80	0.610	0.111	29	11.500-	0.000	دالة عند (0.01)	0.686	كبير
	البعدي	30	4.333	0.479	0.088						
مهارات التخيل ككل	القبلي	30	13.60	1.754	0.320	29	20.851-	0.000	دالة عند (0.01)	0.878	كبير
	البعدي	30	22.0	1.313	0.240						

من جدول (5) يتضح ما يلى :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين متوسطات دراجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية لصالح طلاب التطبيق البعدي، ويتضح من ذلك أنه يوجد تأثير معنوي للتدريس باستخدام استراتيجية السرد القصصي على مستوى طالبات

الصّف الأول ثانوي في تحسن مستوى مهارات التخيل والمهارات الفرعية المتمثلة في(التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى الاستنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة) لمادة التربية الإسلامية.

- كما أن جميع قيم مربع أوميجا للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية بلغت مرتفعة مما تدل على قوة تأثير استراتيجية السرد القصصي في تحسين مستوى مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية المتمثلة في(التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى الاستنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة) لمادة التربية الإسلامية لدى الطلاب.

ملخص نتائج الدراسة وتفسيرها :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القصصي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية فى مادة التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية ومقدار حجم تأثير التدريس باستخدام استراتيجية السرد القصصي على الاختبار ككل كبير حيث قيمة إيتا^2 = (93%).
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية السرد القصصي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تكوين الصورة في مادة التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية، قيمة مربع أوميجا للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التخيل ككل بلغت (0.878) وهى قيمة مرتفعة تدل على قوة تأثير استراتيجية السرد القصصي في تحسين المستوى مهارات التخيل ككل ومهاراته الفرعية المتمثلة في (التأمل والملاحظة، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى الاستنتاجات، إعطاء التفسيرات، وضع حلول مقترحة) لمادة التربية الإسلامية لدى الطلاب بنسبة (94.3%).

ومن الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية في تأثير استراتيجية السرد القصصي على تحسين مهارات التخيل هي دراسة (الشهرى، 2018) ،دراسة (عتيلي ونصر، 2015) ،

دراسةالزقول (2015)، (Cohen &Johsen, 2011)ولكن مع اختلاف المرحلة العمرية، المجتمع المطبق عليهم الدراسة، ومن الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية فى أهمية استخدام استراتيجية السرد القصصي في التدريس دراسة(دراوشة والخوالدة، 2018) ، دراسة (العقيل، 2019)

التوصيات:

- توصي الدراسة باستخدام تأثير استراتيجية السرد القصصي في التدريس وتدريب المعلمين على كيفية استخدامها لمختلف المراحل الدراسية.
- توصي الدراسة ضرورة استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس لما لها من أهمية كبيرة في التواصل مع الطالب وتسهيل وصول المعلومة وتنمية المهارات لديهم.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. أبو النصر، مدحت (2010). تنمية الذكاء العاطفى (الوجدانى) مدخل للتميز فى العمل والنجاح فى الحياة، القاهرة، دار الفجر.
2. أبو سعيدي، عبد الله بن خميس. والبلوشي، سليمان بن محمد (2015). طرائق ندريس العلوم "مفاهيم وتطبيقات عملية" ،عمان ، الأردن، دار المسيرة.
3. أبو سيف، حسام أحمد محمد (2005). الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، إيتراك.
4. بدوي، زياد أحمد (2011). فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة لخفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
5. بركات، علي أحمد غالب (2010). فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية القصة في تنمية الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصّف الثالث الأساسي واتجاهاتهم نحوه، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 2 (1)، 292-451.

6. برنس، جيرالد (2003). المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة العدد 368.

7. بسيوني، محمد محمد حسن (2011). تنمية بعض مهارات قراءة السردالقّصصي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة باستخداماستراتيجية ترتيب المهام المتقطعة التعاونية، **مجلة التربية** , ع 145, ج 1، الناشر: جامعة الأزهر - كلية التربية، ص ص 309 - 388.

8. دراوشة، إبراهيم عمر يونس. والخوالدة، ناصر أحمد (2018). أثر استخداماستراتجيتياالسردالقّصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، الناشر:الجامعةالإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا، مج26, ع3، ص ص621 - 651.

9. **رجب، ثناء عبد المنعم (2008). اثر استراتيجية مقترحة في التفكير البصري على تنمية الخيال الأدبي والتعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، مجلد جزء 2 ، العدد132، ص ص132-192 .**

10. رجب، ثناء عبد المنعم (2012). مداخل واستراتيجيات مفضلة فى تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الجزيرة للنشر.

11. الزقول، آمنة (2015). أثر استخدام القصة المحكية في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال الروضة. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

12. زيتون، كمال عبد الحميد (2005).التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، عالم الكتب.

13. سلامة، نجوى سليمان عوض (2018). استخدام استراتيجية التخيل الحر في تنمية بعض مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية , ع19, ج9، الناشر: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ص ص 25 - 57.

14. الشهري، ظافر سليمان ناصر (2018). أثر تدريس مادة الفقه باستخدام السرد القّصصي في تنمية مهارات التخيل لدى طلاب الصّف السادس الابتدائي في المملكة

العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الناشر:المركز القومي للبحوث غزة، مج2, ع17، ص ص 81 - 95.

15. عبد، وليد أحمد (2012). التدريس بالأسلوب القّصصي وتوظيفه تربويا من منظور إسلامي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، 19(8)، 207-224.
16. عبيدات، ذوقان. وأبو السميد، سهيلة (2014). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر، عمان، الأردن.
17. عتيلي، تقوى عفيف. ونصر، حمدان علي حمدان (2015). أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتى السرد القّصصي الشفوي والإلكتروني في تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الناشر:جامعة اليرموك - عمادة البحث العلمي، مج11, ع4، ص ص525 - 537.
18. عثمان، فاروق السيد (2010). سيكولوجية الإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
19. العقيل، نواف منصور عقيل (2019). أثر استخدام استراتيجية السرد القّصصي في تحسين مهارة التحدث لدى طلبة الصّف التاسع الأساسي، **مجلة دراسات - العلوم التربوية**،الناشر:الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج46, ع1، ص ص 157 – 171.
20. فؤاد أبو حطب وآمال صادق (1996م) . مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والاجتماعية ، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
21. لطفي، نانيس صلاح (2009). برنامج تدريس مقترح لتنمية مهارات التدريس الإبداعي واستراتيجياته لدى الطالبات المعلمات شعبة رياضيات،**مجلة تربويات الرياضيات** ، المجلد الثاني عشر .
22. نصر، حمدان (2009). أثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل السابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصّف السادس الأساسي، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، جامعة اليرموك، 5(4)، 385-397.

23. وزارة التربية والتعليم (2006). دليل المعلم للمرحلة الثانوية، جمهورية مصر العربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Cohen, M. T& .Johnson, H. L. (2011). Improving the acquisition of novel vocabulary through the use of imagery interventions. Early Childhood Education, 38, 357-366.
2. Dilek, D. (2009). The Reconstruction of the past through images: An iconographic analysis on the historical imagination usage skills of primary schools pupils. Educational Sciences: Theory&Practice, 9, 665-689.
3. Drubach, D& Benarroch, EE & Mateen, FJ (2007): Imagining: its definition, purposes and neurobiology, Rev Neural, Vol. 45, No. 6.
4. Groce, G. (2008). Congruent Development of Imagination and Social Status of Preschool Children in Peer Group. Psychological Science & Education, (1): 85-93.
5. Leboutillier, N& Marks, D, F. (2003): Mental Imagery and Creativity: A meta – analytic Review Study, British Journal of Psychology, Vol. 94, Issue 1.

المعمار الطيني التقليدي بالجنوب الشرقي الجزائري
سمات تخطيطه العام وأساليب الحفاظ عليه

Traditional mud architecture in southeastern Algeria
General features of its planning and mechanisms to maintain it

عاشور صيد، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،sid.achour@univ-guelma.dz

تاريخ الارسال:12-02-2024 تاريخ القبول:21-02-2024 تاريخ النشر:25-03-2024

ملخص

سنتطرق في دراستنا هذه إلى تراث عمراني حي، مازال شاهدا على أصالة انجاز حضاري يبلور ملامح الشخصية الصحراوية المحلية في عصورها الزاهرة، والذي مازالت معالمه قائمة إلى اليوم والمتمثل في «القصر الصحراوي."

هذا التراث المادي، يدل على إبداع المجتمع الصحراوي المحلي الذي استطاع تخطيطه وتشييده بمواد محلية وبتصميم ينسجم لمتطلبات بيئته وعقيدته وبفكر جماعي يستجيب لمتطلبات جماعية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هذا الإرث العمراني الأصيل، بالتطرق إلى أسfاب التشييد، وأهم سمات التخطيط مع التنويه إلى أهميته التراثية والاجتماعية وأهم السبل والآليات لحمايته وإعادة تأهيله بما يتماشى مع خصائصه العمرانية والثقافية، من اجل الإبقاء على قيمته التراثية وطابعه الأصلي.

الكلمات المفتاحية: المعمار الطيني، القصر الصحراوي ،التخطيط، الحفاظ.

Abstract

In this study, we will address a living urban heritage that still bears witness to the authenticity of a cultural achievement that crystallizes the features of the local desert character in its flourishing eras, and whose features still exist today, represented by the "Desert Palace."

This material heritage indicates the creativity of the local Sahrawi community, which was able to plan and build it using local materials and with a design that is consistent with the requirements of its environment and belief, and with a collective thought that responds to collective requirements.

This study aims to identify this authentic urban heritage, by addressing the reasons for construction, the most important planning features, noting its heritage and social importance, and the most important ways and mechanisms to protect and rehabilitate it in line with its urban and cultural characteristics, in order to preserve its heritage value and original character.

Keywords: Mud architecture, desert palace, planning, preservation.

المؤلف المرسل:عاشور صيد

مقدمة:

يعدُّ المعمار الطيني التقليدي أحد المكوّنات والشواهد الأساسية على تطور إنسان الصحراء عبر التاريخ، فهو يعبرّ عن القدرات التي وصل إليها ذلك الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة، كما انه يبرز تتابع التجارب الإنسانية وتراكمها، وفق قيم حضارية واجتماعية ودينية.

إنّ هذا المعمار يقدم لنا صورة متكاملة عن العمارة الطينية التقليدية، بكل ما تحتويه من حلول عمرانية تعكس على نحو مميّز ظروف البيئة المحلية، المتمثلة أصلا في " القصور"، حيث لعبت فيها العوامل المناخية والاجتماعية دورا هاما في إنشائها، بما يتوافق مع متطلباتهم في هذا المجال، والتي ساعدت في احتواء الحياة الأسرية للسكان والمحافظة على خصوصياتهم الداخلية، التي تمتاز بوحدة الشكل وبمواد محلية بسيطة.

ومازالت هذه المدن العتيقة محتفظة، بمعاملها وبطرازها المعماري والفني ونسيجها العمراني العتيق وسماتها القديمة، تحمل في طياتها تراث الماضي بمدلوله التاريخي لكل مرحلة وسنخص بالدراسة بعض قصور الجنوب الشرقي الجزائري.

والملاحظ أنّ هذه الأنماط المعمارية التقليدية، تعرف تراجعا أو تشويها في طرازها العمراني، بسبب التحولات التي تشهدها بعض المناطق الصحراوية، وهو ما سيؤثر سلبا على استمرارية قيم المجتمع المحلي بما تحمله من سلوكيات محافظة.

ومن أهداف هذه الدراسة التعرف على اهم سمات تخطيط هذا التراث المعماري، والتّنويه إلى أهم السبل والآليات لحمايته وإعادة تأهيله بما يتماشى مع خصائصه العمرانية والثقافية. الأصيلة. وفق منهج وصفي تحليلي.

وللتعرف على هذا التراث المعماري لابد من تحديد بعض المفاهيم آو الإجابة على بعض التساؤلات التالية :ما هو مفهوم القصر الصحراوي؟ أسباب تشييده؟ وأهم سمات تخطيطه وتوزيع وحداته العمرانية المتعددة؟

وما هي أهم السبل او الآليات لإعادة تأهيله والحفاظ عليه؟

.1-مفهوم القصر:

القصر لغة هو المنزل، وقيل كل بيت من حجر قُرشية لأنه تُقصر فيه المرأة وتحبس (ابن منظور، 2003، ص 186). لقوله تعالى **"حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ" (**سورة الرحمن، الآية:72). وجمعه قصور لقوله تعالى " ويجعل لك قُصورا «(سورة الفرقان، الآية:10) كما ورد مصطلح القصر في عدة آيات أخرى في قوله تعالى" **تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا"**(سورة الأعراف الآية: 73).

وهي تعني ما تشيّر من المنازل وعلا وبصيغة أخرى كل بناية فخمة واسعة. (المنجد في اللغة والأعلام،1986، ص633)، وتعني أيضا البيت الكبير الذي يتبع خاصة القوم (ثويني،2005، ص566).

ولقد برع المعماريون المسلمون عبر مرور الزمن في تشييد وإتقان هذه القصور باستخدامهم عناصر معمارية تمتاز بالرشاقة والجمال، لأنها المكان المميز للطبقة الأرستقراطية للمجتمع الإسلامي (زكي عبد الرحمن، 1979، ص94)

كما أن مفهوم لفظ قصر لدى عامة الناس تعني مقر الخليفة أو الحاكم كما أنه مكان سكن علياء القوم وأغنيائهم، وقد امتازت هذه القصور بفخامة بنائها وحسن تخطيطها وروعة زخرفتها (ماجد عبد المنعم، 1963، ص 120).

أما في بلاد المغرب وبالتحديد في مناطق الأطلس الصحراوي، وجميع المناطق تعني تسمية "القصر" أو "القصر" تلك المجموعات السكنية التي تشغل أحيانا مساحات صغيرة وأخرى كبيرة وتكون محصنة أو تقع فوق أماكن مرتفعة ويقطنها مجموعات بشرية تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة(Despois (j) ,1957,p25) .

ويعرف الباحث الفرنسي كابو ري " القصور بأنها المساكن الريفية بالصحراء المشيدة بالحجارة والطين، أو المكان المحصّن.(Capot-Rey (R) , 1953 p23) .

وهناك من يعتبر بأنّ القصر مصطلح يُطلق على التجمعات السكنية المحصّنة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، ويرجع تاريخ ظهور هذا النّمط من القصور إلى العهد الوسيط، والذي ترجع بداياته الأولى إلى العهد الأغلبي للدلالة على الحصون والأربطة والتي قامت على الشريط الساحلي وهي عبارة عن نواتات محصّنة تتّسع لعشرات من الأُسر (محمد حسن،2003، ص28).

وعلى العموم فإنّ القصر عبارة عن "قرية محصنة أو بالأحرى تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعة بشرية، تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة يحيط بهذه التكتلات أحيانا سور سميك تتخلله مزاغل ومدعم بأبراج، وأحيانا تخلو من مثل هذه العناصر الدفاعية، ولكن تعوّض بجدران البيوت الخارجية لتشكل في النهاية ما يشبه السور يحيط بكافة أرجائها"(حملاوي، 2001، ص 32)

.3- عوامل نشأة القصور وتطورها:

في البداية ظهر ما يسمى بمخازن الحبوب المحصّنة بالمناطق الجبلية خاصّة، وهي عبارة عن مخازن جماعية فرضتها العادات القديمة المشتركة تحت اسم القصر أو القلعة أو أغادير، نصبت على شكل كتل مباني ضمن بعض الجبال المحاذية للصّحراء، منها ضمن منازل القرى وأخرى منعزلة بأعالي قمم الجبال(J.Despois,1953 . P 39) ومخازن الحبوب المحصنة عبارة عن مباني بها العديد من المخازن المتراكبة أين تخزن العائلات مؤ ونتها، وتُفتح هذه المخازن على فناء داخلي في غالب الأحيان ضيّق يُفتح على العالم الخارجي بواسطة باب وحيد.

والملاحظ هو اختلاف التسميات في أرجاء شمال إفريقيا فهي تعرف بمنطقة الأوراس بالعربية بالقلعة وبالبربرية "أكليمت"، وبالمغرب الأقصى بأغادير وأحيانا إغرام، وكلا الكلمتين بربرية أما بالجنوب التونسي فتسمى قصر"تيمدلت"((Op.Cit,p39-42 (Despois(J).

وقد أدت عدة عوامل إلى تطور القصور الصحراوية نذكر منها مايلي:

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

1.3-العوامل الطبيعية: لعب الماء دورا هامّا في نشأة القصور الصحراوية، فرغم قلة التساقطات بالمناطق الصحراوية، إلا أنّ المياه الجوفية موجودة بكميات هائلة ، وأحيانا تشكل بحيرات صغيرة على سطح الأرض، والتي يعتمد عليها الناس في الري، وقد راعى البناء الصحراوي الظروف البيئية في تشييد القصور حيث بُنيت بشكل مرتفع نوعا ما على مستوى سطح الأرض، أو على هضاب، مما يسمح لها بأن تكون في منأى عن المياه الصاعدة (شويشي،2006م، ص 42)، خاصة أن القصور قد بُنيت على ضفاف وديان جوفية لما توفره من مياه باطنية مثل وادي مية، وادي أريغ، وادي أسوف، وادي مزاب، وهذا الموقع الجغرافي يتميز باعتدال هوائه، وتوفر الغذاء، والقرب من مكان الاحتطاب، وهو أهم عنصر جغرافي مؤثر في بناء القصور(حضري،2011م،ص 145)،ونتيجة لارتفاع درجة الحرارة فقد استخدم في بنائها مواد محلية بسيطة قادرة على تحمل الظروف المناخية القاسية.

2.3-العوامل الاقتصادية: كانت هذه القصور بمثابة محطات تجارية، للقوافل التجارية والرحالة، فهي تقع في خط سير القوافل التجارية، فكانت كمحطة وسوقا ومستودعا وسوقا استهلاكية لمنتوجات الصحراء والتل وبلاد السودان، حيث عرفت المنطقة تاريخيا بطريق الذهب حيث يتدفق عليها تجارة الذهب والعبيد والملح، ولم تكن هذه القوافل تنقل البضائع فحسب ، وإنما ساعدت في نقل الأفكار والعادات والتقاليد ومظاهر العمران والعمارة من وإلى هذه المراكز العمرانية ،فتشكلت بذلك علاقات داخلية وخارجية جد نشيطة ،ينظمها خط سير يربط بين هذه القصور عرف مع الأيام بطريق الواحات أو القصور (حضري ،2011، ص 141).

كما عرفت هذه القصور أنشطة اقتصادية أخرى مثل الجانب الفلاحي، الذي ارتبطت أعماله بالأنشطة التقليدية المحلية، كما عرفت أيضا بعض الصناعات، كصناعة الأواني الطينية، والصناعات النسيجية والتجارية، مع ندرة الصناعات الجلدية، نظرا لقلة مصادر الصوف، لقلة تربية المواشي بتلك القصور، وبالمقابل نشطت تجارة المقايضة بين القوافل

القادمة من الشمال المُحمّلة بالأقمشة والحبوب والصوف، ومبادلتها بالتمر الذي يعتبر المورد الأساس بين هذه القصور، إضافة إلى بعض المنتجات الفلاحية الموسمية، فأدى هذا التبادل التجاري إلى سد حاجيات السكان (Jean Bisson,1962, p 200).

-3.3العامل السياسي: كما كان للأوضاع السياسية التي عرفتها هذه المناطق في العهد الروماني أثر في ذلك الصراع القائم بين البربر والرومان جعل الصحراء منفى لهذه العناصر ومن الطبيعي أن ينقلوا معهم أفكارهم المعمارية بما يتلاءم وطبيعة المنطقة الجديدة (Pottier (R), 1947, P124)،

وقد لعب عنصر الأمن والدفاع والتّحصين جزء مهمّا في نشأة هذه القصور خاصة خلال العصر الوسيط.

4-مكوّنات النّسيج العمراني للقصور:

أما بالنسبة لتكويناتها فهي تحتوي سكنات وجامع وساحات وسوق ودكاكين ومن مميزاتها أنها ذات صفات دفاعية حيث أنها تقع إما فوق قمم الجبال أو على سفوحها أو على هضاب صخرية صلبة، وتتموقع بالقرب من مصادر المياه وسط الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، لذا نجد أن معظم القصور الصحراوية يحيط بها بساتين خضراء تشكل في آن واحد مصدرا رئيسيا للسكان وحاجزا منيعا لتقليل من حدة العواصف، كما هو الحال بالنسبة لقصر ورقلة، وقصر تماسين وقصر تقرت .

أما بالنسبة للتكوين الداخلي للقصر فقد ينقسم إلى مجموعة من الأحياء تسمى بأسماء القبائل التي تقطنها مثل حي بني سيسين، وبني إبراهيم، وبني وقين بورقلة ويحتوي كل حي على مصلّى أو مجموعة من المصليات إضافة إلى مجموعة من الشوارع الرئيسية والدروب، وغالبا ما تجتمع هذه القبائل في بوتقة واحدة تجمعها المنشآت العمومية كالمسجد والجامع والساحات والسّور(Largeau V, 1879p p :95-96) .

1.4-الخندق: الخنادق كانت موجودة بكثرة في المدن الصحراوية والهدف منها تحقيق الحماية ودفعا لغارات البدو (سعد زغلول ، د ت، ص102)، ومن المدن التي كانت محاطة بخنادق نجد بسكرة ،ورقلة ، تقرت، نقوسة ، حيث تحولت هذه المدن إلى قلاع حصينة.

وهناك بعض المصادر التاريخية التي تطرقت إلى ذكر خندق ورقلة أمثال العياشي الذي مرّ عليها وهو ذاهب إلى البقاع المقدسة سنة 1059هـ -1649م ،في رحلته عندما زار مدينة ورقلة قائلا :"ومساحة المدينة بالتخمين نحو من نصف فرسخ في مثله محيط بها خندق مملوء ماء من كل جهاتها لا يصل أحد إلى أسوارها إلا من الأبواب " (العياشي ، 2006، ص 115) مما يدلُّ على أنّ الخنادق كانت موجودة حول القصور الصحراوية خلال القرن السابع عشر(بلحميسي،1977،ص، 43).

وحفر الخنادق حول القصور الصحراوية كان جزءا لا يتجزأ من إنشاء القصور، خاصة في جنوب افريقية (نفوسة) وفي منطقة ورقلة ووادي ريغ.و يتراوح عرض خندق القصر بين سبعة إلى ثمانية أمتار أما عمقه فيصل من اثنين إلى ثلاثة أمتار Brunchvic) (87: p 1949(R))، وهناك من يرى أن عرض الخندق يصل إلى عشرين مترا) سليمان بوعصبانة،1992 ص، 56) ويملأ بالمياه عن طريق قنوات تحتية من الآبار المجاورة خاصة في الحالات الدفاعية) (Brunchvic (R)Op.Cit p :87،) وهو العرض المناسب بحيث يصعب على المهاجمين اختراقه بسهولة .

ومادام أن الخندق يمثل عنصرا مهما لحماية القصر من الغارات، فقد وجب على سكان القصر المشاركة في حفره، وتنظيفه والزيادة في عمقه، ونستشهد هنا بأحكام الفرسطائي في إقامة الخنادق حول القصور الصحراوية والعناية بها، في قوله" وأما إن أرادوا أن يزيدوا في عمق الخندق فلا بأس عليهم و يتآخذون عليه، وإن أرادوا أن يوسّعوه فإن كانت الأرض لهم التي أرادوا أن يزيدوا منها في سعتها ملكا لهم فلا بأس..."(الفرسطائي، 1997، ص213)

-2.4السـور: يلي الخندق سور القصر وقد ورد ذكره في كتاب "وصف إفريقيا " للحسن الوزان «وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا، لها سور من الآجر النيئ ودور جميلة وحولها نخل كثير ويوجد ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى"(الوزان،1983، ص 136)، والهدف من إنشاء هذا السور الدفاعي هو تحقيق الأمن على النفس والمال والعرض خاصة وأن مدينة ورقلة قد تعرضت عديد المرات للغارات والهجومات، لذا وجب على أهاليها التفكير مليّا في كيفية بناء السور وتخطيطه، وقال الفرسطائي في ذلك : " إن اختلفوا في سعة أساس قصورهم فليجعلوا له ما يحمل الذي يتآخذون عليه من البنيان "، ولزيادة تامين القصر تركوا فراغا كبيرا بين السور وآخر الديار المبنية وقد أطلق الفرسطائي على ذلك الفراغ أو الساحة إسم**"الفصيل "**،لأنه يفصل بين المساكن والسّور(الفرسطائي،المصدر السابق، ص ص، ،195، 209)، و ذلك لفسح المجال لإمكانية امتداد البناء داخل السور وكذلك حتى لا يبني السكان دورهم خارج الأسوار بعد مدة قصيرة (بوعصبانة، المرجع السابق، ص55).

بالنسبة لقصر ورقلة، يُعتقد أنّ بناء هذا السُّور قد تم إبان نزوح قبائل زناتة إلى القصر، وهو سور في غاية الضخامة سمك حائطه متران (أعزّام،دت،ص23)،أما بناؤه فقد تم بالطّوب المجفف أمّا شكله فيأخذ الشكل الطبيعي لحواف الهضبة التي بني عليها القصر،(Lethielleux (j) 1984 , p 121)، أي شكل مستطيل تقريبا، وبلغ طول هذا السُّور حوالي ألفين ومائة متر(2100م)(بوعصبانة،المرجع السابق، ص56)، لكن هذا السُّور لم يعمّر طويلا، فقد هُدّم ، وأُعيد بناؤه في بداية القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي(Lethielleux(J) 1984,p123) .

أما مخطط السوّر فكان عبارة عن جدار مرتفع به عدة فتحات أو مزاغل تستعمل للرمي، وأسسه فهي من الحجارة، أما مادة البناء فهي من الطوب المجفف وبلغ ارتفاعه أربعة أمتار، أما في الجهات التي تحاذي بساتين النخيل فبلغ ارتفاعه حوالي خمسة أمتار، أما عرض

القاعدة فهو المتر والمتر والنصف خاصة من جهة قرية بامنديل (Lethielleux(J),1984pp128,129):، وحتى لا يحدث الضرر من الداخل يمنع العرف ضرب الأوتاد في حائط السُّور أو يحدث فيه كوة، أو خشب، أو كل ما يُضعفه.(الفرسطائي،1997، ص201).

ويضيف الفرسطائي في أحكام بنيان القصر قائلا:" يُمنع من أراد أن يحدث بجانب القصر بيتا أو قصرا ملتزقا، سواء في فتحه أكان خارجا من القصر أو داخلا فيه، وكذلك من أراد أن يبني دارا فإنهم يمنعونه فيما دون أربعين ذراعا "(الفرسطائي،1997، ص210)، وهذا للحفاظ على حرمة ومتانة السّور ومنع الضرر فيه ليكون حاجزا منيعا لكل عدوّ أو جائر.

-3.4الأبراج :

تتخلل السّور أبراجا دفاعية تصل إلى واحد وأربعين برجا بارزة عنه ، بنيت كلها بالطوب والحجارة و هي ذات أشكال مربعة موزعة على طول السوّر، وقد حافظت هذه الأبراج على شكلها الأول ، وجاء في أحد التقارير الفرنسية لسنة 1845م أنّ عدد الأبراج بالسوّر حوالي أربعين برجا بينما تقلّص عددها في المخطط الذي وضعه الفرنسيون سنة 1895 إلى ستة عشرة برجا فقط(Vuillot P :1895p177)

و هذه الأبراج مكونة من طابقين تحتوي على فتحات مربعة الشكل تشبه الشرفات تبرز من جدار البرج الأمامي بحوالي متر واحد إلى متر ونصف، أما أرضية هذه الأبراج من الداخل فهي مرتفعة يصعد إليها بواسطة درج حجري أما الصعود إلى أعلى الأبراج فكان على سلالم خشبية متحركة)بلحميسي،1977، ص63) ووظيفة هذه الأبراج هي مراقبة المدينة (القصر).

-4.4الأبواب (المداخل): يوجد بأسوار القصور مداخل وأبواب رئيسية للسيطرة في حركة الدخول والخروج من وإلى القصر، ويختلف عددها من قصر لآخر، وقد يكون للقصر مدخل رئيسي واحد أو تتّعدد أبوابه حسب الحاجة وسعّة الشوارع، التي تتنوّع ما بين السكة النافذة وغير النافذة ،وشارع أو طريق رئيسي،كما كانت هذه البوابات حلقة الوصل بين سكان

القصر وبين غابات النخيل والأراضي الزراعية والآبار والمقابر الواقعة خارج الأسوار، ويبدو أن هذه البوابات كانت تفتح وفق اتجاه معين، وتتّخذ أسماء مختلفة حسب الجهة التي تؤدي إليها، كأسماء القصور، أو أسماء بعض المعالم العمرانية المهمة(مثل الجامع أو السوّق)، أو الاتجاهات(شرق،غرب،شمال أو جنوب)، تتشكل في الغالب من مصراعين كبيرين تغلق وفق أوقات معينة أو عند الضرورة.

وقد تضاربت الأقوال في عدد أبواب قصر ورقلة، حيث ذكر العياشي في رحلته أن عدد الأبواب سبعة أحدها يدعى باب السلطان وهذا في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي) بلحميسي،1977، ص63) .

والأبواب الرئيسية التي تطبق عليها الأحكام من حيث المقاس والارتفاق، بقصر ورقلة عددها الأصلي ثلاثة أبواب، باب لكل حي وأسمائها تأخذ أسماء شخصيات مهمة ساهمت في بنائها بالمال أو لأنها ذات مكانة مهمة في أحيائها.

وهذه الأبواب لم تكن محاطة بأبراج بل كانت عبارة عن فتحات عادية صنعت مصارعها من جذوع النخيل الملتصقة ببعضها بواسطة الحبال، ويعلو كل باب غرفة صغيرة للمراقبة، والتي يبقى فيها الحرس لمنع أي شخص من الاقتراب من الباب أو محاولة حرقه. p ,1984, (J) (Lethielleux) 130)

للإشارة فإن هذه الأبواب الموجودة حاليا هي عبارة عن مداخل فقط دون مراقبة ولا أبواب خشبية وهي الأبواب التي ذكرناها سابقا. والملاحظ أن هذه الأبواب تتوزع على كامل جهات القصر وتكون عادة عند نهاية الشوارع الحيوية.

وقد اهتم ابن خلدون في وصفه للقصر ويذكر الباب الذي يفضي إلى السودان دون ذكر بقية الأبواب قائلا"وهذا البلد لهذا العهد باب لولوج السفر من الزّاب إلى المفازة الصحراوية المفضية إلى بلاد السودان"(إبن خلدون،2000،ص 106) وهذا الباب الذي ذكره ابن خلدون هو باب السلطان الذي يسمى الآن أبو إسحاق ورد ذكره عند العياشي في رحلته قائلا:"

فدخلنا وارقلا قبل غروب الشمس ونزلنا بباب المدينة المسمى بباب السلطان.."(مولاي بلحميسي،1977،ص 62).

وحسب الرواية الشفهية لسكان القصر فإن هذه الأبواب أو المداخل كانت إحداها تستعمل للخروج والأخرى للدخول ، وتُغلق وتُفتح وفقا لمواقيت معينة، حيث تُغلق عندما ينادي المؤذن لصلاة المغرب، و كان لكل باب حارس يبدأ الحراسة من صلاة العشاء إلى الثلث الأخير من الليل أي حتّى أذان الصبح قبل طلوع الشمس بنصف ساعة وأجرته هي عرجون من التّمر من كل بستان في فصل الخريف، كما كان لكل باب من الأبواب قنطرة متحركة على الخندق تستعمل لعبور السكان إلى بساتينهم أو للسفر...الخ، وتتّخذ هذه الأبواب شكلا مستطيلا إلى شبه مستطيل وتحمل في الأعلى الرمز ويكتب عليها عن طريق الحفر على المادة المستعملة في تلبيسه مثل الجير وهذه الكتابة تخص الباب والمنطقة والأهالي .

5.4-الشـوارع (الطرقـات):

-1.5.4الشارع الرئيسي: وهو الشارع الذي يسلكه العامة سواء كان للشخص المار منزلا بالقصر أو مسافرا فيمكن له الجواز بنفسه وعياله ومواشيه وجميع منافعه ما دام لا يضرُّ بأهل الدُّور، و هي تربط بين مداخل القصر(الأبواب) وبين ساحة السوق القديمة وهي قابلة للحركة في الاتجّاهين .

-2.5.4سكك (ممرات): على مستوى الأحياء (الحارات) وهي تربط بين المحاور الثانوية والمساكن وتكون وحيدة الاتجاه.

وهذا التدرج ترافقه خاصية كانت توجد على مستوى الأحياء المكونة للقصر، وهي وجود سقائف (ساباط) على الممرّات المزودة بأبواب تفصل الأحياء عن بعضها البعض في الماضي، أما الآن فإن الساباط مازال موجودا على مستوى شوارع الأحياء والدروب كعنصر معماري فرضته طبيعة ومناخ المنطقة.

أما الاستعمال فمنها ما يكون استعماله عمومي، ومنها ما هو شبه عمومي ثم شبه خاص إلى خاص حسب الترتيب المذكور سابقا.

-3.2.5معايير تخطيط الشوارع: إنّ جميع أنواع هذه الطرق لا تتخذ شكلا منتظما (دائري، مستقيم) إنما تكون بشكل منحني مفتوح، كما نجد نسبة كبيرة منها مغطاة ومنكسرة وهذا طبقا لشكل التجزيئات التي تتخذ شكلا غير منتظم.

والملاحظ أن ضيق الشوارع بالقصور الصحراوية مثل ورقلة تقرت و وادي مزاب، يساهم في إعطاء كمية كبيرة من الظل في الصيف والدفء في الشتاء.

أما وجود السقائف بالنسبة للشوارع فيعود إلى ظروف البيئة القاسية فهي تشكل مساحة من الظلال يلجأ إليها المار في الهجير هروبا من أشعة الشمس وحرارة الأرض، كما أنها تُخفّف من سرعة الرّياح وتنقص من رمالها، وتتخلل هذه الشوارع مكان للجلوس (دكانات) غالبا ما تكون تحت السقائف تكاد تنعدم في الأماكن المكشوفة، وهي مخصّصة لجلوس المرهقين والعجزة، كما تصلح لتجمع أعيان البلد.

أ-أبعاد الشوارع (المقاسات): مقاسات الشوارع في القصر قد روعي فيها عدة جوانب، منها مرور الإنسان ودابّته بحملها أو أنّ يبرك جمله ويضع عليه حمله، وهذا ما يوافق المقاسات الموجودة على مستوى الشوارع وهي كما يلي:

ب-أبعاد الممرات: يؤخذ فيه بعد الإنسان مع دابّته عن الجدار محملة مضاعفة هذا من ناحية العرض أي من 2 إلى 3 أمتار. أما من ناحية الارتفاع فهو يوافق مبنى ذو طابق أرضي وطابق وسطي وسطح وهي تكون مطابقة للمباني المجاورة.

خلو أسوار المنازل من النوافذ مراعاة لحرمة العرض والسترة اللازمة إذا كان عرض الممر مترين (2م) يكون ارتفاع الجدران ستة أمتار(6م) .أما إذا كان عرضه ثلاثة أمتار(3م) فيكون الارتفاع سبعة أمتار (7م).

أما طول الجدران فقد روعي فيه جانب حقوق الجيران: الحرمة، وعدم جعل الظل عليهم

وهذا تفصيل لمقاسات الطريق بالقصور، التي مازالت قواعده صالحة للتطبيق إلى يومنا هذا:

-طريق الرجالة أو المشاة على الأرجل ثلاثة اذرع أي (متر ونصف).

-طريق السقاية (جمع ساقي) والحطابة (جمع حطاب) خمسة أذرع أي (مترين ونصف) أو ستة اذرع (ثلاثة أمتار)

-طريق محامل الحمير و الزنابل والغرائر و الراويات سبعة أذرع (ثلاثة أمتار ونصف).

-طريق الحمير والخيل والبغال والبقر سبعة أذرع. (ثلاثة أمتار ونصف)

-طريق الجمال على اختلاف ما يحمل عليها، اثنا عشر ذراعا (ستة امتار).

-طريق الجوائز (القوافل) أو مرور القوافل المحملة أربعة وعشرون ذراعا(إثنا عشر مترا)

-طريق القطيع إلى الماء أو المراعي أربعون ذراعا(عشرون مترا)، ونفس الشيء بالنسبة للحجاج. والطريق الذي تختلط فيه هذه الأصناف فإنهم يأخذون الطريق الأكثر منها.(الفرسطائي، المصدر السابق، ص ص 533-534).

ج-أشكال تقاطع الشوارع (الممرات)

تتكون عموما من ثلاث فروع متخذة بذلك ثلاثة أشكال تبعا لاختلاف زاوية التقاطع.

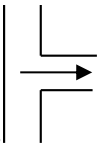

- ممرّات منعرجة ومنكسرة معظمها مغطاة.

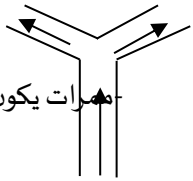

-ممرات يكون فيها الفرق بين الارتفاع والعرض كبير لاستغلال الظل

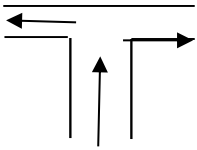

-- تحقيق مبدأ كسر النّظر (الحرمة)

6--الساحات: تعتبر إحدى المكونات الأساسية للقصر، ويمكن لنا أن نميز نوعين منها على مستوى ، وتتمثل في الساحات التالية:

6-1-:**ساحة السوق:** يعتبر النواة الرئيسية في النسيج العمراني للقصور وهذا السوق هو عبارة عن ساحة مركزية ، تقع في وسط القصر، وهي تتخذ عادة شكلا مربعا، محاطة بالمساكن التي شكل طابقها الأرضي عبارة عن محلات ودكاكين في شكل أقواس ضخمة ومنتظمة، كما يطل عليها المسجد الجامعKadri) . (p86, R,2006 . ..

6-2: **ساحات على مستوى الأحياء:** تتخلل أحياء القصر صحون (ساحات)-أصغر من النوع الأول-وهي على العموم مسقوفة، وهي تقع إما على جانب واحد من الطريق أو تشغل جانبي الطريق كل جانب مغطى يأخذ مساحة من المنزل أو البناء المحاذي له، وهي مكان التقاء الجماعة كإقامة الحفلات، وعلى مستوى كل ساحة نجد مسجد صغير (مصلى) خاص بتلك الجماعة لا نستطيع تمييزه من بين البنايات كونه لا يحتوي على مئذنة kadri,S.R.2006). P.86)

-7: الأحياء(المجمعات السكانية): يتوزع سكان القصر على شكل مجموعات عائلية تسمى كل واحدة باللهجة المحلية (تقبيلت) وهذه التسمية ربما هي تحريف للكلمة العربية (قبيلة)، تحتل كل مجموعة كتلة من المساكن المتجاورة، تتخلل هذه الكتل مجموعة من الدروب بينما تتصل بالتجمعات السكنية داخل الحي بواسطة الشوارع الثانوية، وهذه التجمعات العائلية أصبحت تشكل ثلاث أحياء داخل النسيج العمراني للقصر، يفصل بين كل حي وآخر حدود وهمية تظهر اجتماعيا، لكن لا نستطيع تحديدها نظرا للتداخل العمراني، وكل حي من هذه الأحياء الثلاثة يسمى باسم القبيلة أو العرش الذي يقطنه ،و له رئيس يمثل الحي في مجلس جماعة الحي أو العرش، وهم رؤساء مجلس الشيوخ (الجماعة) ، مهمته هي إدارة الشؤون اليومية للسكان وهذا المجلس بدوره يخضع لسلطة الشيخ، الذي عادة ما ينحدر من الأشراف وهو مقيم بقصر المدينة (تلمساني، 1999،ص1).

-8المنشآت الدينية (المساجد): تعتبر من التكوينات المعمارية الأساسية في القصر، وقد احتوى القصر عددا كبيرا منها، منها ما اندثر، وبعضها الآخر ما زال على حاله، ومنها ما أحدثت عليه تغيرات ، والبعض الآخر أعيد ترميمه ، وتتعدد وظائفها حيث تستعمل كمصلى ومدرسة لقراءة القرآن الكريم وتحفيظه.

فالمسجد هو مركز وتنقسم المساجد في مدينة ورقلة إلى نوعين رئيسيين هما:

مساجد جامعة مثل مسجد العزابة الاباضي، والمسجد المالكي السني، أما بقية المساجد فهي عبارة عن مصليات تقام فيها الصلوات الخمس دون صلاة الجمعة.

-1.8هندستها: من خلال الوصف الوجيز بعض الدراسات، والمعاينة الميدانية نجد أنّ هذه المساجد تتميز بما يلي:

- انعدام القباب في أغلبها، وذلك لاستغلال السطوح في ليالي الصيف التي تتميز بالحرارة الشديدة.

-وجود جدران سميكة أساساتها من الحجارة الصلبة المجلوبة من المقالع البعيدة ومنها من هو مبني بحجارة محلية هشّة، ومنها ما هو من الحجارة الملحية الصلبة خاصة بعد تجفيفها.

-وجود عرصات عريضة جدا قد يصل بعضها إلى المتر المربع مع تلاحم الأقواس المتعاكسة فوقها في السقوف، مما أدى إلى عدم وجود خشب النخيل والقباب.

-انعدام المآذن بالمساجد (المصليات) التي تقام فيها الصلوات الخمس دون الجمعات.

9-المخطط العام للمسكن التقليدي بالقصر:

-1.9المدخل الرئيسي (الباب): المساكن العتيقة داخل القصر ذات مداخل منكسرة حيث أن الباب الرئيسي لا يفتح مباشرة على بهو المسكن أو يفتح على غرفة ،وذلك لسبب ديني وهو تحقيق مبدأ السترة.

فجميع مساكن لها مداخل رئيسية حيث يقصدها صاحب البيت، كما يقصدها المحتاج، وتكون ظاهرة لتُفتح للضيوف، وظاهرة الانكسار فتتمثل في وجود حاجز جداري للحفاظ

على حرمة المنزل أي لا تنكشف المرأة على الشارع، إضافة إلى سبب استراتيجي يتمثل في عدم دخول الغرباء أو المعتدين بالسرعة التي أتوا بها.

ويوجد داخل هذا الجدار كوة (فتحة) تصلح لإدخال اليد لدفعه قبل غلقه مراعاة للسترة، وللباب قفل له مفتاح وهما نوعان خشبي أو حديدي لغلق الباب تماما في الليل.

وقد تمت تهيئة المدخل في جدار واجهة المنزل، ويتراوح عرضه بين 1م و2م والارتفاع 2م، وهذا الباب التقليدي عادة ما يصنع من جذوع النخيل حيث تجمع وتركب بمسامير بواسطة ألواح أشجار مثمرة توضع بالتقاطع.

والجديد بالذكر أن هناك منازل تحتوي على أبواب فرعية مثل مدخل مخصص للضيوف ومدخل للدكان ويكون إما بدفة واحدة أو بدفتين.

-2.9السقيفة: و تأتي مباشرة بعد المدخل المنكسر (آمود) وهو الجدار الذي يمنع نظرات المارّة عندما يكون الباب مفتوحا، ويوجد بهذه السقيفة رحى(مطحنة) مثبتة في موضع أعلى من الأرض، والسقيفة عادة ما تكون مستطيلة الشكل ذات أبعاد (1.4م ×4.20م) وتنقسم إلى قسمين بواسطة جدار موجود بمحاذاة المدخل المؤدي إلى وسط الدار، ويوجد بهذا الجدار فتحة تسمح برؤية الداخل إلى البيت أو الخارج منه، ويستغل القسم الثاني من السقيفة كمطبخ في فصل الشتاء، وتوجد بها أيضا المطحنة اليدوية وهذه السقيفة أقل اتساعا من الأولى لأن هذه الأخيرة تستعمل للنشاطات النّسوية كالنسيج مثلا كما توجد بها أماكن للجلوس.

-3.9الصحن (وسط الدار): وهو مكان مكشوف بالمنزل وشكله تقريبا، وتبلغ مساحته ما بين 6م^2 إلى 7م^2، وهو محاط بأروقة مرفوعة على دعامات تخلو من الانتظام، ووظيفة هذا الصحن تتمثل في دخول الهواء والشمس إلى المنزل والتي من خلال أشعتها تعرف أوقات النهار، وأرضية الصحن تكون من الرمل ، المجلوب من الكثبان المجاورة للقصر، أو يغطى بالتراب المرصوص.

أما في المنازل ذات طابقين فإن مساحة الصحن تتقلص لأنه في هذه الحالة يغطى جزء كبير منه ولا يبقى سوى فتحة تربطه بالفضاء الخارجي ، وهذه الفتحة ترتفع إلى الأعلى على شكل مدخنة مستطيلة أو مربعة.

- 4.9تاهزا (رواق): هو عبارة عن فراغ مغطى عادة بالأقواس ، يطل على الصحن (و سط الدار) تجلس فيه النساء لتأدية أعمالهن اليومية ، ومن هذا الرواق نستطيع المرور إلى المطبخ وبيت الماء، والمرحاض.

-5.9 غرفة استقبال (أسلام): وهو أكبر مساحة من تاهزا، مغطى بسقف مرتكز على جذوع النخيل ويرتفع عن مستوى وسط الدار بدرجة ، ويعتبر المكان الذي يستقبل فيه الضيوف من نفس العائلة، ومن خلاله نستطيع الدخول إلى الغرف ، بالإضافة إلى المخازن.

-6.9المخازن (بيت المؤونة) :نجد بها أحواض لتخزين التمر مقسمة حسب أنواعه وتحت كل قسم فتحة يخرج منها عسل التمر، إضافة إلى ذلك توجد مطامير لتخزين الحبوب كالقمح والشعير...إلخ

9-7.الغرف: وهي مخصصة للنوم والراحة وعادة ما تكون مستطيلة الشكل لها باب مصنوع من الخشب عرضه أكثر من 70سم وأما الارتفاع فيبلغ حوالي 1.65م كما نجد بداخله كوات، نصف دائرية الشكل تستغل في الإنارة، وقد تم تقسيم هذه الغرف فمنها ما هو لرب الأسرة وغرفة أخرى لتخزين الأشياء الثمينة من مجوهرات وغيرها وغرفة أخرى مخصصة للأطفال

-8.9دورة المياه (المرحاض): وهو مقسم إلى قسمين موقع الجلوس لقضاء الحاجة ، وحوض لردم الفضلات بالتراب وبقايا الحيوان عليه باب متصل بالشارع بقدر دخول الإنسان منحني الظهر والرجلين وهو مغلق لا يفتح إلا عند كنس الحوض حيث تستعمل الفضلات كأسمدة لغابات النخيل.

-9.9السّطح: يتم الوصول إلى السطح بواسطة سلّم مدرج، توجد به استراحة عند انكساره في الوسط ، وقد نجد السطح بدوره مقسم إلى عدة أقسام منها:

قسم تستغله الأسرة في الصيف، وقسم للضيافة مسقف وفيه غرف وكل الضروريات وهو يتمتع باستقلالية شكلية وظيفية عن بقية المنزل ، وهذا الجزء تتصل به سلالم من الشارع وبه نوافذ صغيرة مطلة على الشارع، وقد تستغله الأسرة أوقات اشتداد الحرارة.

أما الجزء المكشوف فهو عبارة عن مسافة كبيرة محاطة بسور يصل ارتفاعه إلى حوالي 2م، والذي يرى من الأسفل على شكل أنصاف دوائر خفيفة الانحناء.

-10.9المطبخ: يكون بالطابق الأرضي بأحد أركان البيت، وهو ذو مساحة صغيرة ويستغل في التحضير والطبخ وهو مجهز غالبا برفوف جدارية، تستعمل لحمل أغراض المطبخ إضافة إلى وجود كوات، وهي عبارة عن فتحات غائرة في الحائط تحدد وظيفتها حسب موقعها داخل المنزل ولكل مطبخ مدخنة تحتل ركنا منه وتتمثل وظيفتها في خروج الدخان إلى الأعلى سواء أثناء الطبخ أو التدفئة وتكون عادة مستطيلة الشكل، ويوجد داخل بعض منازل القصر بئر يكون وسط الدار تستغله العائلة في الشرب والطبخ والنظافة.

1.9- النوافذ والفتحات: ما يميز مساكن القصر هو قلة احتوائها على نوافذ وعلى العموم فهي صغيرة الحجم خصوصا تلك الموجودة بالطابق الأرضي، وهذا للحفاظ على السترة، ووظيفتها هي توفير الإضاءة والتهوية أما نوافذ الطابق الأول فهي أكبر حجما، خاصة بالنسبة لغرفة الضيوف إضافة إلى النوافذ نجد الفتحات التي لها نفس الوظيفة ، وغالبا ما تكون على مستوى السقيفة أو فوق المدخل، وتكون بالمدخنة لتساعد على خروج الدخان وهي صغيرة وغير منتظمة.

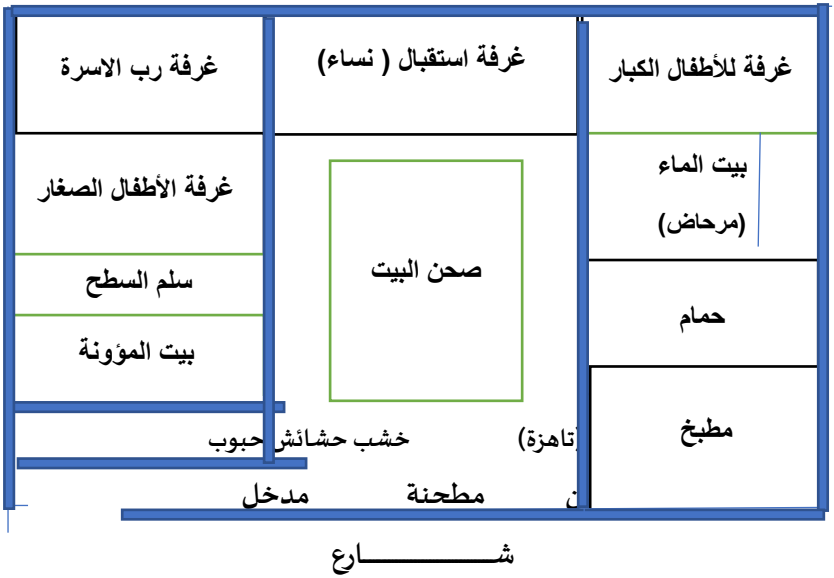

انموذج لمخطط منزل بالقصر الصحراوي (من عمل الباحث)

10-.مواد البناء وأساليب الإنشاء:

لقد أثرت البيئة الصحراوية في إنشاء قصر ورقلة العتيق وتخطيطه، كما أثرت أيضا في تشكيل مواد البناء، فبالرغم من تقلبات الطبيعة ومرور الزمن إلا أن تلك المنشآت المعمارية لا تزال قائمة، حيث أن مواد البناء التي استخدمت في إنشاء القصر وتخطيطه في معظمها مستمدة من البيئة المحيطة حيث يمكن الحصول عليها بكل سهولة.

وتتمثل هذه المواد بصفة عامة ، في الحجارة القريبة من مناطق تمركز السكان والتي تعطينا نوعا من الحجارة الكلسية ونوعا خاصا من الجبس والذي يسمى باللهجة المحلية "**التّمشمت**" والطوب والرمل إضافة إلى استخدام أخشاب النخيل وهي متوفرة بكثرة في هذه المنطقة ومن الملاحظ أن هذه المواد تتميز بقدرتها الكبيرة على مقاومة درجة الحرارة حيث

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

تعمل على انعكاس أشعة الشمس وتمنع تسرّب حرارتها داخل البيوت، كما أنها تتميز بصلابتها رغم الظروف الطبيعية الصعبة كالرياح والأمطار وشدة الحر والبرد التي مرت عليها، ونتيجة لهذا فقد استُعملت هذه المواد في شتى أنحاء القصر.

أما السقف بالنسبة للقصور الصحراوية يعتبر عنصرا ضروريا لتغطية الغرف والوحدات السكنية بالقصر، وتتم عملية التسقيف بتهيئة جذوع النخيل وتحضير **الكرناف***، ويتم قبل ذلك حفر الكوات(الفتحات) في الجدران المساحة المراد تسقيفها بشكل متقابل، وتكون جذوع النخيل متناسبة مع مساحة المكان وتجري عملية التسقيف بإدخال جذوع النخيل في الكوات المحفورة في الجدران والتي يبلغ عمقها حوالي 0.20م ويدخل الطرف الآخر في الجدار المقابل، وبعدها يقوم البنّاء بتثبيتها بواسطة الملاط الطيني ثم يفرش الكرناف فوق الجذوع وبينها حيث تبلغ المسافة بين الجذوع 0.60م ثم يوضع فوقه الليف والتبن الذي يلعب دورا هاما في العزل الحراري وأخيرا يوضع الملاط الطيني فيتم بذلك التسقيف.

إن أساليب البناء المستعملة في الهندسة التقليدية تعد وسيلة من وسائل ضمان سلامة المبنى واستقرار أجزائه فهي لا تخضع لهوى البناء بقدر ما تخضع إلى الظروف المناخية والبيئية المختلفة، بالرغم من تلك البساطة التي تتميز بها.

-11.الأثر الديني في البناء:

نجد المنشآت السكنية التقليدية جاءت متناسقة إلى أبعد الحدود، من حيث الارتفاع فكل مسكن يحتوي على فتحات صغيرة تتخللها مشربيات في الواجهة الخارجية، وللاستفادة من نور الشمس والهواء، فقد احتوى كل منزل على وسط الدار أو الصحن، للاستفادة من هذه العناصر الحيوية، وهذا حتى لا تنكشف حرمة المنزل على الفضاء الخارجي.

وهذا ما أوجب على الجيران، أن يؤخروا بنيان جدرانهم المطلة على الطابق الأول، مقدار ارتفاعها حتى يسقط ظلها على سقوف بيوتهم أما أشعة الشمس عند بزوغها فإن كل منزل

يستقبلها من خلال الصحن (الفناء) – كما سبق ذكره – الموجود بالطابق الأول، حيث استخدم في زاوية المنزل الشمالية الغربية عوارض بدل الأقواس فتدخل أشعة لشمس إلى عمق الغرف الموجهة داخل الفناء، ويستفاد من هذا المكان خاصة في صبيحة فصل الشتاء.

أما في منتصف النهار فإن الشمس تنزل إلى الطابق الأرضي، من خلال شُباك يكون في الزاوية الشمالية كما يستفاد من أشعتها عند الغروب من خلال عوارض حيث تتدخل إلى عمق الفناء.

-12.تشخيص الأضرار لإعادة تأهيل القصور والحفاظ عليها:

تعرضت بعض أجزاء القصور العتيقة إلى جملة من الصعوبات التي بدأت تشوه البناء الأصلي وذلك باستعمال مواد حديثة في عملية الترميم أو هدم البناء كليا، وإعادة بنائه من جديد الشيء الذي يهدد وجود هذا التراث العمراني الأصيل ويجعله مجرد أطلال.

وللحيلولة دون حدوث هذا نقترح النقاط التالية:

-توعية السكان بأهمية المحافظة على مباني القصر، وذلك بتجنيد كل وسائل الإعلام للتوعية وتشجيع الحفاظ على التراث العمراني من مطبوعات ، وندوات ومهرجانات تقليدية ... الخ

-إعادة النظر في أنظمة البناء والترميم والهدم والإزالة داخل القصر، بحيث لا تتحول جهود إعادة البناء إلى معاول هدم تقضي على تاريخه وتراثه الحضاري.

-إزالة المباني المستحدثة وإعادة بنائها بمواد محلية تقليدية باستغلال اليد العاملة المحلية، مع استخدام التقنيات الحديثة في التدعيم.

- المحافظة على كل العناصر المعمارية الموجودة بالقصر، والتي لها قيمة أثرية وتاريخية وجمالية.

-استثمار هذا التراث العمراني في تنشيط القطاع السياحي الداخلي والخارجي مثلما انجزه سكان وادي مزاب الذين قاموا بتشييد قصر جديد " قصر تافيلالت" وفق المنظور المعماري

التقليدي الذي يتلاءم و الظروف الطبيعية والأحكام الفقهية وعادات وتقاليد المنطقة.

-إعادة تأهيل القصر يعني ضمان الاستمرارية له عبر الزمن، وذلك بتهيئة عمرانية، تسمح بتحسين ظروف المعيشة للسكان الموجودين به والذين يضمنون له الحماية، والصيانة المستمرة لهذا التراث المادي الأصيل.

-13**خاتمة:** من خلال دراساتنا التحليلية البسيطة للقصر الصحراوي ولنسيجه المعماري، نجد أن التصميمات برغم بساطتها إلا أنها أنجزت وفق تلك القوانين الدينية والاجتماعية والمناخية.

- تعدّدت الوظائف التي كانت تؤديها القصور، خلال فترة ظهورها وانتشارها ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط، حيث كانت ملاذا آمنا للاجئين إليها أثناء فترات انعدام الأمن، كما أنها أيضا استخدمت لخزن فائض المحصول كأحد الوظائف الأساسية لها، فقد اعتمدت حياة بعض سكان بلاد المغرب على الزراعة الموسمية، وحرص سكانها على ترشيد فائض محصول سنوات الخصب، ضمانا لأمنهم الغذائي خلال السنين العجاف بمخازن مهيأة في القصور بعيدا عن أعين الغزاة.

-القصور هي عبارة تجمع سكاني مقسم إلى مجموعة من الأحياء الخاصة بكل قبيلة أو عرش تربط بينها مجموعة من الشوارع الضيقة والملتوية الضيقة القليلة التعرض لأشعة الشمس والتي تلتقي في ساحة عامة.

-وجود الخندق والأسوار والأبراج توحي لنا إلى طغيان الوظيفة الدفاعية التحصّينية للقصر، وإلى الظرفية التاريخية التي وجدت بها القصور الصحراوية ببلاد المغرب عموما وبالصحراء الجزائرية بالخصوص ، نتيجة عدم استتاب الأمن أثناء المراحل الأولى التي اكتنفت تكوينها خلال القرنين 5هـ/11م-6هـ/12م.

الشوارع والدروب بمثابة شرايين الحياة داخل هذه التركيبة العمرانية وقد نفذت بطريقة تستجيب لمتطلبات اجتماعية ودينية، من تساوي ارتفاع المباني، وعدم فتح النوافذ على

الشوارع الرئيسية تتم عند ثقافة دينية المتمثلة في السترة والحرمة واحترام حقوق الجيران في النور والظل، والمساكن بالقصر تم توجيهها نحو الداخل لتتمركز حول الفناء الداخلي حيث تستطيع المرأة الحركة داخل البيت بكل سهولة كما يمكنها الانتقال إلى المساكن الأخرى من خلال السطوح دون المرور بالشارع.

إن هذه الشروط نجدها تنطبق بصورة تلقائية في إنشاء القصور الصحراوية، فقد روعي عند تشييدها عنصر الماء والمكان الآمن، كما نجد أنها محاطة بأراضي صالحة للزراعة، تتمثل في وجود واحات النخيل أو بساتين للإنتاج أنواع الخضر والفواكه.

-مواد البناء فهي نتائج البيئة المحلية والتي تتمثل في الجبس المطهي في أفران خارج القصر، مع جذوع النخيل، ومواد بناء استعملت في بناء القصر بتقنيات معينة لتستجيب لمبدأ العزل الحراري من الحرارة صيفا ومن البرودة شتاء.

وفي الأخير يمكن لنا القول إن القصر، هو مثال حي لقدرة الإنسان في المناطق الصحراوية قليلة المياه وشديدة الحر، حيث استطاع أن يجد نمطا معماريا متميّزا عن باقي المناطق الأخرى، يتناسب مع هذه البيئة القاحلة، يتمثل في القصور الصحراوية، والتي تُعد تراثا عمرانيا، منبثق من ثقافة المجتمع المحلي ومن الدين الإسلامي، الذي يحثُّ على التعاون والتماسك، بين المسلمين عامّة وبين الجيران خاصة.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المؤلفات اللغة العربية:

*القرآن الكريم برواية ورش

1- أعزام، ابراهيم بن صالح (مخطوط د.ت) غصن البان في تاريخ ورجلان.

2- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (2000م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح سهيل زكار، د ط، بيروت-لبنان، دار الفكر للنشر.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

3- إبن منظور، محمد جمال الدين (2003م) لسان العرب، د ط بيروت لبنان، دار صادر.

4- الفرسطائي، أبي العباس أحمد، (1997) القسمة وأصول الأرضين، كتاب في فقه العمارة الإسلامية، تح، بكير بن محمد الشيخ بلحاج ومحمد ناصر، ط2 غرداية الجزائر، المطبعة العربية.

5- العياشي أبو سالم عبد الله، (2006م.) الرحلة العياشية، تح، سعيد الفاضلي و سليمان القرشي ،مج 1،ط،1 الإمارات ، دار السويدي للنشر والتوزيع .

6- الوزان الفاسي، الحسن بن محمد، (1983) ،وصف افريقيا، تر محمد حجي و محمد الأخضر ،ط2، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي

7- بلحميسي مولاي،(1981م).الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2 ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

9- بن حسين محمد موهوب،(د.ت)، قصة خنقة سيدي ناجي عبر اربعة قرون من تاريخها، عين مليلة.، الجزائر ، دار الهدى.

10-حملاوي علي، (2006) نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية أثرية، الرغاية-الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة.

11-سعد زغلول عبد الحميد، (د ت) تاريخ المغرب العربي، الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام دولة المرابطين. الإسكندرية - مصر ،المعارف.

12-محمد حسن، (2004). الجغرافية التاريخية لإفريقية، من القرن الأول إلى القرن التاسع، ط1، ليبيا، دار الكتاب الجديد.

13-ماجد عبد المنعم،(1963) تاريخ العمارة الإسلامية في العصور الوسطى. القاهرة، مصر مكتبة الانجلو مصرية

ب -الاطروحات:

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

-1بوعصبانة،عمر لقمان،(1992م.)معالم الحضارة الإسلامية بوا رجلان، بحث لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية إشراف د. محمد ناصر – المعهد العالي لأصول الدين – وزارة الجامعات-الجزائر.

2- شويشي زهية،(2005- 2006م)مجتمع القصور، دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري، إشراف إسماعيل بن السعدي، جامعة قسنطينة-الجزائر.

د-المقالات :

-1حضري بن صغير يمينة :(2011م) القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15،المركز الجامعي غرداية.

-2زكي عبد الرحمن،(أغسطس 1979) المدينة العربية الإسلامية، مجلة الفيصل، السعودية، المجلد- خاص- العدد 27. الصفحات من 91 إلى 101.

هـ- المؤلفات باللغة الاجنبية:

1-DESPOIS (J) :(1957) le djebel amour presses universitaires de Paris.

2-.DESPOIS (J) :(1953) les Greniers Fortifiés de l'Afrique du Nord, de Tunisie RSHPublie par L' Institutdes Haut Etudes de Tunis, T1.

3- LARGEAU Victor : (1962) le pays de Rirha :Ouargla voyages à Rhadames laibrerie hachette paris 1879.

4-BISSON Jean, Les Nomades Des Département Saharienne, Paris.

5-BRUNCHVIC (R) : (1949) La Berberie Orientale sous les Hafsides TII Paris

6-CAPOT-REY (R)(1953),le Sahara Français , Paris,

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

7-Colomieu(V) :(1863) Voyage dans le Sahara algérien , de Geryville à Ouargla : le tour du monde.

8-KadriSalimaRayane:(2006.) la dynamiqueUrbaine cas de ksar de Ouargla : mémoire pour obtenir le diplômede magistère université de Med. khaiderBiskra .

9-LEthielleux Jean: (1984)Ouargla cité saharienne paris Paul Geuthiner.

10-Pottier (R), (1947) Histoire du Sahara,Paris,

*الكرناف،: الجزء الخشن من جريد النخيل المتصل بجذع النخلة.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510